الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنـوان:

المناسبة اللفظية في النص القرآني

-سورة يوسف أنموذجا-

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذة:

- آمال بوروينة - سلمى شويط

- زهيرة مهيدي

أعضاء لجنة المناقشة:

- الأستاذ: غنية بوحوش ..... رئيسا
- الأستاذة:سلمى شويط.....مشرفا ومقررا
- الأستاذ:محمد بولحيةس .....عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2014-2015م

1435-1436 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

علمني أن أحب الناس كلهم كما أحب نفسي، وعلمني أن أحاسب
نفسي كما أحاسب الناس، وعلمني أن التسامح هو أكبر
مراتب القوة، وأن الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا باليأس إذا أخفقت، بل ذكرني دائما
أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، علمني أن أقول كلمة الحق
في وجه الأقوياء، ولا أن أقول كلمة الباطل لأكسب تصديق الضعفاء.

إذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي، وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ
اعتزازي بكرامتي، وإذا أسأت إلى الناس فامنحني شجاعة
الاعتذار، وإذا أساء الناس إلي فامنحني شجاعة العفو.

إذا أعطيتني مالا فلا تأخذ سعادتي، وإذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي
إذا جردتني من النجاح فاترك لي القوة حتى أتغلب على الفشل،
وإذا جردتني من نعمة الصحة فاترك لي نعمة الإيمان.

إهداء

أهدي عملي المتواضع هذا:

إلى روح الوالدين الكريمين وأقول لهما أمي وأبي أنتما سبب وجودي في هذه الحياة ومن أجلكما كافحت وناضلت من أجل إسعادكما في قبركما

إليكم إخوتي الكل باسمه: حليم ياسين عمر صابر وفرحات

إليكم أخواتي العزيزات على قلبي: شفيقة رحيمة لامية خليدة

إلى زوجة أخي حليم :بورودي هاجر

إلى زوج أختي رحيمة: بشكيط رابح وأولاده: انس وندى الرائعين

إلى زوج أختي لامية: بوحنيكة فاتح وأولاده:الكتكوتة إيمان وبدر الدين

إلى زوج اختي شفيقة :بوفنغور نسيم

إلى الصديقتين الغاليتين اللتان لولاهما ما استطعت أن أنجز مذكرتي في وقتها المحدد إليكن: بشكيط ساجية وريمة

إلى صديقاتي:نظيرة بالي واعمارة حنان وأختيها أسماء وسمية وفدسي امينة وبن عراب فوزية وفتيحة حنتيت ووردة فدسي

إلى أستاذتي معلمة القرءان في مسجد التوبة بتاسوست:حويشة ياسمينة

إلى زميلتي في العمل: بوروينة امال

إلى كل من يعرف زهيرة مهيدي

إهداء

أهدي عملي المتواضع هذا إلى:

مفتاح جنتي والداي الكريمين إذ أتمنى أن أكون قد أسعدتهما ولو بالقليل وهذا أقل ما يمكنني فعله وإلى روح الفقيدة أمي الثانية رحمة الله عليها شطيطح خوجية

إلى كل إخوتي :عبد الحكيم سليمة بلال بسام إبراهيم زهير

إلى إخوة في الله زيتوني نهاد صالح أسامة وأمي فطيمة

إلى زوجة أخي :نجاة بوخنفير

إلى زوج أختي وأولاده:عوانة فتحي آلاء الرحمن محمد الأمين

إلى بوروروأحمد وراضية طبوش وردة أحرس غنية زطيلي زكرياء بوقطوش مولود

كما أخص بالذكر سكفان إيلياس وأستاذتي المحترمة التي أحبها في الله سلمى شويط والأستاذ عيسى لحيلح وأختي بلغربي أميرة وإلى حبيبتي بنت أخي الكتكوتة ريماس وإلى زميلتي في هذا العمل زهيرة مهيدي وإلى كل من يعرفه أمال بوروينة

شكر وتقدير

بسم الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه

فأما بعد:

نحمد الله حق حمده ،ونشكره على ما يسر وأعان ،وفهم وأبان ،نشكره على إتمام نعمة هدا المجهود،ونرجو أن يكون خالصا له سبحانه وتعالى وامتثالا لأوامره في قوله تعالى: " و إذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم و إن كفرتم إن عذابي لشديد" إبراهيم -07-

وتأسيسا بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم،في قوله:"من لا يشكر الناس لا يشكر"

فإننا نتقدم بالشكر الجزيل لوالدينا لفضلهما علينا في طلب العلم ونرفع شكرنا لفضيلة الأستاذة :شويط سلمى بالموافقة أولا على الإشراف وكذلك جهدها ودورها في إتمام هدا الجهد العلمي ،والصبر على أخطائنا وتوجيهنا توجيها سديدا.

ونتقدم أيضا بالشكر الجزيل لكل أساتذتنا في قسم اللغة والأدب العربي الذين لم يدخروا جهدا في إبداء النصح والتوجيه

كما نرفع بالشكر الجزيل لكل العاملين في جامعة محمد الصديق بن يحيى الساهرين على تسيير جيد ،والعناية بشؤون الطلبة ونخص بالذكر كلية الآداب واللغات

وفي الأخير نسأل الله أن يوفقنا جميعا لطاعته ورضاه

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مقدمة:

للقرآن روعة تهتز لها النفوس، ووقع تخضع له القلوب، وقد عبّر سبحانه عن هذا الوقع، وتلك الروعة، فقال: {**لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية اللّه**} الزمر 23، بل إنّ الجماد نفسه ليتأثر بروعة هذا القرآن {**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم** }الحشر 21، حتى إنّ الجنّ لما سمعت لهذا القرآن عجبت لأمره، وقالت: {**إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا**} الجن 01، وكان مشركوا العرب أكثر بلاغة وفصاحة، حيث استشعروا عظمة القرآن في نفوسهم، وعرفوا أثره في قلوبهم، غير أنّ كبرهم منعهم من الإيمان به، وعنادهم صدهم عن الإستسلام له، حتى قالوا: {**لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ**} سبأ 43.

وقد وصف الوليد بن مغيرة يوم سماعه القرآن، بدقة بالغة له أثره في النفوس، حيث قال: "والله إن له لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّ أسفله لمغرق، وإنّ أعلاه لمثمر، وما هو بكلام بشر"، وكان أشدّ الناس إعراضا عن هدي السماء، لا ينجو من تأثير القرآن في نفسه، فهذا عمر رضي الله عنه لما سمع القرآن قبل أن يسلم، انخلع قلبه من الكفر والشرك، وأقر بالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا، وهذا أبو ندر رضي الله عنه لما سمع القرآن آمن بما فيه، واستسلم لنور الهداية، بعد إعراض ونفور.

وكلّ منصف للحقيقة يقرّ بأنّ الأسلوب الذي جاء عليه القرآن، والنسق الذي صيغت عليه آياته، أمر في غاية الروعة والبيان، ولا عجب في ذلك، فهو كلام ربّ العالمين.

وقد تحدث العلماء قديما وحديثا عن الأسباب التي جعلت القرآن يؤثر هذا التأثير بسامعيه وقارئيه، ومن بين هذه الأسباب ما تعلق بجانب التعبير اللفظي ،وأسلوب الصياغة والتوظيف المفرداتي وبحثنا هذا سيركز على قضية متعلقة بذلك والمتمثلة في –المناسبة اللفظية في النص القرآني سورة يوسف أنموذجا –

والمناسبة تعني مدى مناسبة الشيئين للمتلازمين وكأنها شيء واحد إذا حضر أحدهما استلزم حضور الآخر بالضرورة، وينطبق هذا المصطلح أساسا على تناسب اللفظ والمعنى، وتناسب هذين الأخيرين مع السياق الذي وردت فيه، ولتوضيح ذلك وكمحاولة تقريب الصورة وإيصال المعلومة كان البحث إشتغالا على سورة يوسف عليه السلام، وهذا لأنّ النّص القرآني أقرب على سورة يوسف عليه السلام، وهذا لأنّ النّص القرآني أقرب النّصوص لهذا النوع من الإشتغال لدقة توظيفاته حيث قمنا بتتبع ألفاظ السورة لفظة بلفظة مقدمين تفسيرا لكلّ واحدة منها ومن ثمّ بيان وذكر مناسبة لإيرادها، وهذا حسب السياق الذي وردت فيه، أو بمعنى آخر أنّ كلّ مفردة قرآنية إنّما وضعت لمعنى معين في موضع معين والذي لا يمكن أن تستعمل بذلك المعنى في موضع آخر مغاير، وهذا إنّما مراعاة لتلك الدّقة اللّغوية التي جسدها الله سبحانه وتعالى عند انتقائه المفردات الخاصة بذلك التعبير المناسب للمخاطب والمتلقي فرغم أنّ القرآن يراعي في اختيار اللّفظ روح السورة العام، فإنّه يراعي في ذلك الإختيار نسق الكلام وسياقه القريب، ومن هنا نراه يعبر عن المعنى الواحد أو الشيء الواحد بلفظ في موضع ونراه في موضع آخر يعبّر عنه بلفظ غيره، وليس ذلك لمجرد التصرف في الكلام، وإنّما لمراعاة ما يناسب كلّ سياق وكلّ مقام، ومن خلال هذه الخطوات فإنّ إشكالية البحث تتمثل أساسا

فيما مناسبة إيراد كلّ لفظة في ذلك الموضع وبذلك المعنى بالذات، ولماذا وردَت تلك الكلمة بذلك المعنى ولم ترد بمعنى آخر مرادف لها، ولماذا ذكرت ألفاظ على الرّغم من أنّ السياق لا يقتضي ذكرها، وكلّ هذا لبيان الدّقة اللّغوية المتناهية، في اصطفائه عزّ وجلّ لكلماته وفق المقامات التي ترد فيها، وفي أسلوب سلس جزل يصعب على العقول والألسن البشرية جميعا محاكاته، أو يجعلوا ولو مفردة أخرى، ولمعالجة هذه الإشكالية إستعنا بمجموعة من الكتب والمراجع هذه الإشكالية إستعنا بمجموعة من الكتب والمراجع التي كانت خير معين لإنجاز هذا البحث، وفي مقدمة ذلك كتب التفسير والتي منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

-التحديد والتنوير للطاهر بن عاشور.

-روح المعاني للألوسي.

-تفسير أبي السعود لأبي السعود.

-تفسير النسفي للنسفي.

-أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي.

إلى جانب بعض الكتب والمعاجم نذكر أهمها، التناسب البياني في القرآن ودراسة في النظم المعنوي والصوتي لأحمد أبو زيد، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية لمحمد إبراهيم وغيرها.

ولإختيار أي موضوع تكون هناك أسباب ودوافع بالضرورة أهمها حبنا الكبير للقرآن الكريم ومحاولة فهمه، ومحاولة البحث عن السرّ الكامن وراء ذلك التناسب اللّفظي.

ولمعالجة هذه الإشكالية كانت هناك خطة معتمدة والمتمثلة في: مدخل للموضوع ضبطنا فيه مصطلحات عنوان البحث ليكون مقدمة للعمل التطبيقي على السورة.

ومن البديهي أنّ كل بحث يعتمد على منهج علمي، فإن هذا البحث إعتمد على المنهج الوصفي القائم على التحليل، وذلك لأنّه الأنسب لمعالجة هذا الموضوع في النّص القرآني.

وأغلب الدّراسات في هذا الموضوع وأهم الدّراسات السابقة للموضوع متمثلة في المناسبة بين الآيات والسور والمناسبة بين الفواصل، والمناسبة بين بداية السورة ونهايتها أمّا من ناحية المناسبة اللّفظية فندر البحث فيها عدا ما قام به مصطفى شعبان عبد الحميد في مذكرة تحت عنوان: المناسبة في القرآن، دراسة لغوية بين اللّفظ والسياق اللّغوي وأحمد أبو زيد التناسب البياني في القرآني دراسة في النظم المعنوي والصوتي.

وأخيرا التناسب القرآني وآليات الإشتغال من خلال الخطاب التفسيري، تفسير البحث المحيط لأبي حيان الأندلسي.

ومن المعروف أن أي بحث لا يخلو من صعوبات إلاّ أنّ أهمها صعوبة معالجة الموضوع بحدّ ذاته وهذا لدقته وحساسيته كيف لا وهو قائم على الإشتغال على أعظم كتاب ألا وهو القرآن العظيم كلام ربّ العالمين بالإضافة إلى ذلك نقص الكتب أو التفاسير التي تعالج النّص القرآني من ناحية التناسب اللّفظي.

ورغم الصعوبات التي اعترضت بحثنا إلا أنها ولدت لدينا الإصرار على مواجهتها وتحقيق هدفنا ومسعانا من وراء هذا الموضوع بفضل عون الله لنا، وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نقول أرجو أن نفيدكم بهذا البحث ولو بالجزء القليل ونقول لكم إن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن عون الله لنا.

1- تعريف المناسبة

أ- لغة: مادته اللغوية هي ن س ب

وجاء في لسان العرب لابن منظور نسب النسب نسيب القرابات وهوواحد الأنساب وقيل النسبة مصدر الانتساب وانتسب واستنسب ذكر نسبه.... والنسيب :المناسب والجمع نسباء

النساب: العالم بانسب وجمعه نسابون

نسب بالنساء شبب

والمناسبة المشاكلة وتقول ليس بينهما مناسبة أي مشاكلة [1]

" يقال بين الشيئين مناسبة وتناسب: أي مشاكلة و تشاكل"[2]، وجاء أيضا في كتاب العين نسب النسب في القرابات فلان نسيبي وهؤلاء أنسابيو رجل نسيب منسوب،ذو حسب و نسب

والنسبة: مصدر الانتساب، والنسبة: الاسم

والنسب في الشعر: ما كان نسيبا .شعر منسوب وجمعه :مناسيب وهو الشعر في النّساء ...وما أحسن نسيبهُ، أي: ما أحسن قوله في النّساء

والنسيب والنيسبان :الطريق المستدق الواضح، كطريق النمل والحية، وطريق حمر الوحش إلى المورد وهو طريقة واحدة[3]

ب- اصطلاحا:

إن مصطلح التناسب أو المناسبة تعني" المقاربة او المشاكلة او الارتباط، ويكون ذلك بين الألفاظ من حيث البنية أو الدلالة أو بين المعاني الكلية الحاصلة من التأليف أو بين الألفاظ والسياقات التي ترد فيها من حيث الشكل أوالمعنى، وبتعبير آخر هي وضع الكلام موضعه الذي يليق به حتى يتم له الحسن والبلاغة...."[4]

---

(1): أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب ، تحقيق:عبد الله علي كبيروآخرون ، ط ، دارالمعارف ، د ت، مادة:ن- س- ب ، ج6 ص4405-446.

(2): محمد مرتضي الحسيني الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،تح:عبد العليم الطحاوي،دط،مطبعة حكومة الكويت ،1387م -1968هـ، مادة:ن-س-ب،ج4، ص 265.

(3):الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ،تحقيق:عبد الحميدهنداوي،ط ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،2003م – 1424هـ ، مادة:ن.س.ب،مج4، ص 214.

(4):مصطفى شعبان عبد الحميد ، المناسبة في القرآن ، دراسة لغوية ،الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث،دط ،1428هـ، 2007م، ص36.

كما يطلق عليه وانطلاقا من التعريف اللّغوي ، مصطلح "التماثل والتشاكل" [1] وهو في الأدب والفن "حسن العلاقة وانسجامها بين أجزاء العمل الأدبي أو الفني [2]

2– تعريف اللفظة

أ– **لغة:** مادته اللغوية(ل ف ظ) وجاء في كتاب العين "اللفظ الكلام ما يلفظ به بشيء إلا حفظ عليه، واللّفظ :أن ترمي بشيء كان في فيك، والفعل لفظ يلفظُ لفظا، والأرض تلفظ الميت أي ترمي به ،و البحر يَلفِظُ الشيء يرمي به إلى الساحل، والدّنيا لافظة ترمي بمن فيها إلى الآخرة وفي المثل :"أسخى من لافظة" يعني الديك .ولفظ فلانٌ: مات كل طائر يزق فرخه فهو لافظهُ"[3]

وجاء أيضا :"لفظ :اللّام والفاء والظاء كلمة صحيحة تدل على طرح الشيء، وغالب ذلك أن يكون من الفم .تقول: لفظ بالكلام يلفظ لفظا . ولفظتُ الشيء من فمي .واللاَّفظةُ: الدِّيك" ويقال الرَّحى ،والبحرُ وعلى ذلك يفَسَّرُ قوله: فأمَّا الّتِي سببُهاَ يُرتَجَى فأجودُ جودًا من اللافظة وهو شيءٌ ملفوظٌ و لفيظٌ"[4]

ب– اصطلاحا:

هي اللفظ الدال على معنى مفرد بالوضع و هي جنس تحته ثلاثة أنواع بالاسم و الفعل والحرف .

و نلاحظ أن هذا التعريف يهتم بجوانب ثلاثة في اللفظ : الجانب الدلالي ، و الجانب الصوتي ، و الجانب البنائي الصرفي

كما تعرف اللغة بأنها مجموعة من الأصوات، و هي أصغر وحدة مستقلة لغة

و تعرف اللفظة بوظيفتها العربية بأنها صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من المعجم و تصلح لان تعرف أو تحذف أو تحشى أو يغير موضوعها أو يستبدل بها غيرها في السياق.[5]

3– تعريف النص:

أ– لغة: جاء في لسان العرب في مادة "نصص" عدة معانٍ:

---

[1]:إميل يعقوب و آخرون قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية عربي ، انجليزي ، فرنسي ، ط ،لبنان ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1987 ص 149.

[2]:المرجع نفسه ، ص 149.

[3]:الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ، مادة، لفظ ، مج4 ، ص 93.

[4]: أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر،دط، 1399هـ ،1979 م ، مادة : لفظ ، ج5 ، ص 259.

المعنى الأول الظهور و البيان، و ذلك في قول ابن منظور:" النّص فعْك الشيء نصَّ الحديث ينُصُّه نصًّا :رفعه،و كل ما أظهر فقد نُصَّ: و قال عمرو بن دينار:ما رأيت رجلاً أنصَّ للحديث من الزُّهري أي أرفع له و أسند. يقال: نصَّ الحديث إلى فلان أي رفعه، و كذلك نصصتهُ إليه،و نصّت الظبية جيدها:رفعته، و وضع على المنصة أي على غاية الفضيحة و الشهرة و الظهور.والمِنَصَّةُ: ما تظهَرُ عليه العروس لتُرى"[1]

المعنى الثاني الرفع و التحريك و ذلك في قوله:"و نص المتاع نصًّا :جعل بعضه على بعض، و نص الدابة ينصُّها نصًّا: رفعها في السير، و كذلك الناقة، و في الحديث: أن النبي صلى الله عليه و السلم، حين رفع من عرفات سار العنق فإذا وجد فجوةً نصَّ أي رفع ناقته في السير، و قد نصصت ناقتي: رفعتها في السير"[2]

والمعنى الثالث الشدة والوصول بالشيء إلى أقصى غايته،و ذلك في قوله: "...وأصل النص أقصى الشيء و غايته،ثم سمي به ضرب من السير سريع.قال ابن الأعرابي:النصُ الإسناد إلى الرئيس الأكبر،والنص التوقيف،و النصُّ التعيين على شيء ما،ونصُّ الأمر شدتُه"[3]،

والمعنى الرابع بمعنى الإستقصاء و البحث عمّا جهل،وذلك في قوله:"و نصّ الرجل نصًّا إذا سأله عن شيء حتى يستقصى ما عنده، و نصُّ كلِّ شيءٍ:منتهاه...قال الأزهري:النصُّ أصله منتهى الأشياء و مبلغُ أقصاها،ومنها قيل:نصَصتُ الرجلَ إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج كل ما عنده"[4]

والمعنى الخامس و الأخير بمعنى الإستقامة و الإستواء،قال صاحب اللِّسان:"و انتصَّ الشيء و انتصبَ إذا استوى و استقام"[5].

([1]): أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب ، ج6 ، ص 4390.

([2]): المرجع نفسه,ص4390.

([3]): المرجع نفسه,ص4391 .

([4]): أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب ، ج6 ، ص.

([5]): المرجع نفسه ، ص.

ب- **اصطلاحًا** :

لا نريد أن نجعل من عملنا هنا،مجالا لسرد المقولات في معنى النص و تعريفاته بيد أننا نشير إلى بعض مفاهيمه،"فمايكل ريفاتير" (M Riffaterre) عرف النّص من وجهة نظر المعنى بأنه ليس إلا سلسلة من وحدات إخبارية متعاقبة[1]

ويعرفه"هاليداي" و ورقة حسن بقولهما أن النص هو" تشكل كل متتالية من الجمل نص، شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات،تتم هذه العلاقات بين عنصر و آخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة، أو بين عنصر و متتالية برمتها سابقة أو لاحقة[2]،

"دوبوجران" يقول عن النص بأنه"تَجَلٍ لعملAction إنساني ينوي به شخص أن ينتج نصا و يوجه السامعين به إلى يبنوا،"علاقات Relations من أنواع مختلفة.[3]

و عرف"برينكر" النّص بقوله:"إنه مجموعة منظمة من القضايا أو المركبات القضوية ،تترابط بعضها مع بعض،على أساس محوري موضوعي أو جملة أساس من خلال علاقات منطقية دلالية"[4].

و يرى"بول ديكور" أن النّص "خطاب تم تشبيه بواسطة الكتابة"[5] حيث يؤكد بول ديكور هنا على تثبيت النص بواسطة الكتابة، أي أن النص هو ما نكتبه.

([1]): أحمد مداس ، لسانيات النص – نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، عالم الكتب الحديث إربد – جدار للكتاب العالمي ، عمان – الأردن ، 2007 ، ط1 ، ص 11.

([2]): محمد خطابي لسانيات النص –مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط، 2006 ، ص 13.

([3]): أحمد مداس ، لسانيات النص – نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، ص 13.

[4]: سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، المفاهيم و الإتجاهات ، سعيد حسن بحيري، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط ، 1997م ص 110.

[5]: فرحان بدري الحربي ، الأسلوبية في النقد العربي ، دراسة في تحليل الخطاب المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، دط ، د ت، ص 37.

ج– في الدراسات القرآنية :

قيل أن البحث عن مفهوم النص ليس في حقيقته إلا بحثا عن ماهية القرآن وطبيعته بوصفه نصا لغويا وهو بحث تناول القرآن من حيث هو كتاب العربية الأكبر[1]حيث يرى بعض النقاد أن النص القرآني يتسم بكل صفات النص مما جعل البعض يقصر لفظ نص على القرآن الكريم يقول "أدونيس" في مميزات النص القرآني "إن النص القرآني يتجاوز الشخص :الله هو الذي أوحاه ونقله إلى النبي ملاك وبلغه النبي إلى الناس ودونه كتاب الوحي إنه عمل إلهي إنساني عمل كوني وهو بوصفه كذلك محيط بلا نهاية للمتخيل الجمعي وربما كان أعقد ما فيه بوصفه كتابة خلافا لما يبدو ظاهريا هو أنه متبعة لما قبله وتكملة إنه خاتمة النبوات وخاتمة الكتابة[2]

والأصل في التفكير بالنص عند المنظرين العرب والمفسرون يعود إلى ضرورة فهم النص في كتب التفسير فصار النص يحيل إلى "ما لا يحتمل إلى معنى واحد أو مالا يحتمل التأويل "[3] وتأسيسا على ذلك قيل لا اجتهاد مع النص ومن أهم المؤسسين لهذا المعنى الاصطلاحي "الشافعي" {ت205} الذي عرف النص بأنه "المستغنى فيه بالتنزيل عن التأويل"([4])وتتعمق الصلة أكثر بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية هنا فالذي لايحتمل إلا معنى واحدا والذي لايحتمل التأويل يجب أن يكون واضحا بينا،وهذا ما يتبين في تعليق "أبوالحسن البصري المعتزلي(ت436ه) على قول الشافعي:" النص خطاب يعلم ما أريد به من الحكم أكان مستقلا بنفسه،أم علم المراد به بغيره إنه تقيد بثلاثة شروط هي :

أن يكون كلاما، وأن لايتناول إلا ما هو نص فيه، وأن تكون إفادته لما يفيد ظاهرا غير محتمل :أما اشتراط كون النص عبارة، فلأن أدلة العقول والأفعال لا تسمى نصوصا ،وأما اشتراط ظهور دلالته فلأن النص في اللغة مأخوذ من "الظهور" وأما اشتراط إفادة النص فلأن الإنسان إذا قال لغيره (أضرب عبيدي) لم يقل إنه نص على ضرب زيد من عبيده لما أفاده وأفاد غيره"[5] .

ومن الذين يشددون أيضا عدم قبول التأويل، ويصرون علي أن دلالة المصطلح تنحصر في "اللفظ" المقيد الذي لا يتطرق إليه احتمال ولا يتطرق إليه التأويل "الغزالي"وذلك في كتابه " المستصفى من علم الأصول " فيقول النص هو "الذي لا يحتمل التأويل "، و مبعث هذه الصرامة لئلا يختلف المسلمون في أمور دينهم (الفرائض و العبادات)و أمور دنياهم (الحقوق و الواجبات)، فالنص وحدة المرجع ، و المرجع الوحيد الواضح الذي نستنبط منه أدلة الأحكام ،و هذا ما نجده في تعريف "ابن حزم" "للنص"

---

[1]: نصر حامد أبو زيد ، مفهوم النص ، دراسة في علوم القرآن ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط6 ، 2005 ، ص 9.

[2]: أدونيس ، النص القرآني و آفاق الكتابة ، دار العودة ، بيروت ، د ط ، د ت ، ص 43.

[3]: الجرجاني الشريف ، التعريفات ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط1 ، 1978، ص 60.

[4]: الشافعي محمد بن باديس ، الرسالة ، المكتبة العلمية ، د م ، د ط ، د ت ، ص 14.

[5]: نهلة فيصل الأحمد ، التفاعل النصي ، التناصية ، النظرية والمنهج ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ط ، 2010، ص 23.

:"هو اللفظ الوارد في القرآن و السنة مبينا لأحكام الأشياء و مراتبها، و هو الظاهر ،وهو ما يقتضيه اللّفظ الوارد المنطوق بها"، أما الذين يؤولون فيقولون "بندرة النص" ، و منهم "ابن العربي" ، فيقول "فما في الكون كلام لا يتأول" [1]

4- تعريف القرآن :

أ- لغة جاء في كتاب العين في مادة قرأ وقرأت القرآن عن ظهر قلب أو نظرت فيه هكذا يقال ولا يقال قرأت إلا ما نظرت فيه من شعر أو حديث وقرأ فلان قراءة حسنة فالقرآن مقروء وأنا قارىء ورجل قارىء عابد ناسك وفعله التقرى والقراءة وتقول قرأت المرأة قرءا إذا رأت دما وأقرأت إذا حاضت فهي مقروىء ولا يقال أقرأت إلا للمرأة خاصة فأما الناقة فإذا دملت قيل قرؤت قروءة ...والقارىء : الحامل ويقال للمرأة : قعدت أيام اقرائها أي لم تحمل[2]

ب- **اصطلاحا**

القرآن وكما عرفه الفقهاء كلام الله سبحانه وتعالى نزل به جبريل عليه السلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المنقول تواترا وهو المكتوب في المصحف المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس وهو دين جاء للبشرية جمعاء دون استثناء في الزمان والمكان ضم جميع ما يهم الإنسان المؤمن المسلم بوحدانية الله تعالى والمكان ضمت جميع ما يهم الإنسان المؤمن المسلم بوحدانية الله تعالى [3]

وهو كلام منزه عن كل تعريف شامل كامل قال تعالى:"اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا"[4]

5- التعريف بالسورة:

جاءت سورة يوسف بعد سورة هود، ويتفق معظم المفسرين على أنها مكية وعدد آياتها مائة وإحدى عشر (111)، وقيل " نزلت بين مكة والمدينة وقت الهجرة، حروفها سبعة آلاف ومائة وست وستون، كلمها ألف وسبعمائة وست وأربعون، آياتها مائة وإحدى عشر"[5]، وقد نزلت "في تلك الفترة الحرجة ... بين عام الحزن بموت أبي طالب وخديجة سندي رسول الله

([1]): المرجع نفسه ، ص 24.

([2]): الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ،تحقيق:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ،دط، بيروت ، لبنان ، ج3 ، ص 369-370.

([3]): محمد عابر الجابري ، مدخل إلى القرآن الكريم ، د م ، ط2 ، د ت ، ج1 ، ص 19.

([4]): سورة الشعراء ، الآية 192.

[5] نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية،ط1 ،بيروت، 1416 هـ، ص: 62.

صلى الله عليه وسلم وبين بيعة العقبة الأولى ثم الثانية"[1]، ويجمع الكثير من المفسرين على أن الاسم الوحيد لهذه السورة هو "يوسف" لأنها تروي قصة يوسف وحياته كلها بكل تفاصيلها، حيث قيل "الاسم الوحيد لهذه السورة اسم سورة يوسف ووجه تسميتها ظاهر لأنها قصّت قصة يوسف عليه السلام كلها ولم تذكر قصته في غيرها، ولم يذكر اسمُهُ في غيرها إلا في سورة الأنعام وغافر"[2]، وهي بهذا الاسم تميّزها لها من بين السوّر المفتتحة بحروف الر، وقد قيل "إن الآيات الثلاث من أولها مدنية "[3]، وهذا ما قال به بعض المفسرين أيضا عند الكلام عن مكيتها أو مدنيتها.

كما أنها من بين السور التي جاءت ساردة لقصص قرآنية رائعة تدور أحداثها على ما وقع لأنبياء الله عز وجل، فسورة يوسف تسرد لنا قصة يوسف مع إخوته وحياته بعد مفارق لهم وعودتهم له بعد ذلك.

وقد جاء في سبب نزولها آراء مختلفة وإن اتفق بعضها على كونها أنزلت لتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم عما يفعله به قومه كما فعل إخوة يوسف عليه السلام به، وقيل في سبب آخر أن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السبب الذي أحل بني إسرائيل فنزلت.

كما ذكرت بعض من التفاسير طرفة بعد نزولها؛ "هو أن حبرًا من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وكان يقرأ سورة يوسف عليه السلام كما أنزلت على موسى عليه السلام، فقال له الجن يا محمد من علمكما؟ قال: الله علمنيها، فرجع إلى اليهود فقال لهم: أتعلمون والله أن محمدا ليقرأ القرآن كما أنزل في التوراة ! فانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه فعرفوه بالصفة ونظرو إلى خاتم النبوة بين كتفيه، فجعلوا يستمعون إلى قراءته لسورة يوسف فتعجبوا منه وقالوا: يا محمد ! من علمكمها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلّمَنيهَا الله، فأسلم القوم عند ذلك".[4]

السورة التي قبلها هي سورة هود، ووجه مناسبتها لما قبلها هو أن آخر السورة التي قبلها "وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك"، وكان في تلك الأنباء المقصوصة فيها ما لاقى الأنبياء من قومهم، فأتبع ذلك بقصة يوسف وما لاقاه من إخوته وما آلت إليه حاله من حسن العاقبة ليحصل للرسول صلى الله عليه وسلم التسلية الجامعة لما يلاقيه من أذى البعيد والقريب.

وقد بنيت قصة يوسف بناء محكما من حيث وحدة الموضوع وإحكام التصميم، اشترك فيها الفن والإحساس فجاءت ثرية بالألوان السمات لأنها تجمع من عناصر القصة ما تفرق غفي غيرها من قصص القرآن، وجاء ترتيبها للأحداث في تسلسل وتناسق، فالمشاهد تنتقل بك – وهي تعرض من صورة إل صورة، ومن حركة إلى حركة، حتى تأتي عليها جميعا وقد عرضت بأسلوب فني مؤثر، وخيط الأحداث – على ما بينها من اختلاف في الدوافع والمقاصد وتباعد الزمان والمكان تمسك به العناية الإلهية من البداية إلى النهاية[5].

---

[1] سيد قطب حسن الشاربي، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، د ط، د ت، مج4، ص: 1949.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، مج12، ص: 197.

[3] المرجع نفسه، ص: 197.

[4] إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي،دط، القاهرة، ج10، ص: 7-8.

[5]: أحمد عطا إبراهيم حسن، البناء الفني في القصة القرآنية (قصة يوسف نموذجا)، دار غريب، القاهرة، ط1، 2007،ص 23

كما تقدم لنا سورة يوسف نماذج لشخصيات وأحداث مختلفة، لكن بطل القصة الحقيق يوسف الصديق وحده وكل من حوله من الأشخاص وما حوله من الأحداث يتجه إليه مؤثرا أو متأثرا، وقد أحكمت حبكتها الفنية على نحو الواقع لا يرقى إليها مثال.

- **الر**: تعددت الآراء في تفسير هذا اللفظ، فبعضهم قال أن الر، وحم، ونون حروف الرحمان مفرقة، وهذا عن ابن عباس وعن ابن عباس أيضا قال: معنى "الر" أن الله أرى، وقيل: الر قسم وهذا القول راجع إلى الحسن وعكرمة، وقيل إنها اسم السورة وهذا ما قاله سعيد عن قتادة. وقال مجاهد إنها فواتح السور وقيل هي تنبيه وهو قول محمد بن يزيد.[1]

وبعضهم الآخر قال: " تلك إشارة إلى آيات هذه السورة، أي تلك الآيات التي أنزلت في هذه السورة المسماة "الر" هي آيات الكتاب المبين وهو القرآن"[2]، وقيل أن "المراد من "الر" على ما روي جماعة عن ابن عباس رضي الله عنه أن الله آرى، وفي رواية أخر بأنها بعض الرحمان وتمامه حم ونون، وعن قتادة أنها بعضها الراحم وهو من أسماه القرآن، وقيل هي أسماء للأحرفالمعلومة من حروف النهجي أتي بها مسرودة على نمط التعديد بطريق التحدي وعليه فلا محل لها من الإعراب".[3]

و"الر" تكتب"الر" ولكنها تنطق وتقرأ ألف، لام، راء أي قراءة متفرقة، ولما تتضمنه السورة من آيات إعجازية في سرد أحداث قديمة وقعت في زمن بعيد حق بها أن تستفتح بهذه الحروف التعجزية، لبيان ذلك الإعجاز وتأكيده.

تلك: اسم الإشارة للبعيد إشارة و إلى بعد القرآن في المنزلة والعلو فيها".[4]

- **ءايت**: جمع آية، والآية: العلامة، وسميت جمل القرآن آيات للإشارة إلى أنها في عظمتها وإعجازها ودلالتها القاطعة على الحق كأنها لآيات المعجزات التي كانت يزود بها الأنبياء.[5]

- **الكتاب**: أي "القرآن"[6] وسبق اللفظ "الكتاب" دون القرآن للدلالة على أنه كما يطلق على كله يطلق على بعضه.[7]

- **المبين**: أي "الواضح الجلي الذي يفصح عن الأشياء المهمة ويفسرها ويبينها"[8]، وقيل: المظهر للحق في الاعتقادات

---

[1]:أبو عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيس، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384 هـ-1964 م، ج8، ص304.

[2] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسن التيمي الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ص 416

[3] محمود بن عبد الله الحسن الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ، مج6، ص 57.

[4] محمد بن موسى نصر، سليم بن عبد الهلالي، إتحاف الألف بذكر الفوائد الألف والنيف من سورة يوسف عليه السلام، مكتبة الرشد، د ط، د م، ج1، ص 12.

[5]:محمد بن موسى نصر، سليم بن عبد الهلالي، إتحاف الألف بذكر الفوائد الألف والنيف من سورة يوسف عليه السلام، مكتبة الرشد، د ط، د م، ج1، ص 12.

[6]:أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ارابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1423 هـ، 2002م، ص1495.

[7]:المرجع نفسه، ص 1425.

[8]: محمود جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تح: محمد باسل عيون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418 هـ، مج 6، ص145.

والعبادات والشرائع "[1]، ومناسبة إيراد اللفظة للدلالة على آيات القرآن واضحة وخاصة الدالة على يوسف عليه السلام لأن قصته مفصلة قصت تفاصيل حياته .

- **إنا:** وقد أفادت اختصاص الله بالإنزال والتأكيد على ذلك.

- **أنزلناه:** أي أنزلنا هذا الكتاب الذي فيه قصة يوسف [2] ووردت في سورة الزخرف "إنا جعلناه"، هذا لأن آية سورة يوسف هي مقدمة وتوطئة لذكر قصصه عليه السلام ولا تحتوي السورة غير ذلك إلا ما ذكر في آخرها مما يعرف بعجيب ما تضمنته ما كان غيبا عند قريش والعرب، مستوفيا ما كان أهل الكتاب يظنون أنهم انفردوا بعمله فأنزل الله هذه السورة معرفة من قصصهم العجيب.[3]

- **قرءانا:** أي كتابا يُقرأ، أي منظّما على أسلوب معدّ لأن يُقرأ لا كأسلوب الرسائل والخطب أو الأشعار، بل هو أسلوب كتاب نافع نفعا مستمر يقرأه الناس[4]، وقيل: قرآنا بمعنى مجموع.[5]

- **عربيا:** قيل كونه عربيا أي أنه "منسوب إلى العرب، باعتبار أنه نزل بلغتهم وهي لغة قديمة"[6]، وقيل: "صفة لقرآنا فهو فهو كتاب بالعربية ليس كالكتب السالفة فإنه لم يسبقه كتاب بلغة العرب"[7]، ومناسبة إيراده هو تأكيد خصوصيته اللغوية.

- **لعلكم**: أفادت التعليل

- **تعقلون:** أي تعلموا معانيه وتفهموا ما فيه.[8]وعبّر عن العلم بالعقل "للإشارة إلى أنّ دلالة القرآن على هذا العلم قد بلغت في الوضُوح حدّ أن ينزِل من لم يحصُل له العلم منها منزلة من لا عقل له، وأنهم ما داموا معرضين عنه فهم ي عِدَادِ غير العقلاء "[9]

- **نحن:** افتتاح الجملة بضمير العظمة للتنويه بالخبر...وتقديم الضمير على الخبر الفعلي يفيد الاختصاص.[10]

---

[1]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط4، 1423 هـ، 2002 م، ص 591.

[2] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج18، ص416.

[3] إبراهيم بن السرى بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408 هـ، 1988 م، ج 3، ص87.

[4] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج 18، ص416.

[5] أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3، ص87.

[6] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص201.

[7] الألوسي، روح المعاني، ج6، ص 363.

[8] شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص 119.

[9]محمد الطاهر عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص202.

[10]المرجع نفسه ص202.

- **نقص:** أي نحدثك متتبعين آثار الحديث على وجهه الذي كان عليه وتم به"[1]، ولهذا سيقت لفظة نقص بدل من لفظة لفظة الحكي.
- **عليك:** أفادت الاستعلاء، والضمير يعود على محمد عليه الصلاة والسلام[2]
- **أحسن:** قيل بمعنى أجب [3]، وسميت كذلك لما فيها من العبر والحكم والنكت والفوائد التي تصلح للدين والدنيا.[4]
- **القصص:** قيل الأصل في معنى القصص إتباع الخبر بعضه بعضا والقاص هو الذي يأتي بالخبر على وجهه وأصله في اللغة من قَصَصَ الأثر إذا تَتَبعَه، وإنما سميت الحكاية قصة لأن الذي يقص الحديث يذكر تلك القصة شيئا فشيئا، والمعنى نبين لك يا محمد أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية أحسن البيان"[5]، ولهذا وظفت كلمة القصص بدلا من لفظ الحكي أو السرد.
- **بما:** قيل الباء للسببية متعلقة بنَقُصُّ.[6]
- **أوحينا:** أي بإيحائنا إليك فالوحي هو أداة القصص [7]ومناسبة إيراد اللفظة أنه قيل للرسول صلى الله عليه وسلم، " يا رسول الله لو قصصت علينا "[8]، فأوحى إليه عز وجل قصة يوسف عليه السلام.
- **إليك:** أي إليك با محمد هذا القرآن وسيقت اللفظة "لزيادة التمييز"[9]
- **هذا:** اسم إشارة لزيادة التمييز.[10]

- **القرآن:** سمي بعض القرآن قرآنا، لأنه اسم جنس يقع على كله وبعضه[11]

---

[1]أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج 2، ص 591.

([2]): محمد بن أحمد مكي المعين عل تدبر الكتاب المبين مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع،د م، ط2، 1431هـ، 2010، ص 236

[3] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني القنّوجي، فتح البيان في مقاص القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، د ط، صيدا، بيروت، 1412 هـ-1992 م، ج6، ص: 286.

[4] أبو محمد الحسين بن محمود البغوي، تفسير البغوي، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417 هـ-1997 م، د م، ج4، ص: 212.

[5] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشنيحي أبو الحسن، لبان التأويل في معاني التنزيل، تح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، العلمية، بيروت، ط1، 1415 هـ، ج2، ص511.

[6] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص204.

([7]): أبو ذر القلموني، كلمات القرن الكريم من كتاب أيسر التفاسير للجزائري، دار ابن حزم القاهرة د ط، 1430هـ/ 2009م، ص 288

[8]البغوي، تفسير البغوي، ج4، ص212.

([9]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص204.

[10] المرجع نفسه، ص: 204.

([11]): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير النفسي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق سيد زكريا، مصطف الباز، د م، د ط، د ت، مج 1، ص 508.

- **و**: أفادت الأستئناف
- **إن**: كنوع من الاستدراك لبيان فضل المولى عز وجل.
- **كنت**: أي يا محمد، " وهي خبر عن ضمير الشأن المحذوف"[1]
- **من**: أفادت التبعيض
- **قبله**: أي من قبل نزوله وله عليك[2]، والضمير: عائد إلى القرآن.[3]"وقيل من قبل الوحي"[4]
- **لمن**: اللام للتوكيد.
- **الغافلين**: أي لا تعلمُهُ ولا شيئا منه[5]، وقيل: لم تخطر ببالك ولم تقرع سمعك[6]، فذكرت لفظة الغافلين بدل من الجاهلين لأنه قد يجهل الأمر ولكن قد يكون سبق وإن سمع به، أما الغفلة فهي أنه لم يخطر في البال مطلقا، فالغفلة عن الأمر أشد تغييبا من الجهل ومناسبة التعبير عن عدم اللعلم بالغفلة لإجلال شأن النبي صل الله عليه وسلم وإن غفل عنه بعض الغافلين[7]
- **إذ**: من هذه الآية تبدأ قصة يوسف بالظرف الزماني، **"إذ"** الذي وظيفته اقتطاع جزء من الزمان والتركيز عليه ووضعه تحت الأضواء لأخذ العبرة منه والفائدة ولذلك كثر هذا الظرف في القصص القرآني.[8]
- **قال**: جاء اللفظ على لسان يوسف عليه السلام مخبرا إياه عما رأى في منامه.

- **يوسف**: اسم عبري ولذلك لا يجري عليه الإعراب، وقيل أيضا أنه سئل عن يوسف فقيل: الأسف في اللغة الحزن، والأسيف، العبد واجتمعتا في يوسف عليه السلام فسمي به.[9]
- **لأبيه**: استهلال بداية سرد حكاية يوسف بدءا مع أبيه.

([1]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص204.

[2]أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير،مج1،ص

[3]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنور، ج17، ص204.

([4]): عبدالقادر الجرجاني، درج الدرر في تفسير القرآن العظيم، تح: طلعت صلاح الفرحان، محمد أديب شكور، دار الفكر، دم، ط1، 2009 /1430هـ،ج2،ص 120.

[5]: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأصلي أبو جعفر الطبري، "جامع البيان عن تأويل القرآن"، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422 هـ-2001 م، ج13، ص7.

[6]: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420 هـ، ج2، ص572.

([7]): أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 251

[8]: محمد بن موسى نصر، سليم عبد الهلالي، إتحاف الإلف بذكر الفوائد الألف والنيف من سورة يوسف عليه السلام، ج1، ص 58.

[9]:البغوي، تفسير البغوي، ج4، ص 212.

- **يا:** سبق اللفظ على لسان يوسف عليه السلام مناديا أباه للاهتمام به والإستماع لما سيقوله له.
- **أَبَتِ:** قيل أصلها "أبي"، وقيل أن بعضهم زعم أن الياء أبدلت تاء لأنها تدل على المبالغة والتعظيم في النسب.[1]
- **إنّي:** إن للتوكيد والياء تعود على يوسف عليه السلام[2]، وسبق اللفظ للتأكيد لأباه أنه رأى حقا في منامه رؤيا.
- رأيت: أي في المنام [3]، وقيل من الرؤيا لا من الرؤية[4]، وجاء اللفظ على لسان يوسف عليه السلام.
- **أحدعشر:** لا يرد ي الكتاب إلا مرة واحدة وقيل التحديد بأحد عشر رمز إلى عدد إخوة يوسف.[5]حيث كانوا كذلك.
- **كوكبا:**قيل "والكوكب والنجم"[6]وأسماء هذه الكواكب ببيان عليه السلام: " جريان، والذيال والطارق والقابس وعمودان والفيلق والمصباح والصاروح والفرغ و وثاب وذو الكتفين"[7]
- **و:** للجمع بين المتعاطفين.
- **الشمس:** قيل تأويلها "الأم"[8]
- **والقمر:** تأويله "الأب"[9]، فتأويل الشمس بالأم والقمر بالأب لأن الشمس مؤنثة والقمر مذكر[10]

- **رأيتهم:** تكرر الفعل رأيت وقد يستغنى بأحدهما، وهو التوكيد وقد أعيدت لأن الثانية أي رأيتهم هي رؤية سجودهم له، والأولى رؤيتهم له[11]
- **لي:** جاء اللفظ عل لسان يوسف عليه السلام، وهو يسرد لأبيه ما رآه في منامه.

---

[1]: الألوسي، روح المعاني، ج6، ص370.

[2]:الألوسي، روح المعاني ، ج6 ،ص371.

[3]:المرجع نفسه، ص: 371.

[4]: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمان المرعسلي، دار إحياء إحياء التراب العربي، ط1، 1418 هـ، ج3، ص 155.

[5]: محمد السيد الداودي، معجم الأرقام في القرآن الكريم، دار الكتاب اللبناني بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1424 هـ-2003 م، ص54.

[6]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنور، ج12، ص 207.

([7]): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير النسفي، مجلد 1، ص 509.

[8]: محمد بن موسى نصر، سليم عبد الهلالي، إنحاف الإلف بذكر الفوائد الألف من سورة يوسف عليه السلام، ج1، ص 54.

[9]: المرجع نفسه، 54.

[10]: البغوي، تفسير البغوي، ج4، ص: 213.

([11]): أبو القاسم برهان الدين الكرماني، أسرار التكرار في القرآن الكريم، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، د م، د ط، د ت، ج1، ص 148.

- **ساجدين**: قيل" والسجود التطامنوالإنحناء الذي سببه الانقياد والخضوع أو المبالغة في التعظيم"[1]، وهنا "قال ساجدين ولم يقل ساجدة لأنه لما كان السجود من أفعال العقلاء، فقد نزلت الكواكب منزلة العقلاء، فعاد عليها ضمير العقلاء"[2]، وكذلك لمراعاة الجمع إحدى عشر كوكبا والشمس والقمر.
- **قال**: يعود على يعقوب عليه السلام[3]
- **يا**: جاء اللفظ على لسان يعقوب عليه السلام مناديا ابنه يوسف عليه السلام للاتفات و الانتباه له
- **بُنيَّ**: قيل: "بُنَيٌّ تصغير ابن، صَغَرِه للشفقة أو لصغر السن"[4]، وقيل تصغير ابن مع إضافته إلى ياء المتكلم وأصله بُنيوي بُنيوي أو بُنَيْيِيْ ... وقد اجتمع ثلاث ياءات فلزم حرف واحد منهما فحذفت ياء المتكلم لزوما وألقيت الكسرة التي اجتلبت لأجلها ياء التصغير دلالة على الياء المحذوفة "[5]، وهذا التصغير مناسب للدلالة على التحيب والشفقة، لأن شأن الصغير أن يحب ويشفق عليه، فالصغير لا يعلم حقيقة الأمور جيدا، فهو يحتاج للنصح والإرشاد وهذا ما فعله يعقوب مع ابنه يوسف عليه السلام.
- **لا**: أفادت النهي لأن يعقوب عليه السلام نهى يوسف عليه السلام أن يخبر إخوته عن ما رآى.
- **تقصص**: قيل: "القص حكاية الرّؤيا يقال: قصّ الرّؤيا إذا حكَاهَا وأخبرها[6]، فيعقوب عليه السلام أمر يوسف أن لا يقص رؤياه لأنه علم أنها وحي وأن إخوته إذا سمعوها حسدوه فأمره بالكتمان.[7]
- **رؤياك**: "الرؤيا بألف التأنيث هي: رؤية الصور في النوم، فرقوا بينها وبين رؤية اليقظة باختلاف علامتي التأنيث".[8]
- **على**: أفادت الاستعلاء المجازي.
- **إخوتك**: عرف يعقوب عليه السلام أن الله يصطفيه النبوة وينعم عليه بشرف الدارين فخاف عليه حسد الإخوة.
- **ف**: الفاء للدلالة على الترتيب والتعقيب.
- **يكيدوا**: "أي يحتالوا عللك بما يضرك"[9]، وجاء اللفظ على لسان يعقوب عليه السلام آمرا يوسف عليه السلام أن لا يخبر إخوته بمن رآه لأنهم يعلمون تأويلها فيحسونه.[10]

---

(1): محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، ج12، ص 4423.

(2): محمد السيد الداودي، معجم الأرقام في القرآن الكريم، ص 108.

(3): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج1، ص 501.

(4): ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3، ص155.

(5): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 213.

(6): المرجع نفسه، ص 213.

(7): البغوي، تفسير البغوي، ج4، ص 213.

(8): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص213.

(9): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2، ص593.

(10): البغوي، تفسير البغوي، ج4، ص 213.

- **لك**:قال يعقوب عليه السلام فيكيدوا لك ولم يقل فيكيدوك لأن ضمن فعل يتع باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع إفادة معنى الفعل المضمن فيكون آكد و أبلغ في التخويف"[1]
- **كيدا**: قيل "هي من الكيد والكيد هو إخفاء عمل يضرّ المكيد"[2] ،وفي تكراره التأكيد.
- **إنّ**: سيق اللفظ للدلالة العداوة القائمة بين الشيطان والإنسان.
- **الشّيطان**: ومناسبة إيراد اللفظ، هو بيان حقيقة الكيد أنه من الشيطان وليس من الأخرى.
- **للإنسان**: وسبق اللفظ لبيان حقيقة الإنسان، وهو كونه جاحد لنعم الله وغافل عن شكره بعد أن تبين ضله ونعمته على عبده بمختلف النعم والآلاء.
- **عدّو**: بيان لحقيقة هذا المصدر
- **مُبين**: "أي بين العداوة وظاهرها"[3]، وقيل "ظاهرة العداوة"[4]، ومناسبة إيراد اللفظ لبيان العلة من منع يعقوب عليه السلام أن يخبر ابنه يوسف إخوته بحلمه لأن الشيطان موسوس لهم بأن يفعلوا ما ليس فيه خير.
- **وكذلك**: قيل "والإشارة في قوله "وكذلك" إلى ما دلت عليه الرؤيا من العناية الربانية به"[5]، وقيل "أي وكما اجتباك لمثل هذه الرؤية الدالة على شرف وعز وكمال نفس، يجنبك ربك للنبوة والملك ...".[6]
- **يجتبيك ربك**: أي "يختارك ربك للنبوة والملك"[7]، وقيل: "يصطفيك ربُّك، واجتباء الله تعالى العبد تخصيصه إياه بفيض الهي تحصل له منه أنواع من الكرامات".[8]
- **ويعلمك**: بشره بعلم التأويل[9]
- **من**: زائدة كما أفادت التبعيض
- **تأويل**: أي عبارتها وتفسيرها[10]، وقيل تأويل أي تعبير[11]، وسمي تأويلا لأنه يؤول أمره إلى ما رأى فيمنامه، والتأويل ما يؤول إلى عاقبة الأمر.[1]

([1]): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير النسفي، مج1، ص 509

[2]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص213.

[3]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفايسر، ص: 593.

[4]: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط1، 1417 هـ-1997 م، ج1، ص37.

[5]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص215.

[6]:ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3، ص 155.

[7]:ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3، ص 155.

[8]: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج6، ص239.

([9]): عبد القاهر الجرجاني، درج الّدرر في تفسير القرآن العظيم، ج2، ص122

[10]: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تح: محمد علي شاهين، ط1، 1415 هـ، ج2، ص513.

[11]: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج6، ص239.

- **الأحاديث**: قيل "الرؤيا"[2]، و"سميت أحاديث لأن المرائي يتحدث بها الراؤون[3]، وكذلك "سميت أحاديث لأنها تحدّثُ بها عن الله ورُسله، فيُقال: قال الله: وقال الرسول كذا وكذا.[4]

- **و**: استئناف لبيان نعم الله

- **يُتم**: وجاء اللفظ بعد نهي يعقوب ابنه يوسف عليه السلام أن يقص حلمه على إخوته خوفا من كيدهم، ومناسبة الإيراد إعلام له يعلو قدره ومستقبل كما له كي يزيد تحليا من سمو الأخلاق فيتسع صدره لاحتمال أدى إخوته صفحا من غير تهم.

- **نعمته**: "قيل المراد بإتمام النعمة هو النبوة"[5]، فالنعمة يقصد به النبوة.

- **عليك**: أي عليك يا يوسف

- **وعلى**: أفادت الاستعلاء

- **آليعقوب**: وهم قرابته من إخوته وأولاده ومن بعدهم[6]، وقيل أهله وهم نسله وغيرهم، وأصل آلي: أهل بدليل تصغيره على أهيل، إلا أنه لا يستعمل إلا فيمن له خطر، يقال آل النبي وآل الملك ولا يقال آل الحائك وآلا الحجام ولكن أهلهما[7]، فلفظة آل مناسبة لأن يعقوب ذو مكانة رفيعة فهو نبي من أنبياء الله، ابن نبي الله إسحاق بن نبي الله إبراهيم عليهم السلام.

- **كما**: للدلالة على التشبيه، ومناسبة هذا التشبيه في قوله: كما أتمها على أبويك من قبل، تذكير له بنعم سابقة.[8]

- **أتمّها**: أي إتمامه نعمته عليك وعلى آل أبيك يعقوب بهباته من خير الدنيا والآخرة مثل إتمامه نعمته على أبويك من قبل...وهبهما من خير الدنيا والآخرة[9]

- **على**: للدلالة على الاستعلاء المجازي.

---

[1]: البغوي، تفسير البغوي، ج4، ص 214.

[2]: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، تذكرة الأريب في تفسير الغريب، تح: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1425 هـ-2004م، ج1، ص 169.

[3]: المرجع نفسه، ص 169.

[4]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 216.

[5]: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج6، ص 239.

[6]: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ، ج3، ص8.

[7]: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ، ج2، ص 445.

[8]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 216.

[9]: محمد بن أحمد مكي، المعين على تدبر الكتاب المبين، ص 236

- **أبويك**: قيل "سمي الجد وأبا الجد أبوين، لأنهما في عمود النسب".[1] وقيل: "جعل إبراهيم وإسحاق-عليهما السلام- السلام- أبوين له لأنّ لهما ولادة عليه فهما أبواه الأعليان بقرينة المقام"[2]، والتعبير بالأبوين مناسب للإشعار بكمال ارتباطه بالأنبياء الكرام.

- **من قبل**: قيل أن المراد بها " من قبلك أو من قبل هذا الوقت".[3]

- **إبراهيم**: وذكر إبراهيم وذلك "بالجلة والإنجاء من النار وإهلاك عدوه لمروذ"[4] فإبراهيم أبو إسحاق أبو يعقوب خليل الله.

- **إسحاق**: هو ابن ابراهيم عليه السلام وذلك "بإخراج يعقوب والأصباط من صلبه"[5]، وقيل" بالنبوة وقبل إنجائه من الذبح".[6]

- **إنّ**: قيل تصدير الجملة بـ"إن" للاهتمام لا للتأكيد، إذ لا يشكّ يوسف –عليه السلام- في علم الله وحكمته والاهتمام ذريعة إلى إفادة التحليل.[7]

- **ربّك**: وردت لفظة "ربك" بدل الله للدلالة على أن يعقوب هو الذي يخاطب إبنه يوسف عليه السلام.

- **عليم**: قيل "أي علّمك تأويل الأحاديث"[8]، وقيل "عليم أي بخلقه"[9]، "أي بما يعطيك"[10]، فمناسبة إيراد اللفظة اللفظة لأن الله سبحانه وتعالى علم يوسف تأويل الرؤى وهذا ما فعله مع رؤيا صاحبيه في السجن ورؤيا الملك.

- **حكيم**:" أي في تدبيره، فيضع كل شيء في موضعه، فيكرم من هو أهل للإكرام، ويحرم من هو أهل للحرمان"[1]، وقيل وقيل أي "في فعله بك".[2]

---

[1]: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج4، ص240.

[2]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص216.

[3]: ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3، ص155.

[4]: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج6، ص240.

[5]:المرجع نفسه، ص 240.

[6]: أبو عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384 هـ-1964 م، ج9، ص 129.

[7]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص271.

[8]: محمود بن حمزة أبو القاسم برهان الدين الكوماني، أسرار التكرار في القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، د ط، د ت، ج1، ص: ص: 148.

[9]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2، ص594.

[10]: شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص: 129.

- **لقد:** أفادت التأكيد أي، نؤكد لك أيها المتلقي لآيات هذه السورة [3]

- **كان:** أي أنه يوجد في قصة يوسف وأخويته التي نحدثك بها علامات دالات عل معارف مفيدة للمتدبرين الباحثين عن المعرفة[4]

- **في:** تدل على الظرفية المجازية

- **يُوسفَ:** تخصيص بالذكر لإفادة الفضل الرباني على أنبيائه

- **وَإِخْوَتِه** : قيل المراد بهم هنا "العشرة الذين هم من أبيه، وهم روبيل وشمعون، ولاوي ويهودا، وزيلون، وإيساخار، ودان، وجاد، وآشير، ونفتالي، وشقيقه بنيامين". [5]

- **-ءايات:** "أي علامات عظيمة دلالات على وحدانية الله تعالى ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما تضمنته القصة".[6]وقيل: "الدلائل على ما تتطلب معرفته من الأمور الخفية ... وجمع الآيات هنا مراعي فيه تعددها وتعدد أنواعها". [7]

- **اللام:** أفادت التشويق.

- **للسّائلين:** وورد أنه "قيل المراد" السّائلين" اليهود إذ سأل فريق منهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وهذا لا يستقيم لأن السورة مكية ولم يكن لليهود مخالطة للمسلمين بمكة"[8]، وقيل: "من كان سائلا عن يوسف وإخوته فهذا نبؤهم"[9]، وقيل "أي الذين يسألون عنها من قريش واليهود وغيرهم"[10]، وقيل: "الراغبين في معرفة الحقائق والاعتبار بها"[11]

وسيق اللفظ للدلالة على أن السائلين هم الذين ينتفعون بالآيات والعبر.

---

(1): أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج6، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، حتيدا، بيروت، د ط، 1412 هـ-1992 م، ج6، ص291.

(2): شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص 129.

(3): محمد بن أحمد مكي، المعين عل تدبر الكتاب المبين، ص 236

(4): المرجع نفسه، ص 236

(5): أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1419 هـ، ج2، ص575.

(6): إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ط، ج10، ص20.

(7): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 218.

(8):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص218.

(9): عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الدار المنثور، دار الفكر، بيروت، د ط، ج4، ص500.

(10): إبراهيم بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج10، ص20.

(11): محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتقييم المنار، ج12، ص 4427.

- **إذ:**استهلال فجائي إيذان ببدء سرد القصة بعد تذكير المولى بفضله.
- **قالوا:** أي إخوة يوسف.[1]
- **لـ:** اللام للابتداء فقد قيل "افتتاح المقول بلام الابتداء المفيدة للتوكيد لقصد تحقيق الخبر"[2]، وقيل "جيء بها لتحقيق مضمون الجملة وتأكيده أي كثرة حبه لهما أمر ثابت لا شبهة فيه".[3]
- **يوسف:** جاء اللفظ على لسان إخوة يوسف عليه السلام واصفين إياهم بالضلال لأنه في ائتلاف وخطأ في محبة يوسف وأخيه".[4]
- **أخوه:** قيل " " بنيامين"، وخصوه بكونه أخاه مع أنهم جميعا إخوته لأنه أخوه لأبويه"[5]،" ولم يذكروه باسمه إشعارا بأن محبة يعقوب عليه السلام له لأجل شقيقه يوسف عليه السلام".[6]
- **أحبّ:** جاء هذا اللفظ على لسان إخوة يوسف متحدثين عن أباهم وحبه ليوسف، فقد "كان يوسف وأخوه من أم واحدة، وكان يعقوب عليه السلام شديد الحب ليوسف عليه السلام، وكان إخوته يرون من الميل إليه ما لا يرونه مع أنفسهم فقالوا هذه المقالة".[7]
- **إلى:** أفادت التبيين.
- **أبينا:** وجاء اللفظ على لسان إخوة يوسف ومناسبة إيراده للتذكير بالرابطة الواحدة التي تجمعهم جميعا رغم ذلك يفضل يوسف وبنيامين عليهم.
- **منا:** من للدلالة على البدلية.
- **ونحن:** قيل: "وضمير نحن عصبة" لجميع الإخوة ما عدا يوسف عليه السلام، وأخاه".[8]
- **عصبة:** أي "جماعة"[9]، وقيل عصبة ولم يقل جماعة، لأن الجماعة قد تكون أقل من عشرة، ولكن العصبة العشرة فما فوق، فإذا قلوا فلا يقال لهم عصبة، فقد قيل "الثلاثة نفر وإذا زادوا فهم رهط إلى التسعة فإذا زادوا فهم عصبة، ولا يقال لأقل من عشرة عصبة".[1]واللفظة مناسبة فإخوة يوسف عشرة وشقيقه بنيامين.

---

(1): أبو بكر جابر الجزائري، أسير التفاسير من كلام العلي القدير، مج2، ص592.

(2): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص220.

(3): الألوسي، روح المعاني في تفسير السبع المثاني، ج6، ص 381.

(4): الثعالبي، الجواهر الحسان، مج2، ص 307.

(5): محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 9.

(6): الألوسي، روح المعان، ج6، ص: 381.

(7): أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، ج4، ص 217.

(8): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 221.

(9):أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الفرنسي البصري الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420 هـ-1999 م، ج4، ص 372.

- **إن:** للتوكيد.
- **أبانا:** أي يعقوب عليه السلام[2]، وجاء اللفظ على لسان إخوة يوسف.

وفي هذه اللفظة دلالة عل الحسد والحقد عل يوسف عليه السلام.

- **لفي:** اللام للتوكيد و"في" دلالة على الظرفية المجازية.
- **ضلال:** أي "ذهاب عن طريق الصواب"[3]، وقيل:"إخطاء مسلك الصواب"[4]، فهم وصفوه بالضلال لتفضيه يوسف عليه السلام ولو وصفوه بالضلالة في الدين لكفروا[5]
- **مبين:** أي "ظاهر".[6]وهذا بتفضيله يوسف عليه السلام عليهم جميعا.
- **اقتلوا:** اختلف في نسبة القول، فقيل قاله شمعون وقيل دان، وقيل روبيل هو من قال هذا، وود أيضا أن في الكلام حذف أي قال قائل منهم اقتلوا يوسف وهذا مناسب ليكون أحسن لمادة الأمر.[7]
- **يوسف:** سيق اللفظ رغم أن التركيب يقتضي عدم ذكره، وما إيرادها إلا عدول عن ما أرادوه أو هموا به
- **أو:** تدل على التخيير.

- **اطرحوه** أرضا: أي في الأرض[8]، وذكر أيضا "أن الطرح للشيء رميه وإلقاؤه وطرح عليه الثوب ألقاه، وطرحت الشيء أبعدته"[9]، وقيل "اطرحوه أي أودعوه"[10]، فالهدف من القتل أو الطرح هو التخلص من يوسف عليه السلام.
- **يخل لكم:** "أي يخلص ويصفو لكم"[1]، وقيل: "وابحلوا حقيقته الفراغ وهو مستعمل هنا مجازا في عدم التوجه لمن لا يرغبون توجهه له و"اللام" في قوله لكم "لام العلة"[2]، فخلوه لهم يدل على فراغه عن شغل يوسف عليه السلام فيشتغل بهم، وهذا بعد أن يقتلوه أو يبعدوه.

---

(1): الألوسي، روح المعاني، ج6، ص382.

(2): أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2، ص592.

(3): أبو القاسم الزمخشري، الكشاف من حقائق غوامض التنزيل، ج2، ص446.

(4):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص221.

(5): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تفسير النسفي المسمى لمدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق سيد زكريا، مكتبة نزار مصطفى الباز، د م، د ط، د ت، مج1، ص 507.

(6): أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج2، ص 575.

(7): شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384 هـ-1964 م، ج9، ص 131.

(8): أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ-2002 م، ج9، ص 200.

(9): أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج6، ص233.

(10): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص222.

- **وجه:** قيل بمعنى "الذات"[3]، ومناسبة إيراد لفظ الوجه لتصوير معنى إقباله عليهم، لأن الرجل إذا أققبل عل الشيء أقبل بوجهه.[4]

- **أبيكم:** يخصكم بالمحبة والود

- **وتكونوا:** على لسان حالهم باختصاص ما يوجد بعد الفعل المقترح بالتخلص من يوسف عليه السلام.

- **من بعده:** "أي من بعد قتل يوسف"[5]، وقيل: " من بعد كفايته بالقتل أو التغريب أومن بعد قتله، أو طرحه فيرجع الضمير إلى مصدر أقتلوا أو اطرحوا[6]

- **قوما:** "قيل إقحام لفظ قوما ... للإشارة إلى أن صلاح الحال صفة متمكنة فيهم كأنه من مقومات قوميّتهم".[7]

- **صالحين:** "أي تائبين أي تحدثوا بعد ذلك فيقبلها الله منكم".[8]وقيل صالحين بالاستغفار و التوبة[9]، وفي هذا دلالة على فعلهم العظيم ليوسف عليه السلام.

- **قال:** جاء اللفظ على لسان أحد إخوة يوسف بعد أن اتفقوا على قتله.

- **قائل:** هو أكبرهم واسمه روبيل وقيل يهودا وقيل هو شمعون[10]، وهذا الذكر بهذا اللفظ على وجه الإطلاق وعدم التخصيص من حكمه إعجاز القرآن لم يذكر اسم الذي قال شرا على المسيء ولأن كل منهم لا يخل عن الإساءة إن تفاوتت مراقبها.

- **لا:** أفادت النهي.

- **تقتلوا:** أي "تصلوا في عدواته وبغضه إلى قتله"[11]، حيث قال لا تقتلوا يوسف ولم يقل، لا تقتلوه وهذا مناسب لاستجلاب شفقتهم واستعظام قتله.

- **يوسف:** سيق اللفظ رغم أن التركيب يقتضي عدم ذكره، وما إيرادها إلا عدول عن ما أرادوه أو هموا به.

---

(1): أحمد بن محمد أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج5، ص200.

(2): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 222.

(3): الألوسي، روح المعاني، ج6، ص383.

(4): أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج6، ص 233

(5): أحمد بن محمد إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج5، ص200.

(6): النسفي، تفسير النسفي، مج 1، ص 507

(7): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 224.

(8): شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص131.

(9): محمد بن أحمد مكي، المعين عل تدبر الكتاب المبين، ص 236

(10): أبوا الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرنية البصري الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مج2، ص372.

(11): المرجع نفسه، ص 372.

- **وألقوه:** اللفظة مشتقة من الإلقاء وهو: "الرمي" والهاء تعود على يوسف،[1] وقيل ألقوه بدل من أرموه، للدلالة على شفقتهم عليه وأنزلوه برفق حتى لا يتأذى فهم تنازلوا عن قتله.

- **في:** للدلالة على الظرفية المكانية.

- **غايابات:** أي "قعر"[2]، وقيل"ظلمة" [3]، وقيل الغيابة شبه لجف أو طاق في البئر فويق الماء، يغيب الشيء عن العين العين وقيل كل شيء غيب عنك فهو غيابة ومنه قيل للقر غيابة[4]، وقيل جاءت غيابات بالجمع للمبالغة وسمي الجب بها لغيبوبته عن أعين الناظرين[5]، فمناسبة إيراد اللفظ للدلالة عل غيابه عن النظر.

- **الجب:** وهي "البئر التي تحفر ولا تطوى"[6]، وقيل هي "الركبة التي لم تطو فإذا طويت فهي بئر[7]، "وسمي جب لأنه جب من الأرض أي قطع.[8]

- **يلتقطه:** أي "يأخذه"[9]، وقيل: الالتقاط أخذ شيء مشرف على الضياع[10]، وقيل: الالتقاط تناول شيء من

- الأرض أو الطريق واستعير لأخذ شيء مضاع"[11]، فلفظة الالتقاط جاءت مناسبة فيوسف عليه السلام كان مشرفا على الضياع ولو لم تمر القافلة والتقطته لهلك في الجب.

- **بعض:** قيل بعضُ الشيء جزء منه، ويقال ذلك بمراعاة كلّ، ولذلك يقابلُ به كلّ، فيقال بعضُهُ وكُلُّهُ، وجمعه أبعاض.[12]

- **السيارة:** أي:الذين يسيرون في الأرض، [13] وقيل "المارة من المسافرين"[14]، وقيل "الجماعة الموصوفة بحالة السير وكثرته"[1]

---

[1]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص384.

[2]: الألوسي، روح المعاني، ج6، ص384.

[3]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2، ص595.

[4]: شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص132.

[5]: ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3، ص156.

[6]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج11، ص225.

[7]: شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص 132.

[8]: الألوسي، روح المعاني، ج6، ص384.

[9]: ناصر الدين الشيرازي البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3، ص156.

[10]: الألوسي، روح المعاني، ج8، ص 384.

[11]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص225.

[12]: سميح عاطف الزين، معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الدار الإفريقية العربية، د م، د ط، د ت، ص 122.

[13]: ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3، ص 156.

[14]: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج2، ص 372.

و وردت لفظة السيارة بدل من القافلة دلالة على وحشية المكان ومن يمر بالجب إلا القوافل

- **إن:** أفادت الشرط
- **كنتم:** تعود على أخوته
- **فاعلين:** أي عازمين على ما تقولون[2]، ووردت أيضا بمعنى "أن تفعلوا ما يفرق بينه وبين أبيه"[3]، ومناسبة إيراد اللفظة للدلالة على أنهم امتنعوا عن قتله واتفقوا على إلقائه في الجب.
- **قالوا:** اللفظ يعود على إخوة يوسف بعد إجماع أمرهم، حيث قيل قال إخوة يوسف متوصلين إلى مقصدهم لأبيهم.[4]
- **يأبانا:** فنجد في هذه الآية الكريمة أن إخوة يوسف قالوا " يأبانا مالك لا تأمن" ولم يقولوا "مالك لا تأمنا"، فقد خاطبوه بـ"يأبانا" وذلك "تحريكا لسلسلة النسب وتذكيرا لرابطة الأخوة ليتسببوا بذلك استنزاله عن رأيه".[5]
- **مالك:** استفهام من إخوة يوسف وتعجب من أبيهم لعدم ائمانهم على يوسف، لأن يعقوب كان يتخوف عل يوسف من إخوته لما كان يعلم من غيرتهم ومنافستهم[6]
- **لا:** أفادت نفي تقةأبيههم فيهم.
- **تأمنّا:** جاء اللفظ على لسان إخوة يوسف مخاطبين أباهم يعقوب مستفسرين عن عدم ائتمانهم عليهم، وقد كان يعقوب يتخوف على يوسف من إخوته لما يعلم من غيرتهم ومنافستهم[7]، وهذا القول ظاهره الرحمة وباطنه العذاب لكونهم كانوا يخفون أمرا ويدعون آخر حتى يدع يعقوب يوسف عليه السلام يخرج معهم.
- **على:** أفادت الاستعلاء المجازي
- **يوسف:** جاء ذكره عل لسان إخوته لجلب استعطاف أبيهم وفي هذا دلالة على أنه هناك طلب من هذا الشأن قد قوبل بالرفض، أي أن يعقوب عليه السلام كان يرفض أخذ يوسف معهم.
- **وإنَّا:** أفادت التأكيد
- **لَهُ:** أي ليوسف عليه السلام
- **لَنَاصِحُون:** وردت بمعنى "ونحن نشفق عليه ونريد له الخير".[8]وقيل "مشفقين عليه، نود له ما نود لأنفسنا"[1]، وقيل: اي والحال إنا لنخصه بالنصح الخالص من شائبة التفريض أو التقصير، وأكدوا هذه الدعوة بالجملة الإسمية المصدرة

---

[1]: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج2، ص372.

[2] ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3، ص156.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص226.

[4] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم في تفسير كلام المنان، مج3، ص 157.

[5] الألوسي، روح المعاني، ج6، ص385.

[6]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم، مجلد 1، ص 686

[7] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم، مج1، ص686.

[8] ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3، ص157.

بأن وتقديم: "له" على خبرها وأقرانه باللام، ولولا شعورهم بارتيابه فيهم لما احتاجوا إلى كل هذا التأكيد.[2]

وورد أن في قولهم هذا هو توطئة وسلف ودعوى، وهم يريدون خلال ذلك لما له في قلوبهم من الحسد لحب أبيه له".[3]

- **أرسله:** أي "ابعثه معنا[4]،وفي لفظة أرسله دلالة على أن والده كان حريصا على يوسف عليه السلام.

- **معنا:** تعود على "إخوة يوسف عليه السلام إذ " أنهم يعملون ما فيه نفع ليوسف" [5]"والمراد من خروجه معهم مشاركته أباهم في رياضتهم و أنسهم و سرورهم بحرية الأكل و اللعب".

وجملة " أرسله " مستأنفة استئنافا بيانيا لأن الإنكار المتقدم يثير ترقب يعقوب عليه السلام، لمعرفة ما يريدون منه ليوسف عليه السلام.

- **غدا:** بمعنى " ارسله معنا غداة غد إذ نخرج كعادتنا إلى مراعينا في الصحراء يرتع معنا و يلعب"[6].

- **يرتع:** قرأه نافع ، و أبو جعفر، و يعقوب، بياء الغائب يثير ترقب يعقوب عليه السلام، و قرأه ابن كثير بنون المتكلم المشارع و كسر العين ، وهو على قراءتي هؤلاء الأربعة مضارع ارتعى و هو افتعال من الرعي للمبالغة فيه ، فهو حقيقة في أكل المواشي و البهائم، و استعير في كلامهم للأكل الكثير لأن الناس إذا خرجوا إلى الرياض الأرياف للعب و السبق تقوى شهوة الأكل فيهم فيأكلون أكلا ذريعا فلذلك شبه أكلهم بأكل الأنعام. و إنما ذكروا ذلك لأنه يسر أباهم أن يكونوا فرحين.

و قرأه ابو عمر ، وابن عامر بنون و سكون العين و قرأ عاصم و حمزة ، والكسائي ، و خلف بياء الغائب و سكون العين، وهو على قراءتي هؤلاء الستة مضارع رتع إذا أقام في خصب و سعة من الطعام. و التحقيق هذا مستعار من رتعت الدابة إذا أكلت في المرعى حتى شبعت. فهذا المعنى على التأويلين واحد"[7]و "الرتوع هو أكل يطيب لهم من الفاكهة و البقول و أصله رتع الماشية بحيث تشاء"[8]. و قيل "(نرتع) نتسع في أكل الفواكه و غيرها و أصل الرتعة "الخصب و السعة".[9]

- و **يلعب:** بمعنى " بالسباق و المناضلة و المصارعة"[1]و "الرمي بالعصي و السهام إن وجدت"[2]

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم في تفسير كلام المنان، مج1، ص686.

[2] محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1427-1428 هـ-2008 م، ج12، ص182.

[3]:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج2، ص1500.

[4]:ابن كثير،تفسير القرءان العظيم ، مج2 ، ص1500

[5]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 228.

[6] : المرجع نفسه، ج12، ص 228

[7]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 228-229.

[8] : محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص 182

[9]:المرجع نفسه، ص 182

واللعب فعل أو كلام لا يراد منه ما شأنه أن يراد بمثله نحو الجري و القفز و السبق و المراماة.[3]

والذين قرأوا (نرتع) بنون المشاركة قرأوا (ونلعب) بالنون أيضا.[4]

- **وإن** : للتأكيد و فيها تحقيق تنزيلا لأبيهم منزلة الشك في أنهم يحفظونه.[5]

- **له:** يجوز لأن يكون لأجل الرعاية للفاصلة و الإهتمام بشأن يوسف عليه السلام في ظاهر الأمر، و يجوز أن يكون للقصد الإدعائي؛ جعلوا أنفسهم لفظ عنايتهم به بمنزلة من لا يحفظ غيره ولا ينصح غيره.[6]

- **لحافظون:** بمعنى" نحفظه و نحوطه "[7]، "من كل ما قد يضره أو يسيء له"[8]، "و هنا دلالة على أنهم نزلوه منزلة من لا يأمنهم عليه من حيث إنه كان لا يأذن له بالخروج معهم للرعي و نحوه"[9]

وفي هذا القول دلالة"على ما تواطأوا عليه عند أبيهم عبرة من تواطؤ أهل الغرض الواحد على التحيل لنصب الأحابيل لتفصيل غرض دنيء، وكيف ابتدأوا بالإستفهام عن عدم آمنه إياهم على أخيهم و إظها انهم نصحاء له ، و حققوا ذلك بالجملة الإسمية، و بحرف التوكيد، ثم أظهروا انهم ما حرصوا إلا على فائدة أخيهم و أنهم حافظون له و أكدوا ذلك أيضا و جملة " و إنا له لحافظون " في موضع الحال"[10].

- **قال:** هنا "فصل جملة (قال) جار على طريقة المحاورة"[11]و جاءت على لسان يعقوب عليه السلام عند إجابته لهم أي " قال أبوهم جواب بالهم".[12]

- **إني:** أي"إظهار الهم بسبب امتناعه من خروجه يوسف عليه السلام، معهم إلى الريف".[13]

- **اللام:** للإبتداء

- **يحزنني:** بمعنى" يحزنه لبعده أياما" [14]"والحزن ألم النفس من فقد محبوب أو وقوع مكروه".[15]

- **أن:** حرف التأكيد لقطع إلحاحهم بتحقيق أن حزنه لفراقه ثابت.[1]

---

[1]:أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي الكبير، ص 598

[2]:محمد رشيد رضا، لتفسير المنار، ص 182

[3] : محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص229.

[4]:المرجع نفسه، ص 229

[5]:المرجع نفسه، ص 229

[6]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ص 229

[7]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 124

[8]:أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ص 598

[9]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 229

[10]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 229

[11]:المرجع نفسه، ص 236

[12]:محمد رشيد رضا، لتفسير المنار، ص 183

[13]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص230

[14]:المرجع نفسه، ص 230

[15]:محمد رشيد رضا، لتفسير المنار، ص 183

- **تذهبوا**: أي" مجرد ذهابكم به، لا أقدر ولو مدة يسيرة ن فهذا مانع من إرساله" [2]، وهنا دلالة على محبة يعقوب ليوسف عليه السلام بما يتوسم فيه من الخير العظيم وشمائل النبوة.
- **به**: تعود على يوسف عليه السلام.
- **وأخاف**: بمعنى " أخشى أن تشتغلوا عنه برميكم و رعيكم" [3]
- أن: حرف تأكيد ليقطع إلحاحهم.
- **يأكله**: أي" في حال غفلتم عنه، لأنه صغير لا يمتنع من الذئب"[4]، "فيأكله أي يقتله فيأكل منه فإنكم تبعدون عنه، بما يعلم من إمعانهم في اللعب و الغل في اللهو و المسابقة ، فتجري الذئاب على يوسف عليه السلام"[5] و لو قال إخوة يوسف لأبهم أن الذئب افترس يوسف ، والافتراس معناه القتل ، لطالب أبوهم بأشلاء يوسف و ما بقي من جسده، و لكنهم قالوا له أكله الذئب أي لم يبق منه شيء حتى لا يطالبهم بجزء منه و لا ينكشف أمرهم[6].
- **الذئب**: وهو"حيوان من الفصيلة الكلبية، وهو كلب بري وحشي ، من خلقه الإحتيال و النفور، و هو يفترس الغنم[7]. والتعريف في (الذئب) تعريف الحقيقة والطبيعة ، ويسمى تعريف الجنس. وهو هنا مراد به غير معين من نوع الذئب أو جماعة منه، وليس الحكم على الجنس بقرينة أن الأكل من أحوال الذوات و لا من أحوال الجنس، لكن المراد به أية ذات من هذا الجنس دون تعيين. وهذا التعريف شبيه بالنكرة وفي المعنى إلا أنه مراد به فرد من الجنس.
- و **أنتم**: تعود على إخوة يوسف و هم في رتعهم و لعبهم.
- **عنه**: تعود على يوسف عليه السلام.
- **غافلون**: أي " في حال غفلة منكم عنه و اشتغال عن مراقبته و حفظه بلعبكم"[8].
- **قالوا**: جاءت على لسان إخوة يوسف.
- **لئن**: أي " لا خير في وجودنا ما دمنا نغلب على أخينا"[9].

واللام في (لئن) موطئة للقتم، أرادوا تأكيد الجواب باللام[10].

---

[1]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 232

[2]:عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 444

[3]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 124

[4]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 444

[5]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 232

[6]:المرجع نفسه، ص231

[7]:المرجع نفسه، ص 231

[8]: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص 183

[9]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي الكبير، ص 598

[10]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص230

- **أكله:** بمعنى لئن اختطفه الذئب من بيننا و أكله"[1]
- **الذئب:** و هنا تكرار لما قاله أبوهم لهم" و أخاف أن يأكله الذئب" .إذ أخذوا من فمه هذه الكلمة.
- **ونحن:** تعود على إخوة يوسف عليه السلام.
- **عصبة:** بمعنى "جماعة شديدة القوى ، تعصب بنا الأمور ، وتكتفي ببأسنا الخطوب"[2].
- **إنا:** للإبتداء[3].
- **إذا:** جوابية تحقيقا لحصول خسرانهم على تقدير حصول الشرط[4].
- **لخاسرون:** أي" خائبون في اعتصابنا أو لها الكون"[5]

" والخسران انتقاء النفع المرجو من الرجال، استعاروا له انتقاء نفع التاجر من تجره ، وهو خيبة مذمومة ، أي إنا إذن المسلوبون من صفات الفتوة من قوة و مقدرة ويقظة ، فكونهم عصبة يحول دون تواطيهم على ما يوجب الخسران

لجميعهم"[6]، ومراد ذكر هذا هو طمأنة قلب يعقوب على ابنه.

- **فلمّاذهبوابه:** أي فلمّا ذهب به إخوته من عند أبيه بعد مراجعتهم له في ذلك"[7]، وفي هذا دلالة على قبول الأب وإدغانه لأمره.

وجاء اللفظ بمعنى أخذوه معهم وخرجوا به.[8]

- **وأجمعوا:** جاء في التفسير بمعنى "عزموا وصمموا[9]، و"اتفقوا"[10]، ومناسبة الإيراد تأكيد وحرص على التخلص من يوسف عليه السلام بإجماع "أمرهم على إلقائه في غيابة الجب"[11]، وقد ناسبت اللفظة توظيفها على اعتبار أن كلمة أجمع ومعناها "صمم على الفعل"[12]، أي تأكيد أمرهم على فعل ما اتفقوا عليه.
- **أن يجعلوه:** أن يضعوه ويتركوه
- **في غيابات:** بمعنى أسفل [13]وظلمة[1]، وفي تكرار هذا ايذان ببيان شتاعة ما اتفقوا عليه وأجمعوا.

---

[1]: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص 183

[2]: المرجع نفسه، ص232.

[3]:المرجع نفسه ،ص232.

[4]: محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير ج12 ، ص 232

[5]: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص 183

[6]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 232

[7]: ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ج3 ،ص 124

[8]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي الكبير، ص 598

[9]: حسين محمد مخلوف ،كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص 115

[10]: ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ،ج3 ،ص124

[11]:أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي الكبير ، ص 599

[12]: محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير ج12 ، ص 232

[13]:المرجع نفسه، ص 233

- **الجب**: البئر

- **وأوحينا إليه**: ويعود القول على يوسف عليه السلام من الله تعالى إذ "أعلمه بما شاء من وسائط العلم"[2]، وهنا دلالة على رحمة الله تعالى بعباده ونيته، وأن الله مسير في أمره ليس ظلما وإنما ابتلاء منه ومناسبة الإيراد هنا دلالة على بيان العناية الإلهية.

- **لتنبئنهم**: والمراد منها الإخبار عن المستقبل أو الأمر في الحال[3]، ومناسبة الإيراد هنا أن الله تعالى عارف بأمرهم.

- **بأمرهم هذا**: بمعنى بفعلهم العظيم في الإساءة[4]، وهنا دلالة على الوعيد الذي ينتظرهم بسبب فعلتهم.

- **وهم لا يشعرون**: بمعنى "وهم لا يعرفونك ولا يستشعرون بك"[5]، وهذا تأكيد على القدرة الإلاهية.

- **وجاءوا**: بمعنى "رجعوا إلى أبيهم"[6]، وهذا إيرادا بعودتهم بعد فعلتهم تلك.

- **أباهم**: بمعنى "أبيهم"[7]، قاصدينه للإخبار عما جرى.

- **عشاء**: أي "في ظلمة الليل"[8]"وهو وقت غيبوبة الشفق الباقي بمن بقايا شعاع الشمس بعد غروبها"[9] وقيل "بعد غروب الشمس أول الليل."[10]

- **يبكون**: بمعنى "يظهرون الأسف والجزع على يوسف ويتغممون لأبيهم"[11]، وفي هذا إيداء لتمثيلهم الظاهر على غرار الباطن، واللفظة في هذا التوظيف مناسبة لمقامها على اعتبار أن البكاء" خروج الدموع من العينين عند الحزن والأسف والقهر"[12].

- **قالوا**: بمعنى "معتذرين بعذر كاذب"[13]إيذاءا ببدء التبرير غير الحقيقي.

- **ياأبانا**:تعود على أبوهم يعقوب عليه السلام

---

(1): ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ج3 ،ص 124

(2) : أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي الكبير ، ص 599

(3):محمد الطاهر بن عاشورتفسير التحرير والتنوير ج12 ، ص 234

(4) : المرجع نفسه، ص 124

(5): عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عر بن كثير البصري الدمشقي:تفسير القرآن العظيم ج3 ،ص 225

(6): المرجع نفسه، ص 225

(7):عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عر بن كثير البصري الدمشقي:تفسير القرآن العظيم ج3 ،ص 225

(8): حسين محمد مخلوف:كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص115

(9):أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ،ص 600

(10): المرجع نفسه، ص 600

(11):أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ،ص 600

(12):محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ج12 ، ص 236

(13): عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،تيسيرالكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ص 444

- **إنا ذهبنا نستبق:** بمعنى " نتصل بالرمي والسهام"[1]، والاستباق أي افتعال من السبق وهو هنا بمعنى التسابق، واللفظ هنا مناسبة لمقامها على اعتبار أن الاستباق يكون بالجري على الأرجل، وذلك من مرح الشباب ولعبهم[2].
- **وتركنا:**خلفنا وراءنا
- **يوسف:**سيق اللفظ رغم أن التركيب يقتضي عدم ذكره، وما إيرادها إلا عدول عن ما أرادوه أو هموا به
- **عند متاعنا:** أي" أمتعتنا من ثياب وغيرها"[3]"والمتاع ما يتمتع أي ينتفع به"[4].
- **فأكله:** بمعنى "قتله وأكل منه، وفعل الأكل يتعلق باسم الشيء، والمراد بعضه يقال أكله الأسد إذا أكل منه، قال تعالى: وما أكل السبع "عطفا على المنهيات عن أن يؤكل منها، أي يقتلها"[5].
- **الذئب:** والمراد "جمع من الذئاب عرفت آنفا عند قوله تعالى "وأخاف أن يأكله الذئب" بحيث لم يترك الذئاب منه،

ولذلك لم يقولوا دفناه"[6]"وخص الذئب بالذكر على غرار الحيوانات الأخرى، باعتبار ما جاء على لسان أبيهم "وأخاف أن يأكله الذئب"، واللفظة هنا مناسبة لمقامها على اعتبار أن الذئب "حيوان مفترس خداع شرس"[7].

- **وما أنت:** تعود على أبيهم يعقوب عليه السلام
- **بمؤمن لنا:** أي بمصدق لنا[8]، وقد قالواهذا القول لعذر بهذا الغدر [9]، بمعنى نحن نعلمأنك لا تصدقنا

وفي هذا التوظيف "خبر مستعمل في لازم الفائدة، وهو أن المتكلم علم بمضمون الخبر، وهو تعريض بأنهم صادقون فيما أدعوه لأنهم يعلمون أباهم لا يصدقهم فيه، فلم يكن طامعين بتصديقه إياهم، وفعل الإيمان يتعدى باللام إلى المصدق بفتح الدال"[10]، ومناسبة ذكر هذه اللفظة هو كونها "دلّت على كذبهم"[11]وهذه العبارة هي "وأنت بمؤمن لنا".

- **كنا صادقين:** أي "الظاهر أنك لا تصدّقنا، لما في قلبك من الحزن على يوسف والرقة الشديدة عليه، ولكن عدم تصديقك إيانا لا يمنعنا أن نعتذر بالعذر الحقيقي، وكل هذا تأكيد لعذرهم"[1].

([1]): حسين محمد مخلوف ،كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص115

([2]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ج12 ، ص 336

([3]): أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي الكبير ،ص 599ا

([4]):ابن كثير،تفسير القرآن العظيم ج3 ،ص 125

([5]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج12 ، ص237

([6]):المرجع نفسه ، ص237

([7]):المرجع نفسه ،ص، 237

([8]): أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ،مج 2 ،ص 599ا

([9]):عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،تيسيرالكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ص 444

([10]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، ج12 ، ص 237

([11]):أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي االقدير ،مج 2،ص 600

وجملة "ولو كنا صادقين" في موضع الحال ""قالوا" واو الحال اتصالية، وهي تفيد أن مضمون ما بعدها هو أبعد الأحوال عن تحقق مضمون ما قبلها في ذلك الحال، والتقدير، وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين في نفس الأمر، أي نحن نعلم انتقاء إيمانك لنا في الحالين فلا تطمع أن نموه عليك، وليس يلزم تقدير شرط محذوف هو ضد الشرط المنطوق به لأن ذلك تقدير لمجرد التنبيه على جعل الواو للحال مع الواوان الوصليتين، وليس يستقيم ذلك التقدير في كل موضع"[2].

- **جاءوا**: هنا بمعنى احضروا معهم.
- **بدم**: أي ما وضعوه على القميص.
- **كذب**: أي "بدم مكذوب أي دم سخلة وليس دم يوسف"[3]، وهذا دلالة على "الأفعال التي يؤكدون بها ما تمالئوا عليه من المكيدة"[4].
- **على قميصه**: بمعنى ذلك الدم الملطخ به القميص وكانوا قدجاءواهممصاحبين لذلك القميص[5]
- **قال**: جواب يعقوب على بهتان أبنائهم.
- **بل**: حرف الإضراب أبطل لدعواهم أن الذئب أكله فقد صرح لهم بكذبهم[6].
- **سوّلت لكم**: أي "زينت وحسنت"[7]، و"سهلت"[8]، والتسويل هو "التسهيل وتزيين النفس ما تحرص على حصوله"[9]، فعلى عظم وجرم ما فعلوا هونوه وسهلوه
- **أنفسكم**:
- **أمرا**: الإبهام الذي في كلمة أمرا يحتمل عدة أشياء مما يمكن أن يؤذوا به يوسف —عليه السلام– من قتل، أو تغريب، لأنه لم يعلم تعيين ما فعلوه[10].
- **فصبر جميل**: أفادت أنه "لا شكوى فيه لغير الله تعالى"[11]، مقرون للفظ جميل، أي "فأمري صبر جميل والصبر الجميل هو الذي لا جزع فيه ولا شكوى معه"[12]، "فصبر جميل" نائب مناب أصبر صبرا جميلا، عدل به عن النصب إلى

([1]):ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ج3 ،ص125

([2]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ج12 ، ص 237

([3]):أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي الكبير ،ص 599

([4]): حسين محمد مخلوف ،كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص115

([5]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج12 ، ص 238

([6]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج12 ، ص 238

([7]):أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي الكبير ،ص 599

([8]):حسين محمد مخلوف،كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص115

([9]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12 ، ص 239

([10]):المرجع نفسه، ص 239

([11]): أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي الكبير ،ص 600

([12]):حسين محمد مخلوف،كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص 115

الرفع للدلالة على الثبات والدوام، ...ويكون ذلك اعتراضا في أثناء خطاب أبنائه، أو يكون تقدير: اصبر صبرا جميلا، على أنه خطاب لنفسه، ويجوز أن يكون (صبر جميل) خبر مبتدأ محذوف دل عليه السياق، أي فأمري صبر، أو مبتدأ خبره محذوف كذلك، والمعنى على الإنشاء أوقع[1].

ووصف "جميل" يحتمل أن يكون وصفا كاشفا إن الصبر كله حسن دون الجزع"[2].

- **والجمال:** حسن الشيء في صفات محاسن صنفه، فجمال الصبر أحسن أحواله، وهو ا، لا يقارنه الشيء يقلل خصائص ماهينه[3].

- **والله المستعان:** أي "وأستعين الله على ذلك على حول وقوتي، فوعد من نفسه هذا الأمر، وشكا إلى خالقه في قوله "إنما أشكو بثي وحزني إلى الله"، لأن الشكوى إلى الخالق لا تنافي الصبر الجميل"[4]، وأفاد اللفظ هنا "إنشاء الاستعانة أو الإخبار بحصول استعانة بالله على تحمل الصبر على ذلك أو أراد الإستعانة بالله ليوسف-عليه السلام- على الخلاص مما أحاط به"[5].

- **على ما تصفون:** "من كذب"[6]"والتعبير عما أصاب يوسف —عليه السلام- في غاية البلاغة لأنه كان واثقا بأنهم كاذبون في الصفة وواثقا بأنهم ألحقوا بيوسف —عليه السلام- ضرا فلما لم يتعين عنده المصاب، حمل التعبير عنه إجمال موجها لأنهم يحسبون أن ما يصدفونه هو المصاب الواقع الذي وصفوه وصفا كاذبا"[7].

- **و جاءت:** عطف على وجاءوا أباهم عشاء يبكون عطف قصة على قصة، وهذا رجوع إلى ما جرى في شأن يوسف-عليه السلام- والمعنى وجاءت الجب[8].

- **سيارة:** "رفقة من الناس تسير مع بعضها البعض"[9]، أو هي رفقة مسافرين من هذين إلى مصر، ومناسبة ذكرها هو دلالتها على "الجماعة الموصوفة بحالة السير وكثرته، فتأنيته لتأويله بالجماعة التي تسير مثل الفلاحة والبحارة"

- **فأرسلوا:** بمعنى بعثوا

- **واردهم:** من يتقدم الرفقة ليستقي لهم[10]، وبعبارة أخرى الذي يرد لهم الماء[1].

([1]):محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج12 ، ص 239

([2]): المرجع نفسه ، ص 239

([3]):محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ص239

([4]):عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مج 1، ص 445

([5]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج12 ، ص240

([6]):أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ،ص 600

([7]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج12 ، ص 240

([8]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج12 ، ص241

([9]):أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي الكبير ،ص 601

([10]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج12 ، ص 241

- **فأدلى**: "أي دلى دلوه في البئر"، واللاء لاء بمعنى "إرسال الدول في البئر لنزع الماء"[2].

- **دلوه**: ظرف كبير من جلد مخيط له خرطوم في أسفله يكون مطويا على ظهر الظرف بسبب شده بحبل مقارن للحبل المعلقة فيه الدلو، والدلو مؤنثة[3]، فأدلى دلوه بمعنى "فأرسلها في الجب ليملأها ماء"[4]، ويعود اللفظ على الوارد إيذانا بالمفاجأة التي اعترته.

- **قال**:ويورد اللفظ عل الوارد إذا بالمفادجئة التي اعترته لأن"ذكر إدلاء الدور يهيء السامع للسؤال عما جرى حينئذ فيقع جوابه، "قال يا بشرى""[5].

يا بشرى:"مستأنفةاستأنافا بيانيا لأن ذكر إدلاء الدلو يهيء السامع للسؤال عما جرى حينئذ"وهي "تعريف الجنس فهو صادق ببشارات كثيرة""[6].

- **هذا غلام**: أي "استبشر وقال: هذا غلام نفيس"[7] والمراد أيضا "وجدت في البئر غلاما، فهو لفظة، فيكون عبد لمن إلتقطه، وذلك سبب إبتهاجه"، والغلام"سنه بين العشر والعشرين، وكان سن يوسف –عليه السلام– يومئذ سبع عشرة سنة"[8]، ومناسبة الإيراد أن "من عادة القوافل أن تسلك دروبا مطروقة معروفة المعالم ومن معالمها الآبار التي يحصل المسافرون منها على الماء، وأرسلت القافلة أحد أفرادها ليرد الماء فأدلى دلوه وهو لا يدري أن في الجب غلاما فأمسك الغلام بالدور أو بالرشاء فأحس الوارد به فأخرجه ولشد ما كان فرحه أن يجد غلام مهملا ملقى في الجب فصاح "يا بشرى هذا غلام"، والوارد لم يسافر طلبا للعمل الصالح، وإنما جاء وراء الربح والتجارة"[9]، فمن حقه أن يستبشر بهذا الغلام لكي يجعله عبد له أو يبيعه.

– "وندداء البشرى مجاز، لأن البشرى لا تنادي، ولكنها شبهت بالعاقل الغائب الذي احتيج إليه فينادى كأنه يقال له: هذا آن حضورك ومه، يا حسرتا، ويا عجبا، فهي مكنية وحرف النداء تخييل أو تبعية"[10].

واسم الإشارة في "هذا غلام" "عائد إلى ذات يوسف–عليه السلام– خاطب الوارد بقية السيارة، ولم يكونوا يرون ذات يوسف–عليه السلام– حين أصعده بقية السيارة، ولم يكونوا يرونه لما كانت فائدة لتعريفهم بأنه غلام إذ المشاهدة كافية عن

([1]):أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ، ص 601

([2]): محمد الطاهر بن عاشورتفسير التحرير والتنوير ج12 ، ص 141

([3]):المرجع نفسه ،ص 241

([4]):حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص 115

([5]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج12 ، ص 141

([6]):المرجع نفسه، ص 141

([7]):عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

([8]):محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير ج12 ، ص 141

([9]): تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية في النص القرآني، د ط، ج2، 2003، ص 343

([10]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج12 ، ص243

الإعلام، فتعين أيضا أنهم لم يكونوا مشاهدين شبح يوسف-عليه السلام- حين ظهر من الجب، فالظاهر أن اسم الإشارة في مثل هذا المقام لا يقصد به الدلالة على ذات معينة مرئية بل يقصد به إشعار السامع بأنه قد حصل شيء فرح به غير مترقب[1].

- **وأسرَوه:** جاءت بمعنى "أخفوه، والضمير للسيارة لا محالة، أي أخفوا يوسف عليه السلام، أي خبر التقاطه خشية أن يكون من ولدان بعض الأحياء القريبة من الماء قد تردى في الجب فإذا علم أهله بخبره طلبوه وانتزعوه منهم لأنهم توسموا منه مخائل أبناء البيوت، وكان الشأن في التعريف اللقطة، ولذلك كان قوله "وأسرّوه" مشعرا بأن يوسف –عليه السلام- أخبرهم بقصته، فأعرضوا عن ذلك طمعا في أن يبيعوه وذلك من فقدان الدين بينهم أو لعدم العمل بالدين[2].

- **بضاعة:** منصوبة على الحال المقدرة من الضمير المنصوب في "أسروه"، أي جعلوه بضاعة، والبضاعة: عروض التجارة ومتاعها، أي عزموا على بيعه[(3)].

- **والله عليم:** أي عليم بما يفعله إخوة يوسف ومن اشتروه، وهو قادر على تغيير ذلك ودفعه، ولكن له حكمه وقدر سابق، فترك ذلك ليمضي ما قدره وقضاه[(4)].

- **بما يعملون:** أي "والله عليم بما يعملون من استرقات من ليس لهم حق في إستراقه، ومن كان حقه أن يسألوا عن قومه ويبيعون إليه، لأنهم قد علموا خيره، أو كان من حقهم أن يسألوه لأنه كان مستطيعا أن يخبره"[(5)].

- **وشروه:** جاءت بمعنى" باعوه يقال: شرى كما يقال: باع، ويقال اشترى كما يقال ابتاع، ومثلهما رهن وارتهن، وعاوض واعتاض، وكرى واكترى، والأصل في ذلك وأمثاله أن الفعل للحدث والافتعال المطلوعة الحدث"[(6)]، وجاءت أيضا "بمعنى اشتراه السيارة من إخوة يوسف"[(7)].

- **بثمن:** القيمة والسعر

- **بخس:** أصله مصدر بخسه إذا نقصه على قيمة شيئه، وهو هنا بمعنى المبخوس كالخلق بمعنى المخلوق[(8)]

- **دراهم:** "بدل من الثمن وهي جمع درهم، وهو المسلوك معرب من الفارسية كما في صحاح الجوهري"[(1)]، وقد وظفت هذه اللفظة"كناية عن لونها قليلة لأن الشيء القليل يسهل عده فإن كثر صار تقديره بالوزن أو الكيل، يقال في الكناية عن الكثرة: لا يعد"[(2)]، وفي ذكره"دارهممعدودة:"دلالة على حقارة التقسيم.

---

[1]: المرجع نفسه ، ص343

[2]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير،ج 12،ص243

([3]):المرجع نفسه، ص243

([4]):ابن كثير،تفسير القرآن العظيم ،ج3 ،ص126

([5]):.محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج12 ، ص243

([6]):المرجع نفسه ،ص 245

([7]):عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 445

([8]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج12 ، ص244.

- **وكانوا**:تعود على"إخوته لا الذين اشتروه"[3]

- **فيه من الزاهدين**:"لفظ الزاهدين وصف للذين باعوا يوسف ومن هنا قيل لهم اخوة يوسف وقيل الواردة وقيل السيارة فالخلاف عائد إلى الأول حيث اختلف فيمن أسروا يوسف بضاعة واستدل مالك بالآية على جواز شراء الشيء الخطير بالثمن اليسير ويكون البيع لازما"[4]، والزهادة تعني" قلة الرغبة في حصول الشيء الذي من شأنه أن يرغب فيه، أو قلة الرغبة في عوضه كما هنا، أي كان السيارة غير راغبين في إغلاء ثمن يوسف-عليه السلام-ولعل سبب ذلك قلة معرفتهم بالأسعار"[5].

"وصوغ الإخبار عن وهادتهم فيه بصيغة"منالزاهدين"أشد مبالغة مما لو أخبر بكانوا يه زاهدين، لأن في زهدهم في امثاله على سنن امثالهم البسطاء الذين لا يقدرون قدر نفائس الأمور"[6]

وقال الذي: أي"الرجل الذي اشتراه"[7]وقد أفاد التوظيف عدم التحديدوالتعيين.

- **اشتراه**: أي"لما ذهب السيارة إلى مصر وباعوه ، فاشتراه عزيز مصر"[8]، "ولا يدل هذا الفعلإلا على دفع العوض، بحيث إن اسناد الاشتراء لمن يتولى إعطاء الثمن وتسلم المبيع إذا لم يكن هو مالك الثمن ومالك المبيع يكون اسنادا مجازيا، ولذلك يكتب الموثوق في مثل هذا أن شراءه لفلان"[9]

- **من مصر**:مدينة مصر هي(منفيس)ويقال(منف)وهي قاعدة مصر السفلى التي يحكمها قبائل من الكنعانيين عرفوا عند القبط باسم(الهيكسوس) أي الرعاة[10]

- **لامرأته**:معناه زوجة، فإن الزوجة يطلق عليها اسم المرأة ويراد منه معنى الزوجة[11]

- **أكرمي**:بمعنى"أحسني إليه"[12]

- **مثواه**:أي"موضع إقامته"[1]وهو"حقيقة المحل الذي يثوى إليه المرء، أي كاملة في نوعها، أراد أن يجعل الاحسان إليه سببا سببا في اجتلاب محبته إياهما.[2]

([1]):المرجع نفسه ، ص 244

([2]): المرجع نفسه ،ص 244

([3]):المرجع نفسه ،ص225.

([4]):محمد الطاهر بن عاشور،التحرير و التنوير، ص245

([5]): المرجع نفسه، ص245.

([6]): المرجع نفسه ، ص245

([7]):المرجع نفسه، ص246.

([8]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسيرالكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ص

([9]): أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي الكبير ،ص601.

([10]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج12 ، ص246.

([11]):ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ،ج3 ،ص127.

([12]):المرجع نفسه ،ص 227.

- **عسى:** تفيد التمني في حصول خير من هذا الذي اشتراه.
- **أن ينفعنا:**أي: إما أن ينفعنا كنفع العبيد بأنواع الخدم[3]
- **أو نتخذه :جاءت بمعنى"تتبناه"**[4]
- **ولدا:**أو يتخذانه ولدا فيبر بهما وذلك أشد تقريبا"[5] ومناسبة الإيراد هنا لأن الولد من فعل الولادة، ولهذا صبيا أو خادما.
- **ولما بلغ:**"أي يوسف عليه السلام"([6]و"فسر ببلوغه ما بين خمس وثلاثين إلى أربعين[7]
- **أشده:**أي"قوته البدنية والعقلية"[8]وجاءت أيضا بمعنى "كمال قوته المعنوية والحسية وصلح أن يتحمل الاعمال الثقيلة من النبوة والرسالة"([9] وهذا بيان لتمام ما يمكن أن يؤهل له فيما بعد.
- **أتيناه:** "حباه"[10] و"جعلناه"[11]

- **حكما:** "الحكمة العملية لأنها حكم على هدى النفس"[12]، "وهي الاصابة في الأمور"[13]، "وهو علم حقائق النبوة"[14]. وهنا جاء ذكره على سبيل التعميم.
- **وعلما:**"المراد بالعلم علم زائد على النبوءة"[15] وهو "الفقه في الدين"[16]

وتنكير(علما)للنوعية، أو للتعظيم، والمراد: علم تعبير الرؤيا[1].

([1]): أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي الكبير ،ص601.

([2]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ص466.

([3]):ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ،ج3 ،ص127.

([4]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي،تيسيرالكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ص446.

([5]): المرجع نفسه،ص446

([6]): المرجع نفسه ، ص 446.

([7]):ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ،ج3 ،ص127.

([8]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج12 ، ص246.

([9]):عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،تيسيرالكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ص445.

([10]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12 ، ص246-247.

([11]): المرجع نفسه ،ص 247.

([12]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،تيسيرالكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ص445.

([13]): أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ،مج2،603.

([14]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج12 ، 248

([15]): المرجع نفسه ،ص 248.

([16]): أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ،603

- **كذلك**:تأكيد على المجازاة بمثل العمل

- **نجزي**: نؤتيهم من جملة الجزاء على إحسانهم علما ونفعا، ودل هذا على أن يوسف وفي مقام الاحسان، أعطاه الله الحكم بين الناس والعلم الكثير والنبوة.[2]

- **المحسنين**: أي "في عبادة الخالق يبذل الجهد والنصح فيها، وإلى عباد الله يبذل النفع والاحسان إليهم"[3]، وإنه كان محسنا في عمله عاملا بطاعة الله تعالى[4]

وفي ذكر"المحسنين" إيماء إلى أن إحسانه هو سبب جزائه بتلك النعمة

- **و كذلك**: إن أجرينا اسم الاشارة على قياس كثير من أمثاله في القرآن كقوله"وكذلك جعلناكم أمة وسطا" في سورة البقرة. كانت الاشارة إلى التمكين المستفاد من "مكنا ليوسف" تنويها بأن ذلك التمكين بلغ غاية ما يطلب من بلوغه بحيث لو أريد تشبيهه بتمكين أتم منه لما كان إلا أن يشبه بنفسه فيكون الكاف في محل نصب على المفعول المطلق. والتقدير: مكنا ليوسف تمكينا كذلك التمكين[5]

- **مكنا**: أي "كما يسرنا أن يشتريه عزيز مصر ويكرمه هذا الإكرام، جعلنا هذا مقدمة لتمكنه في الأرض من هذا الطريق"[6]. "وإن أجرينا على ما يحتمله اللفظ كانت لحاصل المذكور آنفاوهو ما يفيده عثور السيارة عليه من أنه إنجاء له عيب الحصول بمصادفة عدم الإسراع بانتشاله من الجب أي مكنا ليوسف عليه السلام. تمكينا من صنعنا مثل ذلك الانجاء الذي نجيناه فيكون الكاف في موضع الحال من مصدر مأخوذ من (مكنا)ن والتمكين في الأرض هنا مراد به ابتداؤه وتقديره أول أجزائه، فيوسف —عليه السلام– بحلوله محل العناية من عزيز مصر قد خط له مستقبل تمكينه في الأرض بالوجه الأتم الذي أشير له بقوله تعالى:"وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوؤا منها حيث يشاء" فما ذكر هنا لك فهو رد العز على الصدر مما هنا، وهو تمامه"[7].

- **ليوسف**: خص بالمجازاة

- **في الأرض**: يعني"بلاد مصر"[8]: لأنه أصبح في المستقبل البعيد من عظمائها.

([1]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج12 ، 248

([2]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 446

([3]):عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن من كلام العلي المنان ،ص 446

([4]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 127

([5]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج12 ، 248.

([6]): المرجع نفسه ،ص 246.

([7]): أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي الكبير ،ص602.

([8]) : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،تيسيرالكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ص445.

- و **لنعلمه**: "إذ بقي لا شغل له ولا هم له سوى العلم، فصار ذلك من أسباب تعلّمه علما كثيرا من علم الأحكام وعلم التعبير وغير ذلك"[1]، و"لأن الله بما قدّر ي سابق علمه أن يجعل يوسف –عليه السلام– عالما بتأويل الرؤيا وأن يجعله نبئا أنجاه من الهلاك، ومكن له في الأرض تهيئة لأسباب مراد الله"[2]، ومناسبة للإيراد هنا بيان لعلة التمكين في الأرض.
- **من تأويل**: جاءت بمعنى "تعبير"[3].
- **الأحاديث**: من الرؤى وأحاديث الناس وما يقلونه[4].
- **والله**: انتقال إلى فائدة أخرى باختصاص الله بالقدرة والقوة في تقدير الأمور[5].
- **غالب**: أي "لا يغلبه غالب"[6]، وقيل "لا يقهره شيء، ولا يدفعه عند أحد"[7]، ومناسبة إيراد اللفظ ي هذا المكان المكان أن الله تعالى" إذا أراد شيئا فلا يرد ولا يمانع، ولا يخالف، بل هو الغالب"[8].
- **على أمره**: أي "أمره تعالى نافذ لا يبطله مبطل"[9]، كما أفاد "أمر يوسف فلم يقدر إخوته أن يبلغوا منه مرادهم"[10]. مرادهم"[10].

"وأمر الله هو ما قدره وأراده، فمن سعى إلى عمل يخالف ما أراده الله فحاله كحال المنازع على أن يحقق الأمر الذي أراد ويمنع حصول مراد الله تعالى ويكون إلا ما أراده الله تعالى فشأن الله تعالى كحال الغالب لمنازعه والمعنى والله متمم ما قدره، ولذلك عقه بالاستدراك، بقوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون"، استدراكا على ما يقتضيه هذا الحكم من كونه حقيقة ثابتة شأنها أن لا تجهل لأن عليها شواهد من أحوال الحدثان، وكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك مع ظهوره".[11]

- **ولكن**: تفيد الاستدراك.
- **أكثر الناس**: بمعنى معظم الناس ممن بعثنا لهم رسلنا
- **لا يعلمون**: " فلذلك يجري منهم، ويصدر ما يصدر في مغالبة أحكام الله القدرية، وهو أعجز وأضعف من ذلك"[12]، "ولا يدرون حكمته في خلقه وتلطفه وفعله لما يريد"[1]

([1]): حسين محمد مخلوف كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص115.

([2]):المرجع نفسه، ص115

([3]):ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ،ج3 ،ص127.

([4]):عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ص445.

([5]): أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ،ص602.

([6]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج12 ، ص248.

([7]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،تيسيرالكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ص445

([8]): حسين محمد مخلوف ،كلمات القرآن تفسير وبيان ،ص 115.

([9]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،ص446

([10]): أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ،ص604.

([11]): محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير، ج12 ، ص250.

([12]): المرجع نفسه ، ص 250.

- **و راودته:** أي "تمحنتلمواقعته إياها"[2] و"دعته إلى نفسها[3]" و"طالبته لحاجتها تريد أن ينزل عن إرادته لإرادتها وهو يأبى"[4]

وسبق لفظ المروادةلأنها"مقتضية تكرير المحاولة بصيغة المفاعلة، والمفاعلة مستعملة في التكرير، وقيل: المفاعلة تقديرية بأن اعتبر العمل من جانب الممانعة من الجانب الأخر من العمل بمنزلة مقابلة العمل بمثله"[5]، وهي "مشتقة من راد يرود، إن جاء وذهب شبه حال المحاول أحدا على فعل شيء مكررا ذلك بحال من يذهب ويجيء في المعاودة إلى الشيء المذهوب عنه، أطلق رواد بمعنى: حاول"[6]

- في **بيتها:** بمعنى"بيت سكناها الذي تبيت فيه"[7]، ومعنى "هو في بيتها أنه جملة أتباع ذلك المنزل"[8]، أو"أنه كان حينئذ في البيت الذي هي به"[9]، و"يجوز أن يكون المراد بالبيت المنزل كله، وهو قصر العزيز"[10]

"ويعود الضمير فيه على امرأة العزيز، ومناسبة الإيراد زيادة التقرير وبيانه، في كونه في بيتها مما يدعوا إلى ذلك ولم يمثل امرأة العزيز أو زليخا"

- **عن:** للمجاورة، أي راودته له عن نفسه، أي بأن يجعل نفسه لها، والظهر أن هذا التركيب من مبتكرات القرآن.[11]
- **نفسه:** هنا كناية عن غرض المواقعة فالنفس أريد بها عفافه وتمكينها منه لما تريد، فكأنها تراوده عن أن يسلم إليها إرادته وحكمه في نفسه.[12]
- **وغلّقت:** بمعنى" أغلتها بالمغاليق"([13]، "وتضعيف غلقت لإفادة شدة العل وقوته، أي أغلقت إغلاقا محكما"[14]

([1]): أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير،ص606.

([2]): محمد الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير ،ج12 ، ص250

([3]): المرجع نفسه ، ص 250.

([4]):المرجع نفسه ، ص250

([5]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير ،ص 250.

([6]):المرجع نفسه، ص250

([7]):المرجع نفسه ،ص 250

([8]) : المرجع نفسه، ص 250

([9]): المرجع نفسه، ص 250

([10]): المرجع نفسه، ص 250

([11]):المرجع نفسه، ص 250

([12]): المرجع نفسه، ص 250

([13]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 604

([14]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12 ، ص 250

- **الأبواب:** جمع باب[1]، وبما أن زليخا راودت فتاها في بيتها، وهو قصر العزيز والقصور عادة تكون لها عدة أبواب للوصول إلى الباب الرئيسي، لهذا كانت لفظة الأبواب دلالة على رغبتها الملحة.

- **وقالت:** معناها زليخا أو امرأة العزيز

- **هيت لك:** " اسم فعل أمر بمعنى بادر"[2]وقيل"أقبل وأسرع –إرادتي لك[3]"

واللام في(لك) لزيادة بيان المقصود بالخطاب، كما في قولهم: سقيا لك وشكرا لك، وأصله هيتك–ويظهر أنها طلبت منه طلبت منه أمرا كان غير بدع في قصورهم بأن تستمع المرأة بعلها كما يستمتع الرجل بأمته، ولذلك لم تتقدم إليه من قبل بترغيب بل ابتدأته بالتمكين من نفسها.[4]

قال: يعود القول علي يوسف عليه السلام

- **معاذ الله:** " مصدر أضيف إلى اسم الجلالة إضافة المصدر إلى معموله، وأصله: أعوذ عوذا بالله، إني أعتصم به مما تحاولين"[5].

وجاءت أيضا بمعنى"أعوذ بالله أي أتحصن وأحتمي به من فعل ما لايجوز"[6]، و"أعوذ بالله أن أفعل هذا الفعل القبيح، لأنه مما مما يسخط الله ويبعد عنه"[7].

- **إنه:** مفيدة تعليل ما أفاده معاذ الله من الامتناع والاعتصام منه بالله المقتضي لأن الله أمر بذلك الاعتصام[8].

وضمير"إنه" يجوز أن يعود إلى اسم الجلالة[9].

- **ربي:** بمعنى خالقي، ويجوز أن يعود إلى معلوم من المقام وهو زوجها الذي لا يرضى بأن يمسها غيره فهو معلوم بدلالة العرف، ويكون ربي بمعنى سيدي وخالقي[10]

- **أحسن:** "أحسن إلي فلا أقابله بالفاحشة في أهله "[11]، وهذا بيان لسبب التعوذ بالله ورفض طلبها.

([1]):المرجع نفسه، ص 250

([2]): المرجع نفسه، ص 251

([3]): حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان، ص 115

([4]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12 ، ص 250

([5]): المرجع نفسه، ص 251

([6]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 604

([7]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 446

([8]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12 ، ص 250

([9]):المرجع نفسه، ص 250

([10]): المرجع نفسه، ص 251

([11]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 167

- **مثواي:** بمعنى "منزلي"و"إقامتي"، وجاء هذا اللفظ على لسان يوسف عليه السلام، ردا على فعل امرأة العزيز حين راودته عن نفسه، وقد أفاد الذكر عبرة عضيمةمن العفاف، والتقوى، وعصمة الأنبياء، وهو تعليل لامتناعه وتعريض بها في خيانة عهدها.

- **إنه لا يفلح:**لا يوفق

- الظالمون: إشارة" إلى أن إجابتها لما راودته ظلم، لأن فيها ظلم كليهما نفسه بارتكاب معصية مما اتفقت الأديان على أنها كبيرة، وظلم سيده الذي آمنه على بيته وآمنها على نفسها إذ اتخذها زوجا وأحصنها[1].

وجملة "إنه لا يفلح الظالمون" تعليل ثان للامتناع، والضمير المجهول اسما ل(إن) ضمير الشأن يفيد اهمية الجملة المجهولة خبرا عنه لأنها موعظة جامعة[2].

- **ولقد همت:** "العزم على الفعل"[3]، جاء اللفظ بمعنى"همت بضربه لامتناعه عن إجابتها لطلبها بعد مراودة طالت مدتها"[4]

- **به:** بيوسف عليه السلام

وأكد همها ب(قد) ولام القسم ليفيد أنها غرمت غرما محققا[5].

- **وهمّ بها:** بمعنى"بضربها دفعا لها عن نفسه"[6]

- **لولا أن رأى:** أب فلولا أن رأى برهان ربه الذي صرف عنه السوء والفحشاء

- **برهان ربه:** صرف الله عنه السوء والفحشاء إذ"ألهمه ربه أن الخير في عدم ضربها"[7]

وجملة "وهم بها لو لا أن رأى برهان ربه" معطوفة على جملة "ولقد همت به" كلها. وليست معطوفة على جملة "همت" التي هي جواب القسم المدلول عليه باللم، لأنه لما أردفت جملة"وهم بها" بجملة شرط(لولا) المتمحض لكونه من احوال يوسف عليه السلام وحده لا من احوال امرأة العزيز تعين أنه لا علاقة بين الجملتين، فتعين أن الثانية مستقلة لاختصاص شرطها بحال المسند إليه فيها فالتقدير: ولولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها، فقدم الجواب على شرطه للاهتمام به. ولم يقرن الجواب باللام التي يكثر اقتران جواب(لولا) بها لأنه ليس لازما ولأنه لما قدم على (لولا)كره قرنه باللام قبل ذكر حرف الشرط، يحسن الوقف

([1]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12 ، ص 252

([2]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير ،ص 252

([3]): المرجع نفسه، ص 252

([4]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 605

([5]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12 ، ص 252

([6]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 605

([7]): المرجع نفسه، ص 605

بجملة"وهمّ بها" واضحا. وبذلك يظهر أن يوسف عليه السلام لم يخالطه همّ بامرأة العزيز لأن الله عصمه من الهمّ بالمعصية بما أراه من البرهان[1].

"ولقد همّت به وهمّ بها" تقديم الجواب وتأخير الشرط، كأنه قال: ولقد همّت به ولولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها[2].

- **كذلك لنصرف**:نقل الشيء من مكان إلى مكان، وهو هنا مجاز عن الحفظ من حلول الشيء بالمحل الذي من شأنه أن يحل فيه عبر به عن العصمة من شيء يوشك إلى أن أسباب حصول السوء والفحشاء موجودة ولكن الله صرفها عنه[3].
- **عنه**: عن يوسف عليه السلام
- **السوء**: "ما يسوء وهو ضربها"[4]، وهو"القبح، وهو خيانة من ائتمنه"[5].
- **والفحشاء**: "الخصلة القبيحة"[6]، وقيل"هي الزنا"[7]
- **إنه من عبادنا**: اختصاص بالذكر ليوسف عليه السلام.
- **المخلصين**: أي"المجتبين المطهرين المختارين المصطفين الاخيار، صلوات الله وسلامه عليه"[8]،وقيل"الذين استخلصناهم لولايتنا وطاعتنا ومحبتنا فلا نرضى لهم أن يتلوثوا بآثار الذنوب والمعاصي"[9]،وقيل"الذين أخلصهم الله واختارهم واختصهم لنفسه، وأسدى عليهم من النعم، وصرف عنهم من المكاره ما كانوا به من خيار خلقه"[10]، وفي هذا بيان للحفظ الذي اختص به عباده المخلصين من الوقوع في الفاحشة.
- **واستبقا**:استئناف ذكر القصةن جاءت بمعنى"تسابقا... يريد الخروج وهي تمنعه"[11] و"الاستباق افتعال من السبق، وهو هنا إشارة إلى تكلفها السبق، أي أن كل واحد منهما يحاول أن يكون هو السابق إلى الباب"[12].

والتعريفي"الباب" تعريف الجنس إن كانت عدة أبواب مغلقة وذلك أن يوسف عليه السلام فر من مراود... إلى الباب يريد فتحه والخروج، وهي تريد ان تسبقه إلى الباب لتمنعه من فتحه[13].

([1]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12 ، ص 253

([2]):المرجع نفسه، ص 255

([3]):المرجع نفسه، ص 254-255

([4]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 604

([5]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12 ، ص 255

([6]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 604

([7]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12 ، ص 255

([8]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 168

([9]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 605

([10]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 447

([11]): حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان، ص 115

([12]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12 ، ص 255

([13]):المرجع نفسه، ص 255

- **وقدت:** أي"قطعت منه"[1]و"شقته"[2]
- **قميصه:** بمعنى ثوبه[3]
- **من دبر:** بمعنى"من ورائه"[4]
- **وألفيا:** أي "وجدا"[5] وقيل "وجدت"[6]
- **سيدها:** جاء في التفسير بمعنى"العزيز زوجها وكانوا يطلقون على الزوج لفظ السيد لانه يملك المرأة"([7])، وجاءت أيضا بمعنى" زوجها"[8]
- **لدى:** جاءت بمعنى "عند"[9]
- **الباب:** بمعنى عند الباب جالسا في حال هروبه منها وهي تجري وراءه حتى انتهيا إلى الباب وإذا بالعزيز جالس عنده

قالت: بمعنى زليخا امراة العزيز

- **ما جزاء:** أي ما عاقبة
- **من أراد:** أي من حاول إلحاق الأدى
- **بأهلك:** المقصود هنا زوجة العزيز
- **سواء:** بمعنى فاحشة
- **إلا أن يسجن:** جاءت بمعنى"يحبس"، وقيل "يسجن يوما أو يومين"
- **أوعذاب:** جاءت بمعنى"يضرب"
- **أليم:** جاءت بمعنى "ضربا مبرحا" وقيل"ضربا شديدا موجعا"
- **–قال:** تعود على يوسف عليه السلام وجاءت بمعنى"بارا صادقا بعد ما تبرأ مما به من الخيانة"[10]
- **هي:** تعود على زليخا امرأة العزيز، لأنها هي التي راودته عن نفسه
- **راودتني:** بمعنى: بمعنى"أنها اتبعته تجذبه إليها متى قدت قميصه"[1]

([1]): المرجع نفسه، ص 255

([2]): حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان، ص 115

([3]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 447

([4]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 168

([5]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 605

([6]): حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيلن، دار الدعوة، دار الكوثر، الاسكندرية، ط1، 1427 هـ، ص 115

([7]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 604

([8]): عماد الدين أبي القداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 168

([9]): المرجع نفسه، ص 168

([10]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 128

- **عن نفسي**: في شرفي

وجملة "قال هي راودتني عن نفسي" من قول يوسف عليه السالم، وفصلت لأنها جاءت على طريقة المحاورة مع كلامها. ومخالفة التعبير بين"أن السجن أو عذاب" دون أن يقول: إلا السجن أو عذاب، لأن لفظ السجن يطلق على البيت الذي يوضع فيه المسجون ويطلق على مصدر سجن، فقوله"أن يسجن" أوضح في تسلطه معنى الفعل عليه، وتقديم المبتدأ على خبره الذي هو فعل يفيد القصر، وهو قصر قلب للرد عليها[2].

- **وشهد**: جاء فيالتفسير"أن الله جل جلاله انطق طفلا رضيعا إكراما لعبده وصفية يوسف"[3]. "وقيل"أخبر عن مشاهدة أو علم كالمشاهدة، وقيل حكم مستدلا بما ذكر"[4].

- **شاهد**: "هو رجل من اهل امرأته(العزيز)، وهو الذي شهد وكان فطنا عارفا بوجوه الدلالة"[5]وقيل"من الله تعالى في هذه القضية بمعرفة الصادق منهما تبرئة... فنبعث شاهد من أهل بيتها يشهد بقرينة من وجدت معه هو الصادق"[6]

"وسمي قوله شهادة لأنه يؤول إلى إظهار الحق في إتيان اعتداء يوسف عليه السالم، على سيدته أو ضحده"[7] وقيل أيضا "أنهم قد اختلفوا في هذا الشاهد كعادتهم في المبهمان التي يكثر فيها التخيل والاختراع هل كان صغيرا أو كبيرا أ حكيماأو من الملك أو حيوانا"[8].

- **من أهلها**: قيل بمعنى"ابن عمتها"[9]

- **إن كان قميصه**: بمعنى القميص الذي يرتديه يوسف وكان قد قدَ.

- **قدَ**: بمعنى قطع ومزق

- "**من قبل**": جاءت بمعنى من"قدَام"[10]وقيل"أن ذلك يدل على أنه هو المقبل عليها المراود لها المعالج، وأنّها أرادت ان تدفعه عنه، فشقت قميصه من هذا الجانب"[11] وقيل "أنها لو كانت أمسكت ثوبه لاجل القبض عليه لعقابه كان ذلك في حال استقباله له إياها فإذا أراد الانفلات منها تخرق قميصه من قبل"[12]

([1]): المرجع نفسه، ص 128

([2]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 257

([3]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 606-607

([4]): محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، ج 12، ص 4456

([5]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 257

([6]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 447

([7]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 257

([8]): محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، ج 12، ص 4456

([9]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 606

([10]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 129

([11]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 447

([12]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 257

ولا شك أن كيفية الاستدلال تمزيق القميص نشأ عن امرأة العزيز وقوع تمزيق القميص تحاول أن تعله حجة على أنها أمسكته لتعاقبه، ولولا ذلك ما خطر ببال الشاهد أن تمزيقها وقع وإلا من أين علم الشاهد تمزيق القميص، والظاهر أن الشاهد كان يظن صدقها فأراد أن يقيم دليلا على صدقها فوقع عكس ذلك كرامة ليوسف عليه السلام.[1]

- **فصدقت:** أي صدقت" في قولها أنه راودها عن نفسه، لأنه لما دعاها أبت عليه ودعته في صدره، فقدت قميصه فيصبح ما قالت[2].
- **وهو من الكاذبين:** في دعواه أنها راودته فامتنع وفر فتبعته وجذبته تريد إدراج[3].
- **قميصه:** وهو الثوب الذي كان يرتديه يوسف
- **قد:** بمعنى انشق
- **من دبر:** "وذلك يكون كما وقع لما هرب منها وتطلبته، أمسكت بقميصه من ورائه لترده فقدت قميصه من ورائه". وقيل "من خلف"[4].
- **فكذبت:** في دعواها أنه هجم عليها يريد ضربها[5].
- **وهو من الصادقين:** " في قوله أنه فرّ منها هاربا[6].

وجملة"إن كان قميصه" مبنية لفعل(شهد)، وزيادة "وهو من الكاذبين" بعد "فصدقت"، وزيادة "وهو من الصادقين" بعد "فكذبت" تأكيد لزيادة تقرير الحق كما هو شأن الأحكام، وأدوات الشرط لا تدل على أكثر من الربط والتسبب بين مضمون شرطها ومضمون جوابها من دون تقييد باستقبال ولا مضي، فمعنى"إن كان قميصه قدّ من قبل فصدقت" وما بعدها أنه إن كان ذلك حصل في الماضي فقد حصل صدقها في الماضي[7].

- **فلما رأى:** أي لما تحقق زوجها صدق يوسف وكذبها فيما قذته ورمته به[8].
- **قميصه:** وهو ما كان يلبسه يوسف
- **قد:** بمعنى انشق
- **من دبر:** بمعنى من ورائه
- **قال:** بمعنى العزيز زوج زليخا.

([1]): المرجع نفسه، 257

([2]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 129

([3]): محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، ج 12، ص 198

([4]): المرجع نفسه، ص 198

([5]): المرجع نفسه، ص 198

([6]): المرجع نفسه، ص 198

([7]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 258

([8]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 129

- **إنه:** بمعنى" قولها"ما جزاء من أراد بأهلك سوءا"[1]

- **من كيدكن:** أي "إن هذا البهت واللطخ الذي لطخت عرض هذا الشاب به من جملة كيدكن" [2]، وقيل أيضا "إن هذا هذا العمل ومحاولة التنصل منه بالاتهام من كيدكن المعهود منكم معشر النساء، هو يخص الكيد بزوجه فيقال إنه أمر شاذ منها يجب التروي في تحقيقه بأكثر مما شهد به أحد أهلها. وهو لا يتم في التحامل عليها وظلمها، بل هو سنة عامة فيهن في التقصي من خطيئاتهن، فقد أثبت خطيئتها مستدلا عليها بالسنة العامة لهن في أمثالها"[3].

وقيل أيضا"أن الذي رأى قميصه قد من دبر وقال: إنه من كيدكن، هو العزيز لا محالة، وقد استبان لديه براءة يوسف عليه السالم من الاعتداء على المرأة فاكتفى بلوم زوجه بأن ادعائها عليه من كيد النساء، فضمير جمع الإناث خطاب لها فدخل فيه من هن من صنها بتنزيلهن منزلة الحواضر"[4].

- **إنَ كيدكنَ:** بمعنى أن "كيد النسوان بعض كيد الشيطان"[5]، والكيد"فعل شيء في صورة غير المقصودة للتوصل إلى مقصود"[6].

- **عظيم:** بمعنى لا قبل للرجال به ولا يفطنون لحبلكن في دقائقه[7]

- **يوسف:** وهنا جاء تكرار يوسف دلالة على براءته ولاستعطافه بعدم التحدث بما جرى.

- **أعرض عن هذا:** بمعنى"عدم مؤاخذتها بذلك، وبالكف عن إعادة الخوض فيه"[8]. وقيل أيضا "يوسف أعرض عن هذا الكيد الذي جرى لك ولا تتحدث به ولا تخف من تهديدها لك"[9]

وجاء أيضا بمعنى"أضرب عنه هذا صفحا، أي فلا تذكره لأحد"[10]

- **واستغفري:** قيل أنه"يقول لامرأته وقد كان لين العريكة سهلا، أو انه عذرها لأنها رأت مالا صبر لها عنه قال لها:"استغفري لذنبك"[11] وجاء أيضا بمعنى"اطلبي العفو من زوجك ليصفح عنك ولا يؤاخذك بما فرط منك من ذنب"[12]، وقيل:" أيتها المرأة توبي إلى الله تعالى"[1]

([1]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 607

([2]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 129

([3]): محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، ج 12، ص 198

([4]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 258

([5]): محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، ج 12، ص 198

([6]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 258

([7]): محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، ج 12، ص 198

([8]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 258

([9]): محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، ج 12، ص 198

([10]): عماد الدين أبي القداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 129

([11]): المرجع نفسه، ص 129

([12]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 608

- **لذنبك:** بمعنى"استغفري لذنبك الذي وقع منك من إرادة السوء بهذا الشاب ثم قذه بما هو بريء منه"

- **إنك:** بمعنى زليخا امرأة العزيز

- **كنت من الخاطئين:**"فعل الخطيئة، وهي الجريمة، وجعلها زمرة الذين خطئوا تخفيفا في مؤاخذتها، وصيغة جمع المذكر تغليب"، وقيل"المرتكبين للخطايا الآثمين"، وقيل أيضا"أي من جنس المجرمين مرتكبي الخطايا المعتمدين لهذا غلب فيه جمع المذكر السالم فلم يقل من الخاطئات"[2].

وجملة "يوسف أعرض عن هذا" من قول العزيز إذ هو صاحب الحكم[3].

وجملة "واستغفري لذنبك"عطف على جملة"يوسف أعرض" في كلام العزيز عطف أمر على أمر والمأمور مختلفوكاف المؤنثة المخاطبة متعين أنه خطاب لامرأة العزيز، فالعزيز بعد أن خاطبها بأن ما دبرته هو من كيد النساء وجه الخطاب إلى يوسف عليه السلام بالنداء ثم أعاد الخطاب إلى المرأة [4].

- **وقال:** قيل: تذكير الفعل في"وقال نسوة" لأن الفعل المسند إلى ألفاظ الجموع غير الجمع المذكر السالم يجوز تجريده من التاء باعتباره الجمع"[5]

- **نسوة:** اسم جمع امرأة لا مفرد له، وهو اسم جمع قلة مثله نساء[6] وقيل" النسوة جمع قلة للمرأة من غير مادة لفظها

ولم يبين لنا التنزيل عددهن ولا أسماءهن ولا صفاتهن لان الفائدة في العبرة محصورة في أن عملهن عمل جماعة قليلة"[7]

- **في:** أفادت الظرفية المكانية.

- **المدينة:** قيل هي"صفة لنسوة، والمقصود من ذكرها أنهن متفرقات في ديار من المدينة وهذه المدينة قاعدة مصر السفلى حيث كان قصر العزيز[8]"وهذا يدل على إشاعة الخبر في المدينة كلها لأنهن كن متفرقات.

- **امرأة العزيز:** "قيل إنه لا يذكرن اسمها وقلن"امرأة العزيز"، وذلك زيادة في التشهير بها، فقد جرت العادة بين الناس، بأن ما يتعلق بأصحاب المناصب الرفيعة من أحداث، يكون أكثر انتشارا بينهم، وأشد في النقد والتجريح"[9]

([1]): محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، ج 12، ص 198

([2]):محمد رشيد رضا ،تفسير القرءان الحكيم الشهير بتفسير المنار، ج12 ،ص 198

([3]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 259

([4]):المرجع نفسه، ص 259

([5]):المرجع نفسه، ص 259

([6]): المرجع نفسه، ص 259-260

(7):محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير تفسير المنار، ج12، ص 199

([8]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 260

([9]): محمد السيد طنطاوي، تفسير الوسيط، ج7، ص 251

- **تراود**: أي"تطلب موافقته إياها وتتحمل في ذلك"[1] ومجيء تراوده بصيغة المضارع مع كون المراودة منحت لقصد استحضار الحالة العجيبة لقصد الانكار عليها في أنفسهن ولومها على صنيعها[2].

وسبق لفظة المراودة لأنها المقتضية تكرير المحاولة، حيث قيل"وعبرتبراود وهو المضارع الدال على أنه صار ذلك سجنة لها، تخادعه دائما عن نفسه[3]

- **فتاها**: قيل:"والفتى من الناس الطري من الشبان، وأصله فتى بالياء... ويطلق على المملوك والخادم[4]" وقيل: وإضافته إلى ضمير امرأت العزيز لانه غلام زوجها هو غلام لها بالتَابع ما دامت زوجة لمالكه[5]

وذكرت لفظة فتى دون لفظة غلام أو خادم للمبالغة في رميها سوء السلوك حيث بلغ بها الحال في احتقار نفسها، وتكون هي المراودة له، رغم أنها سيدته.

- **عن نفسه**:أي تطلب من عبدها الفاحشة[6]

- **قد**: أفادت التأكيد

- **شغفها حبا**: أي بمعنى"وصل حبه إلى شغاف قلبها، وهو باطنه وسويداؤه[7]وقيل:"الشغاف جلدة محيطة بالقلب يقال لها لها غلاف القلب... أي دخل الحب الجلد حتى أصاب القلب، وقيل أن حبه أحاط بقلبها مثل إحاطة الشغاف بالقلب"[8]

فلفظة شغفها مناسبة لتصوير الحب الشديد الذي تكنه امرأة العزيز ليوسف عليه السلام.

- **إنا**: أفادت التأكيد.

- **اللام**: لتحقيق اعتقادهن ذلك وإبعادا لتهمتهن بأنهن يحسدانها على ذلك الفتى[9]

- **نراها**: أي نعلمها[10]، فالرؤية قلبية واستعمالها بمعنى العلم حقيقة كاستعمالها بمعنى الإحساس بالبصر، وإذا أريد منها البصرية ثم تجوز بها عن العلمية كان أبلغ في إفادة كونها فيما صنعت من المراودة والمحبة المفرطة مستقرة في ضلال عظيم[11].

- **في**:أفادتالظرفيةالمجازية

---

[1]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 260

[2]: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج6، ص 266

[3]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 261

[4]: الألوسي، روح المعاني، ج 6، ص 416

[5]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12، ص 261

[6]: البغوي، تفسير البغوي، ج4، ص 236

[7]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مج1، ص 691

[8]: أبو الحسن التيمي الرازي، مفاتيح الغيب ، ج18، ص 448

[9]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12، ص 261

[10]:الألوسي، روح المعاني، ج 6، ص 417

[11]: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج18، ص 448

- **ضلال**: أي خطأ عن طريق الرشد[1].

- **مبين**: أي واضح[2] فمناسبة إيراد اللفظة إشعارا بأن ذلك الحكم غير صادر عنهن مجازة بل عن علم ورأي مع التلويح بأنهن منزهات عن أمثال ماهي عليه[3]

- **الفاء**: تفيد الترتيب والتعقيب عل ما سبق

- **لما**: أفادت الظرفية الزمانية

- **سمعت** : "قيل"سمعت بمكرهن: ولم يقل سمعت مكرهن "فتعديته بالباء هنا لأنه ضمن معنى أخبرت"[4]، فامرأة العزيز لم لم تسمعه مباشرة إنما اخبرت بذلك. وهذا للدلالة على أنها لم تكن معهن حين تحدثن عنها ولا قريبة منهن.

- **الباء**: مزيدة للتوكيد

- **بمكرهنّ**: "أي باغتيابهن[5] وقيل: "ما تحدثن به في غيبتها[6] وقيل أيضا، باغتيابهن، وإن ما سماه مكرا لأنهن أخفينه كما يخفي الماكر مكره أو قلن ذلك لتريهن يوسف أو لأنهااستكتمتهن سرها فأفشينه عليها[7] ولهذا سبقت لفظة المكر دون لفظة أخرى.

- **أرسلت**: وردت بمعنى دعتهن[8]: وسبق اللفظ للدلالة على سرعة دعوتهن وهذا بعد غضبها الشديد عليهن لأنهن تحدثن تحدثن عنها في غيبتها وشيعن أمرها وفضحنها في المدينة كلها

- **إليهن**: أي إلى النسوة اللاتي تحدثن عنها

- **واعتدت**: قيل: "أي أحضرت"[9] وقيل هيأت[10]"

- **لهن**: أي للنسوة

- **متكأ**: "قيل هو"مما يتكئن عليه من الوسائد"[1]وقيل:"هوالنمرق الذي يتكأ عليه[2]" وقيل هو:"الطعام"[3] وقيل المتكأ: المتكأ: طعام يحز حزا كأن القاطع يتكئ عليه بالسكين"[4] فالمرأة العزيز قصت بتلك الهيئة وهي قعودهن متكآت والسكاكين

---

[1]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، ص592

[2]:الألوسي، روح المعاني، ج 6، ص 416

[3]: أبي السعود، تفسير أبي اليعود، ج3، ص 136

[4]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 262

[5]:المرجع نفسه، ص 262

[6]: أبوبكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج 2، ص609

[7]: ناصر الدين الشرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3، ص 162

[8]: محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، ج12، ص 4444

[9]: محمد الطاهر بن عاشور، الحرير والتنوير، ص 262

[10]:الألوسي، روح المعاني، ج 6، ص 418

في أيدهن أي أن يدهشن عند رؤيته ويشغلن عن نفوسهن فتع أيديهن على أيديهن فيقطعنها لأن المتكأ إذا بهت لشيء وقع يده عل يده[5]

- **وءاتت:** "أي أمرت خدمها بالايتاء"[6] ومعناه أيضا أعطت، وفي هذا دلالة على طعام أو فاكهة يحتاج فيها إلى السكينحكاية عن ما فعلته امرأة العزيز بنسوة المدينة عندما سمعوا بقصتها ولاموها على فعلتها وفي هذا دلالة أيضا على القصد في الفعل مع علمها بذلك.
- **كل:** للتأكيد.
- **واحدة:**وذكراللفظة على لسان امرأة العزيز دلالة على غضبها ورغبتها الجامحة في الانتقام منهن جميعا
- **منهن:** أي من النسوة
- **سكينا:** آلة قطع اللحم وغيره"[7]حيث قيل إنهم كانوا لا يأكلون في ذلك الزمان إلا بالسكاكين كفعل الأعاجم[8]
- و**قالت:** جاء اللفظ على لسان امرأة العزيز مخاطبة يوسف عليه السلام.
- **اخرج:** قيل عدي فعل الخروج بحرف"على" لأنه ضمن معنى ادخل"[9] ،وفعل الأمر هذا يدل على أن يوسف تحت امرة سيدته تأمره كما ومتى تشاء.
- **عليهن:** اختصاص بالفعل
- **الفاء:** للتعقيب
- **لما:** دلالة على الظرفية الزمانية.
- **رأينه:** رأين يوسف عليه السلام وهو خارج عليه
- **أكبرنه:** أي أعظمنه وهبن حسنه الفائق، وقيل أكبرن بمعنى حرن من أكبرت المرأة إذا حاضت، لأنها تدخل الكبر بالحيض والهاء ضمير للمصدر أو ليوسف عليه السلام"[10]، وهذا للدلالة عل أنهن دهشن عند رؤيته من فرط جماله[11]،

---

(1): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 262

(2): فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج18، ص 448

(3): المرجع نفسه ، ص 448

(4): ناصر الدين الشرازي البيضاوي، ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3، ص 162

5: النسفي، تفسير النسفي،مج1، ص 517

(6): محمد الطاهر بن عاشور، الحرير والتنوير، ص 262

(7): المرجعنفسه، ص 262

8: النسفي، تفسير النسفي،مج1، ص 517

(9): ناصر الدين الشرازي البيضاوي، ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3، ص 162

(10): المرجع نفسه، ص 162

(11): محمد بن أحمد مكي، المعين عل تدبر الكتاب المبين، ص 239

حيث كان فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر عل نجوم السماء، وكان إذا سار في أزقة مصر يرى تلألؤ وجهه على الجدران[1]

وقيل أعددناه كبيرا وأطلق الكبر عل عضيم الصفات تشبيها لوفرة الصفات لعظام الذات[2]

- وقطعن: "أي جرحناها بالسكاكين من فرط الدهشة"[3]، فأريد بالقطع الجرح، ولكن جرحن قطعن وهذا للمبالغة في شدته، وهذا مناسب ليظهر وكأنهن قطعن قطعته من اليد كما تقطع اللحم وهذا من شدة الدهشة.

- **أيديهن:** وسبق اللفظ لتصوير أنهن قطعنها دون الاترج ولم يجدن الألم لشغل قلوبهن بيوسف[4]، لأنهن أردن أن يقطعن الطعام الذي في أيديهن فدهشن لما رأينه فخدشن أيديهن[5]

- **وقلن:**أيالنسوة

- **حاش لله:** وهي بمعنى:"تنزيها له من صفات العجز وتعجبا من قدرته"[6] وقيل أنه تركيب عربي جرى مجرى **المثل،** يراد منه إبطال شيء عن شيء وبراءته منه[7] وسيق اللفظ الدلالة على براءة يوسف عليه السلام من التهمة التي ألصقتها أمرأة العزيز فيه عليه السلام.

- **ماهذا:** للدلالة على التعجب.

- **بشرا:** وهي كناية عن نفيهن عنه البشرية لما شاهدن الذي لم يعهد مثاله في النوع الإنساني[8] ومناسبة إيراد اللفظة للدلالة على فرط جمال يوسف عليه السلام الذي لا مثيل له عند البشر كلهم.

- **إن:** حرف مشبه بالفعل للتوكيد

- **هذا:** اسم إشارة يعود على يوسف عليه السلام.

- **إلا:** للدلالة على الاستثناء.

- **ملك:** "أي شريف كثير المحاسن بناء على ما ركز في الطباع من أنه لاحي أحسن من الملك"[9]، ومناسبة وصفه بالملك وهذا "لجماله وما وهبه الله تعالى من حسن وجمال في خلقه وخلقه"[10]، ما لا يوجد في البشر كلهم، فهن "نفين عنه البشرية

---

(1): النسفي، تفسير النسفي،مج1، ص 517

(2): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 262

(3): ناصر الدين الشرازي البيضاوي، ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3، ص 162

(4): البغوي، تفسير البغوي، ج4، ص 238

(5): النسفي، تفسير النسفي،مج1، ص 517

(6): ناصر الدين الشرازي البيضاوي، ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج3، ص 162

(7): محمد الطاهر بن عاشور، الحرير والتنوير، ص 263

(8): الألوسي، روح المعاني، ج 6، ص 422

(9): المرجع نفسه، ص 422

(10): أبوبكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج 2، ص609

لغرابة جماله وأثبتن أنه الملكية وبتتن بها الحكم لما ركز في الطباع أن لا أحسن من الملك كما ركز فيها أن لا أقبح من الشيطان"[1]

- **كريم**: أي في حسن الصورة وصفاء الخلقة[2]
- **قالت**: أي قالت امراة العزيز للنسوة لما رأين يوسف ودهشن عند رؤيته[3].
- **ف**: أفادت التعليلي والسببية.
- **ذالكن**: قيل أن: الخطاب للنسوة والاشارة حسبما يقضيه المقام إلى يوسف عليه السلام"[4] وفائدة ذكر هذا اللفظ هو تاكيد على التعظيم من حيث التأكيد بالاشارة التي تدل على البعيد رغم أن يوسف كان قريبا منها ولم تقل هذا"رفعا لمنزلته في الحسن.... وإشارة إلى أنه لغرابته بعيد أن يوجد مثله"[5]، فيوسف–عليه السلام–لا يوجد له مثيل في الجمال عند أي إنسان. إنسان.
- **الذي**: قيل بمعنى"هذا"[6]

- **لمتنّني**: أي عيرتنني في الافتتان فيه[7]، وقيل اللوم هو الوصف بالقبيح[8] ولهذا وظفت لفظة اللوم بدل من لفظة أخرى أخرى وفي هذا دلالة عل أنها قالت لهن "إنكن لم تصونه حق صورته وإلا لعذرتنني في الافتنان به"[9].
- **فيه**: للظرفية و"الضمير في فيه عائد على يوسف، وقيل ويجوز أن تكون الإشارة إلى حب يوسف، والضمير عائد إلى الحب[10].
- **ولقد**: أفادت التأكيد.
- **راودته**: أي "طلبت إليه أن يمكنني من نفسه"[1]وقيل:"من الإرادة أي طلبته بنفسي لنفسي"[2]، والهاء تعود على يوسف، وسيق لفظ المراودة لانهاالمقتضية تكرير المحاولة: "وصرحت به لانها علمت أنه لا ملامة عليها منهن وقد أصابهن ما أصابها من رؤيته فقلن له أطع مولاتك"[3]

([1]): النسفي، تفسير النسفي،مج1، ص 517

([2]): عبد القاهر الجرجاني، درج الذرر في تفسير القرآن العظيم، ج2، ص 131

(3): علاء الدين علي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج2، ص526

[4]:الألوسي، روح المعاني، ج 6، ص 423

[5]: المرجع نفسه، ص423

[6]: شمس الدين القرطبي، الجامع أحكام القرآن، ج9، ص 183

[7]:المرجع نفسه، ج9، ص 183

[8]:المرجع نفسه، 183

([9]): النسفي، تفسير النسفي،مج1، ص 518

[10]: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج6، ص 272.

- **عن نفسه:** أي أردت ان أنال وطري منه وأن أقضي شهوتي معه[4]

- **فا:** أفادت الترتيب:

- **استعصم:** أي"امتنع مستمسكا بعفته وطهارته"[5] وقيل" أي استعف وامتنع"[6] وقيل "معناه طلب العصمة وتمسك بها وعصاني وقيل الاستعصام بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد كأنه في عصمه وهو يجتهد في الاستزادة منها"[7]، فورد هنا فاستعصم ولم يرد فامتنع، وهذا للدلالة على أن يوسف عليه السلام امتنع امتناع معصوم من خطيئة كبيرة من عند ربه، لأنه نبي ابن نبي الله يعقوب ابن ابراهيم ابن اسحاق وكلهم أنبياء رغم أن من طلبت منه ذلك هي سيدته ذات الجمال والجاه.

- **ولئن لم يفعل:** أي يطاوعني فيما دعوته إليه[8]

- **ما آمره:** "أي مما أريده منه"[9] وقيل أي الذي آمره به فيما سيأتي كما لم يفعل فيما مضى[10]" وظفت لفظة آمره بدل من أطلب منه إظهارا لجريان حكومتها عليه واقتضاء للامتثال بأمرها[11] فيوسف عليه السلام خادمها وهي سيدته، وفي هذا دلالة على استمرارية طيشها واستمرار عناء يوسف.

- **ليسجنن:** قيل" السجن بفتح السين، قياس مصدر سجنه، بمعنى الحبس في مكان محيط لا يخرج منه، والسجن بكسر السين اسم للبيت الذي سجن فيه[12] وقيل يسجنن أي يعتقل في السجن[13]، عبرت بحبسها إياه بلام للتقوية ونون الثقيلة للتوكيد، وأتت بهذا الوعيد بمحضر منهن ليعلم يوسف أنها ليست في أمرها على خفية ولا خفية من أحد فتضيق عليه الحيل وينصحن له ويرشدن إلى موافقتها.[14]

---

(1): أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد ابراهيم السمرقندي' بحر العلوم، د م، د ط، دت، ج2، ص 191

(2): محمد عبد اللطيف بن الخطيب، أوضح التفاسير، ج1، ص 284

(3): البغوي، تفسير البغوي، ج4، ص 238

4: محمد علي صابوني، صفوة التفاسير ، ج2، ص 45

(5):الألوسي، روح المعاني، ج 6، ص 423

(6): محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير،ج3، ص 28

(7):أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج6، ص 272.

(8): علاء الدين بن عمر الشيحي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل ،ج2 ،ص527

(9):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 267

(10) : الألوسي، روح المعاني، ج 6، ص 424

(11) :أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج3، ص140

(12):محمد الطاهر بن عاشور، الحرير والتنوير، ص 267

(13):محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير،ج3، ص 28

(14): اسماعيل حقي المولى أبو الفداء،روح البيان، دار الفكر، بيروت، د ط، د ت، ص251

- **وليكونا:** جاء اللفظ عل لسان امرأت العزيز وفي إيراده تهديد ليوسف عليه السلام وتأكيد أنه إن لم يفعل ما تأمره سيسجن

- **من:** أفادت التبعيض.

- **الصاغرين:** أي الذليلين المهانين[1] وقيل:" تركيب من الصاغرين أقوى في معنى الوصف بالصغار من أن يقال: وليكونن صاغرا[2]"

فالصاغرين تعني الذليل المهان وهي مناسبة لأن كل شخص يسجن يهان ويذل سواء كان مذنبا أو متهما، والسجن من فروعه ومستتبعاته الصغار[3].

- **قال:** أي قال يوسف –عليه السلام– متضرعا إلى ربه تعالى[4] وهذا بعد الوعيد من امرأة العزيز بحضور النسوة أنها ستسجنه إن لم يطعها.

- **ربّ:** أي يا رب، فلذا عدا كلامه هذا سؤالا لربه[5].

- **السجن:** أي المحبس الذي يقيم فيه المجرمون[6]، وسيق اللفظ على لسان يوسف عندما خيرته امرأة العزيز بين إطاعتها او السجن فاختار السجن، وقيل " لو لم يقل السجن أحب إلي لم يبتل بالسجن، أولى بالمرء أن يسأل العافية"[7]

- **أحب:** أ"ثر عندي لأن فيه مشقة قليلة نافذة إثرها راحات كثيرة أبدية"[8]، وسيق اللفظ على لسان يوسف عليه السلام عندما خيرته امرأة العزيز إما بتنفيذ طلبها وإما أن يسجن فاختار السجن "للأول حسن العاقبة دون الثاني"[9]، فصيغة فصيغة التفضيل ليست على بابها إذ ليس له شائبة محبة لما دعته إليه وإنما هو والسجن شران أهونهما وأقربهما إلى الإيثار السجن والتعبير عن الإيثار بالمحبة لحسم مادة طمعها عن المساعدة خوفا من الحبس[10].

- **إليّ:**بمعنى إلى نفسي

---

(1): الألوسي، روح المعاني، ج 6، ص 424

(2): محمد الطاهر بن عاشور،التحرير و التنوير، ص 267

(3): أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج3، ص 141

(4): محمد سيد طنطاوي، تفسير الوسيط، ج 7، ص 355

(5): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 609

(6): محمد اسماعيل ابراهيم، محجم ألفاظ والأعلام القرآنية، ص 234

(7): البغوي، تفسير البغوي، ج4، ص 238

(8): الألوسي، روح المعاني، ج 6، ص 424

(9): المواى أبو الفداء، روح البيان، ج4، ص252

(10):أبي السعود، تفسير أبي السعود، ج3، ص 141

- **ممّايدعونني**: "أي من مواتاها التي تؤدي إلى الشقاوة"[1]، وقيل أنه "قيل يدعونني، ولم يقل تدعوني إليه امرأة العزيز لأنهن جميعا كن مشتركات في دعوته إلى الفاحشة"[2]، وطلبن منه ما طلبت منه امرأة العزيز.

- **إليه**: إلى: أفادت انتهاء الغاية

والهاء تعود على طلب مواتاها التي تؤدي إلى الشقاء والعذاب الأليم وهذا الكلام منه عليه السلام.

- **وإلاتصرف**: أي "تدفع"[3]، فقال تصرف ولم يقل لفظة أخرى لأنها الأنسب "لأن الإنسان لا ينصرف عن المعصية إلا إلا إذا صرفه الله تعالى منها"[4].

- **عنّي**: تعود على يوسف عليه السلام

- **كيدهن**: قيل أن الكيد: الاحتيال[5]، وقيل " في تحبيب ذلك إلي وتحسينه إلي لأن تثبتني على ما أنا عيله من العصمة والعفة"[6]، ولهذا سماه يوسف عليه السلام كيدا

- **أصبو**: أي أمل[7]، وقيل: صَبَا فُلان إلى كذا يصبوا صبوا وصُبُوا وصُبُوّة إذا مال واشتقاق إليه([8])، وقيل الصبوة الميل إل إل الهوى ومنه الصَبا لأن النفوس تصبوإليها لطيب نسيمها وروحها([9])، وجاء اللفظ عل لسان يوسف عليه السلام "مبالغة في استدعاء لطفه في صرف كيدهن بإظهار أن لا طاقة له بالمدافعة كقول المستغيث أدركني وإلا هلكت"[10]

- **إليهن**: إلى

- **وأكن**: أي بفعل ذلك[11].

- **من**ۘ: أفادت التبعيض

- **الجاهلين**: أي الآثمين بارتكاب معصيتك[12]، وقيل "يعني من المذنبين وقيل معناه أكن ممن يستحق الذم بالجهل، وفيه دليل على من ارتكب ذنبا إنما يرتكبه عن جهالة"[1]، وقيل الذين لا يعملون بما يعلمون لأن لا جدوى لعلمه فهو والجاهل سواء أو من السفهاء[2].

([1]): الألوسي، روح المعاني، ج 6، ص 425

([2]): محمد سيد طنطاوي، تفسير الوسيط، ج 7، ص 355

([3]): الألوسي، روح المعاني، ج 6، ص 425

([4]): فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج12، ص 151

([5]): محمد عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 29

([6]):أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج3، ص 141

([7]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 609

([8]): البغوي، تفسير البغوي، ج4، ص 239

([9]) : أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج3، ص 274

([10]): المرجع نفسه، ص 274.

([11]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 609

([12]): المرجع نفسه، ص609

- **الفاء:** فاء التعقيب إشارة إلى أن الله عز وجل عجّل إجابة دعائه[3].
- **استجاب:** قيل: "مبالغة في أجاب، أي أجاب دعاءه بدون مهلة"[4]، وفي هذا دلالة على سرعة الإجابة.
- **له:** أي ليوسف عليه السلام
- **ربُّه:** قيل أنه يوجد في إسناد الإجابة إلى الرب مضافا إلى ضميره عليه السلام مالا يخفى من إظهار اللطف[5]، وهذا دلالة للطف الله مع يوسف عليه السلام.
- **ف:** الفاء فاء تعقيب.
- **صرف:** وسيق اللفظ للدلالة على أن الله عز ول صرف عنه كيدهن وهذا حسب دعائه وثبته على العصمة والعفة[6].
- **عنه:** أي عن يوسف
- **كيدهن:** أي كيد صنف النساء[7]
- **إنّه:** إن أفادت التوكيد والهاء تعود عليه عز وجل.
- **هو:** تعود على الله سبحانه وتعالى
- **السّميعُ:** لدعاء المتضرعين إليه.
- **العَليمُ:** بأحوالهم وما يصلحهم.
- **ثُمَّ:** قيل هنا للترتيب الرُّتبي[8]، و"تفيد الانتقال مما كانوا فيه إلى طور جديد بعد التشاور والتروي في الأمر"[9].

بَدَا: أي ظهر لهم [10]، وقيل ظهر لهم رأي[11]، ووردت لفظ بَدا بدل ظهر للدلالة على أنهم حكموا على يوسف بالسجن حسب رأيهم واتفاقهم لا على ما رأوه من الشواهد، وذلك "أنهم أَرَادُوا أن يقتصرُوا من أمرِ يوسف على الأمر بالإعراض، ثم بدا لهم أن يحسبوه"[12].فأقدموا عل تجلية البريء الصادق، وتخلية الجانية الخائنة لمصلحة الحال بعد مشاهدة الآيات[1]، وهذا لستر القالة ولحتم ما شاع في الناس من قصة أمرأة العزيز معه"[2]

([1]):علاء الدين بن عمر الدين الشيحي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج2، ص 526.

([2]):أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج3، ص 274

([3]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12، ص 267

([4]): المرجع نفسه، ص 267

([5]): الألوسي، روح المعاني،دط ج 6، ص 430

([6]):أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج3، ص 274

([7]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12، ص 266

([8]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12، ص 267

([9]): محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الكريم الشهير بتفسير المنار، مج1، ص 4454

([10]):عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مج 1 ، ص 692.

([11]): البغوي ، تفسير البغوي، ج4، ص 239

([12]): عبدالقاهر الجرجاني، درج الدرر في في تفسير القرن العظيم، ج 2، ص 130

- **لَهُم**: الضمير يعود على العزيز وأهله[3].
- **من**: زائدة للتوكيد.
- **بَعدِ**: أفادت الظرفية الزمانية
- **ما رأوْا**: أي الآيات الصارفة لهم عن ذلك البداء[4]، وفي هذا دلالته على ظهور براءة يوسف عليه السلام
- **الآيات**: الشواهد على براءته[5].
- ولفظة الآيات هنا دلالة على ظهور براءة يوف ونصرة الله لعبده بظهور آيات وهي "قدّا القميص، وكلام الطفل وقطع النساء أيديهن وذهاب عقولهن"[6].
- **يسجننّه**: وسيق اللفظ للدلالة على سجنه المحتوم وذلك بحسب ما أرادته زوجة العزيز واستنزالها لزوجها حيث قيل أنها "قالت لزوجها إن هذا العبد العبرانيّ قد فضحني في الناس، يخبرهم أني راودته عن نفسه، فإمّا أن تأذن لي فأخرج فأعتذر إلى الناس وإمّا أن تحبسه فحبسه"[7].
- **حتى**: أفادت إنتهاء الغاية الزمانية.
- **حين**: قيل "وقت من الزمان غير محدود يقع على القصير والطويل"[8]، وقيل زماناً حتى تبصر ما يكون منه"[9]، وهذا اللفظ جاء على سبيل عدم التعيين، لأن الهدف هو العقاب وفقط.
- **ودخَلَ**: قيل عبر بدخل، الظاهر في كون الدخول بالاختيار مع أنه لم يكن كذلك[10]، ومناسبة إيراد لفظ الدخول للدلالة على يوسف عليه السلام قد اختار السجن على المعصية، وهذا دليل على نزاهة وحسن خلقه.
- **معه**: معَ: قيل تدل على "الصحبة والمقارنة لفاعل الفعل في ابتداء تلبسه بالفعل، فتفيد أن دخولهما مصاحبين له وأنهم سجنوا الثلاثة في ساعة واحدة"[11].
- **السّجن**: قيل هنا بمعنى البيت الذي يسجن فيه، لأن الدخول لا يناسب إلا بالمكان لا بالمصدر[12].

([1]): ناصر الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 3، ص163

([2]): محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 31

([3]): أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج 2، ص 468

([4]) : أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 274

([5]): أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج2، ص 468

([6]): البغوي، تفسير البغوي، ج 4، ص 239

([7]): المرجع نفسه، ص 239

([8]): ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 3، ص163

([9]) : المرجع نفسه، ص 163

([10]): شهاب الدين الألوسي، روح المعاني، ج6، ص 428

([11]): المرجع نفسه، ص 428

([12]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 268

- فتيان: تثنية فتى، وهو من جاوز الحلم، ودخل في سن الشباب، وهذان الفتيان كان أحدهما خبازا للملك وصاحب طعامه، وكان الثاني ساقيا للملك وصاحب شرابه[1].

- **قال**: ومناسبة إيراد اللفظ للدلالة على ابتداء المحاورة[2].

- **أحدهما**: قيل وهو الشرابي واسمه بنو.[3]

- **إني**: إن أفادت التوكيد والباء تعود على الشرابي.

- **أرادني**: قيل أي "رأيتني في المنام والتعبير بالمضارع للاستحضار الصورة الماضية"[4]، وقيل أي "رأيت فيما يرى النائم"[5].

- **أعصر**: قيل أن "العصر: الضغط باليد أو بحجر ونحوه على شيء فيه رطوبة لإخراج ما فيه من المائع زيت أو ماء"[6].

- **خمرا**: أي "عنبا ليصير خمرا"[7]، وسماه هنا بما يؤول إليه لأن الخمر مما لا يعصر، وهذا للدلالة على أنه يعصر لأجل الخمر وفقط.

- **وقال**: في ذكرها دلالة على بدء سردرؤيته التي رآها في منامه.

- **الآخر**: أي "وقال الثاني وهو خباز الملك"، وقال الآخر لأنها الأفصح بدلا من الثاني، لأنه تدل على أن هناك ثالث.

- **إني أراني**: أي "إني رأيت في المنام"[8]، وقيل أي " رأيت في المنام رؤيا واضحة جلية كأني أراها في اليقظة"[9]، والتعبير والتعبير بالمضارع لاستحضار الصورة وكأنه يرنها وهو يعيد قصها ليوسف عليه السلام.

- **أَحْمِلَ**: جاءت على لسان الخباز عند سرد رؤياه ليوسف

- **فَوْقَ**: تفيد الظرفية المكانية

- **رَأْسِي**: كلمة رأس جمعها رؤوس ورأس ما يلي الرقبة من أعلاها في الإنسان ومن مقدمها في الحيوان.

- **خُبْزًا**: قيل: "والخبز اسم لقطعة من دقيق البر أو الشعير أو نحوهما يعجن بالماء ويوضع قرب النار حتى ينضج ليؤكل، ويسمى رغيفا أيضا"[10].

([1]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 359

([2]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 268

([3]): محمد الألوسي، روح المعاني، ج 6، ص 429

([4]):الألوسي،روح المعاني،ج6 ص429

([5]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 359

([6]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 268

([7]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 359

([8])المرجع نفسه، ج7، ص 359

([9]): محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، ج 12، ص 4456

([10]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 269

- **تأكل**: وسيق اللفظ للتعبير عن حلم أحد أصاحبي يوسف في السجن قصد تفسيره عليه السلام.
- **الطّيْرُمنه**:الطائرمن الحيوان، وهوكل ما يطير في الهواء بجناحين
- **نبأنا**: أي أخبرنا[1]، ومناسبة إيراد لفظ نبأنا يدل أخبرنا للدلالة على السرعة في الإخبار وأن يوسف عليه السلام هو العالم الوحيد بتفسير رؤياهما.
- **بتأويله**: قيل: "بتفسير ما رأيناه، والضمير المجرور يعود إل المرئي في المنام[2]
- **إنا**: أفادت التأكيد.
- **نراك**: أي نعتقدك[3]، وهذا تعليل منهما من طلب تفسير رؤياهما.
- **من**: أفادت التخصيص.
- **المحسنين**: أي من القوم الذين يحسنون تأويل الرؤى، كما تتوسم فيك الخير والصلاح لإحسانك إلى غيرك من السجناء[4].

وقيل الإحسان: الإتقان([5]، وقيل "من العالمين الذين أحسنوا العلم"[6]، وجاء اللفظ على لسان الخباز والساقي طالبان من يوسف عليه السلام تفسير رؤيا الملك لأن علم أنه من الذين يحسنون ذلك بعد ما رأوه وشاهدوه منه في السجن.

- **قال**: أي قال لهما يوسف [7]، و مناسبة اِيراد اللفظ هو جوابه و تفسيره لرؤيا الصاحبين في السجن .
- **لا**: أفادت النّفي .
- **يأتيكما**: أي يجيكما[8]، و جاء اللّفظ على لسان يوسف عليه السلام مخاطبا صاحبي له في السّجن طلبا مننه أن يفسر يفسر لهما رؤياهما ،فقال لهما أنه سيأتيهم الطعام و الطعام لازال عند أهله،وهُو عارف بما يريدون إرساله قبل أن يصل إليهما ففي ذلك إيماء إلى أنه أوتي علم الغيب[9] و كذلك أراد أن يفترض إقبالهما عليه و ملازمة الحديث معه إذ هما يترقّبانِ تعبير الرؤيا فيُدمَجُ في ذلك دَعوتُهُما إلى الإيمان الصحيح[10].

([1]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرءان الكريم، ج7، ص 693

([2]): المرجع نفسه، ص 693

([3]):محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرءان الكريم ، ج 7 ،ص 693

([4]): المرجع نفسه، ص 693

([5]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 269

([6]): محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 32

([7]): شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج9، ص 191

([8]): المرجع نفسه، ص 191

([9]): أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير الواغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي

([10]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 270

- طعام: و جاء ذكر الطعام بالذات من يوسف عليه السلام لأنّ أَمَدَ إِتيانِ الطّعام حينئذٍ لم يكن بعيدًا[1].

- **ترزقانه:** أي تُطْعَمانهِ و تأكُلاَنِه [2]، ومناسبة وصف الطعام بجملة ترزقانه تصريح بالضبط بأنه طعام معلوم الوقت لا ترقب طعام يهدى لهما بحيث لا ينضبط حصوله[3]

- **إلا:** أفادت الإستثناء .

- **نبّأتكما:** أي أخبرتكما[4]، و سيق لفظ نبأتكما بدل من أخبرتكما للدلالة على الإستعجال في التنبئة[5].

- **بتاويله:** أي بينت لكما ماهيته و كيفيته و سائر أحواله[6]، وفي إيماء إلى أنه أوتي علم الغيب[7]، و قيل ضمير بتأويله عائد إلى ما عاد إليه ضمير بتأويله الأول، وهو المرئي في المنام، ولا ينبغي أن يعود إلى طعام إذ لا يحسن إطلاق التأويل عن الأبياء بأسماء أصناف الطعام[8] .

- **قبل أن:** "قبل: ظرف للزمان السابق أو المكان السابق وضده بعده[9]، وجاء اللفظ عل لسان يوسف عليه السلام لما استعبراه ووصفاه بالإحسان، افترض ذلك فوصل بعد وصف نفسه بما هو فوق علم العلماء وهو الإخبار بالغيب وأنه ينبئهما بما يحمل إليهما من الطعام في السجن قبل أن يأتيهما ويصفه لهما"[10].

- **يأتيكما:** أي يصل إليكما[11].

- **ذلكما:** أي التأويل و الإخبار بما يأتي[12].

- **مِمَّا:** أفادت أن يوسف عليه السلام علمه ربُّه علومًا أخرى، وهي علوم الشريعة و الحكمة و الإقتصاد[13].

- **علمني ربّي:** و هذا القول من يوسف عليه السلام لصاحبيه في السجن لأنّ وعده بتأويل الرّؤيا في وقت قريب يثير عجب السّائلين عن قُوّة عِلمه وعن الطريقة التي حصل بها هذا العلم، فيجيبُ أنّ ذلك ممّا علّمه الله تخلُّصًا إلى دعوتهما للإيمان بإله واحدٍ[1].

([1]): المرجع نفسه، ص 270

([2]): المراغي، تفسير المراغي، مج 4، ص 242

([3]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 270

([4]): المراغي، تفسير المراغي، مج 12، ص 146

([5]): أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 276

([6]):أبو السعود،تفسير أبي السعود ،ج4 ص 276

([7]): المراغي، تفسير المراغي، مج 12، ص 146

([8]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 270

([9]): محمد اسماعيل ابراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 412

([10]): النفسي، تفسير النفسي، مج2، ص 517

([11]): البغوي، تفسير البغوي، ج 4، ص 242

([12]): حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان، ص 129

([13]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 270

- **إني**:للتوكيد

- **تركتُ**: قيل الترك عدم الأخذِ للشيء مع إمكانه [2] و جاء اللّفظ على لسان يوسف عليه السلام وهو في السّجن مخاطبا صاحبان له بعد أن فسرو رؤياهما أعقب ذلك أنّه من تعليم الله له،و مناسبة الإيراد هو دعوتهما للإيمان بالله الواحد القهار، فمع أنه لا يتشبث بملة قومه إلا أنه أخبر عن تجنبه من أول بالترك استجلابا لهما أن يترك الترك الحقيقي لملة ملكهما و اتباعه[3].

- **مِلّةَ**: أي الدين[4].

قومٍ: قيل القوم هنا الكنعانيون و غيرهم من سكان أرض الميعاد،و المصريون الذي هو بينهم[5]، فيوسف عليه السلام لم يوضح لهما من يقصد القوم "استنزالا لطائرِ نفورهم من موعظته "[6].

- **لاَ**: أفادت النفي .

- **يُؤمنونَ**: بمعنى: " لا يؤمنون بالله"[7]

- **ب**: أفادت الإلصاق الحقيقي.

- **الله**: هو أعظم أسماءالله الحسنى لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الإلهية إذ لا يطلقه أحد على غيره وهنا دلالة على صفة الجلال والقهر والعزة والجبروت

- **وهم**: يعود على القوم غير المؤمنين

- **باللأخرة**: جاء الذكر على لسان يوسف عليه السلام وصف ملة غير المؤمنين مخاطبا صاحباه في السجن عسى أن يؤمنا بالله وحده لا شريكه و يتركا ملة الملك و إتباعه، وذلك بعد أن فسر ريا كل واحد منهما .

- **هم**: جاء تكرير الضمير "هم" على لسان يوسف عليه السلام لتخصيص قومٍ منهم بذلك وهو الكنعانيّونَ، لأنّهم كانوا ينكرون البعث مثل كفار العرب، وأراد بذلك إخراج القبطِ لأنّ القبط و إن كانوا مشركين فقد كانوا يُثبتُونَ بعث الأرواح والجزاء[8].

- **كافرون**: أي يكذبون بيوم القيامة[9].

([1]): المرجع نفسه، ص 271

([2]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 270

([3]): الثعالبي، الجواهر الحسان، مج 2،ص322

([4]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 272

([5]): المراغي، تفسير المراغي، ج 12، ص 146

([6]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 272

([7]): ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، أنوار التزيل وأسرار التأويل، ج 3، ص 164.

([8]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 272

([9]): محمد التنوير علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص 46

- **واتبعتُ:** جاء اللفظ على لسان يوسف عليه السلام مخاطبا صاحبيه في السجن فبعد أن فسر لهما رؤياهما دعاهما للإيمان، حيث أخبرهما بأنه ترك ملة الذين لا يؤمنون و اتبع ملة آبائه المسلمين "ترغيب لهما في الإيمان و تنفيرا لهما عما كان عليه من الشرك و الضلال،و قدم الترك لملتهم على ذكر الإتباع،لأن التخلية متقدمة على التحلية"[1].

- **ملة:** قيل الملة هي الدين[2]، وقيل هي الملة الحقيقية[3].

- **ءَابآءِيَ إبراهيم و اسحاق و يعقوب:** قيل" سماهم آباءًا جميعا، لأن الأجداد آباء،و قدم الجد الأعلى ثم الجد الأقرب ثم الأب لكون إبراهيم هو أصل تلك الملة التي اتبعها، ثم تلقاها عنه إسحاق، ثم تلقاها عن إسحاق يعقوب عليه السلام"[4]، و قيل "ذكر آباءه تعليما بفضلهم و إظهارا لسابقية الصلاح فيه، و أنّه متسلسل من آبائه"[5]، فإذا ظهر أنه ولدهم عظموه ونظروا إليه بعين الإجلال، فكان انقيادهم له أتم وتأثر بكلامه أكمل[6]

وقال يوسف هذا: "هذا أيضا لترغيب صاحبيه في الإيمان بالله".

- **ما:** للنفي المطلق .

- **كان:** صح لنا معشر الأنبياء[7]،و التعبير بها للدلالة على أن الأنبياءمن حين ولدوا و ظهروا إلى الوجود هم على التوحيد التوحيد و كذلك أجداده أنبياء لم يشركوا بالله قط، حيث قيل أن المراد أنه تعال طهر آباءه عن الكفر[8].

- **لنا:** قيل"الضمير في لنا لَه و للأنبياء المذكورين"[9]، و جاء اللفظ على لسان يوسف عليه في حديثه مع صاحبي السجن

- **أن نشركَ:** بمعن أن التوحيد صار كالسجية لهم عرف بها أسلافه بين الأمم، وعرفهم بها لنفسه في هذه الفرصة[10].

- **بالله:** قيل باء المعية بمعنى "مع" .

- **من شيء:** قيل بمعنى"أي شيء من الإشراك فنحن أهل بيت النّبوة الذين عصمهم الله تعالى عن ذلك"[1]،وقيل"لتأكيد النّفي و تعميمه"[2]، و اللفظة جاءت للدلالة على أن أصناف الشرك كثيرة، فمنهم من يعبد الأصنام و منهم من يعبد النار، و منهم من يعبد الكواكب و غير ذلك، لكنهم لم يعبدوا أي واحدة منهم.

([1]): القنوجي، فتح البيان، ج6، ص 336

([2]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 272

([3]): النسفي، تفسير النسفي، مج 12، ص 272

([4]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 361

([5]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 272

([6]): فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج 18، ص 456

([7]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 519

([8]): محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 32

([9]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 272

([10]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 361

- **ذلك**: قيل اسم الإشارة يعود على الإيمان بالله تعالى، أي ذلك الإخلاص لله تعالى في العبادة كانت من فضله سبحانه علينا معاشر هذا البيت، و على غيرنا من النّاس الذين هداهم إلى الإيمان الحق[3]، و قيل"اللّفظ الدال على الإشارة يجب صرفه إلى أقرب المذكورات و هو هنا عدم الإشراك"[4].
- **من**: أفادت التبعيض .
- **فَضْلِ**: قيل"الفضلُ هو الإحسان بلا علة، أو الزيادة على الحاجة"[5]، وجاء اللّفظ على لسان يوسف عليه السلام لقصد التّرغيب في اتّباع دِينِ التّوحيد بأنّه فَضْلٌ[6]، ومناسبة إيرادها أيضا للتأكيد على أن ذلك التوحيد " ناشيءتفضلات الله"[7]
- **الله**:أعضم أسماء الله الحسنى لأنه دال على الذات الجامعة للصفات الإلهية

- **علينا**: أي على الرسل[8]، وذلك بما جعله من النبوة المتضمنة للعصمة عم معاصيه[9]
- **وعلى**: أفادت الإستعلاء المجازي .
- **النّاس**: قيل" المؤمنين الذين عصمهم الله من الشرك"[10]، حيث بعث الرسل لهذا يتهم وإرشادهم[11]، وهذا للدلالة على أن الرسل المبعوثين " على الناس كافة"[12]
- و **لكنَّ**: أفادت الإستدراك و جيء بها للتصريح بأنّ حال المخاطبين في إشراكهم حالث من يكفُرُ نعمة اللهِ[13].
- **أكثر النّاس**:
- **لا يشكُرون**: أي لا يوحدون[14]، و قد عبر بلفظة الشكر بدل التوحيد للدلالة على أن التوحيد يوجبه الشكر .

([1]): المرجع نفسه، ص 361

([2]): فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج 18، ص 456

([3]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 361

([4]): فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج 18، ص 456

([5]): محمد اسماعيل ابراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1418هـ-1998، ص 389.

([6]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 273

([7]): محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 32

([8]): أبو القاسم محمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج2، ص 470

([9]): محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 32

([10]): شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص 191

([11]): محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2، ص 46

([12]): محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 32

([13]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 272

([14]):الألوسي، روح المعاني ، ج6، ص 433

- **يا:** فقد ابتدئ كلام يوسف عليه السلام بنداء الفتين للإستماع و الإهتمام بما سيقوله [1].

- **صاحبي:** قيل هما صاحب طعام الملك و صاحب شرابه[2].و عبر عنهما بتوصيف الصحبة في السجن دون اسميهما، وهذا"إما لجهل اسميهما عنده إذا كان قد دخلا السجن معه ف تلك الساعة قبل أن تطول المعاشرة بينهما و بينه،و إمّا للإيذان بما حدث من الصّلة بينهما"[3] وقيل أيضا في قول يوسف عليه السلام "ياصاحبي السّجن" "أي يا ساكني السجن،و ذكر الصحبة لطول مقامهما فيه،كقولك أصحاب الجنة و أصحاب النار"[4]،فالصاحب بمعنى صحبة المكان لا غير.

- **السّجن:** أي "بمعنى البيت الذي يسجن فيه المعاقبون لأن الصاحب لا يضاف إلى السجن إلا بمعنى المكان"[5]

- ءأرباب :تعود على ما يعبد من دون الله، و هي "إشارة إلى الكثرة"[6]، وجاء الفظ على لسان يوسف، وهو تلطف

في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم الفتن من عبادة الأصنام[7] ، وقيل المراد منه الاستفهام على سبيل الإنكار[8]، وسماها كذلك وليست كذلك لاعتقادهم فيها أنها كذلك[9] .

- **متفرقون:** أي في الصغر و الكبر و التوسط، أو متفرقون في العدد [10]، و قيل أنه" أشار بالتفرق إلى أنه لو تعدد الإله لتفرقوا في الإرادة، و لعلا بعضهم على بعض."[11]،وفي هذا دلالة على عدم صحة ما يعبدون لأنّ من شأن العبادة أن تكون لواحد فقط .

- **خيرٌ:** أي أعظم في صفة المدح و أولى بالطاعة[12] .

- **أم:** تدل على الإتصال .

- **الله:** أي عبر عن رب واحد بالله تعالى لا نحصاره فيه جل جلاله[13].

- **الواحد:** أي الواحد في ذاته و صفاته [1]،حيث قابل تفرق أربابهم بالواحد للتأكيد على أن المعبود لا يكون إلا واحدًا.

([1]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 274

([2]): أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2،ص 613

([3]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 274

([4]): شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص 192

([5]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 274

([6]): فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج 18، ص 458

([7]): محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2، ص 46

([8]): فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج 18، ص 458

([9]): المرجع نفسه، ص 459

([10]): شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص 192

([11]):المرجع نفسه، ص 192

([12]): أبو بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 10، ص 88

([13]):الألوسي ، روح المعاني ، ج6، ص 434

- **القهار**: "أي الذي انقادت الأشياء لقهره و سلطانه،فما شاء كان و ما لم يشأ لم يكن"[2]، و جاء بصفة القهار دون صفة أخرى"تنبيها على أنه تعالى له هذا الوصف الذي معناه الغلبة و القدرة التامة، و اعلامًا بحُرُوّ أصنامهم عن هذا الوصف الذي لا ينبغي أن يعبد إلا المتّصف به،وهم عالمون بأنّ تلك الأصنام جماد[3].

- **ما**: أفادت النّفي و التوكيد.

- **تعبدون**: جاء اللّفظ على لسان يوسف عليه السلام مخاطبا صاحبيه في السجن و لكنه قصد جميع من هو على مثل حالهما من الشرك [4]، لذلك جاء الخطاب على صيغة الجمع و ليس على صيغة المثنى .

- من**دونه**: أي دون الله سبحانه و تعالى[5].

- **إلا**: أفادت الإستثناء.

- **أَسمآءَ**: يعنى أنكم سميتهم مالا يستحق آلهة، ثم طفحتم تعبدونها فكأنكم لا تعبدون إلا أسماء فارغة لا مسميات تحتها [6]، وقيل أي مجرد إسم إله، وإلا في الحقيقة ليس بإله إنما هو صنم[7]، وسيق اللفظ للدلالة على أنها ليست لها من الإلهية شيء إلا بمجر الأسماء لكونها جمادات تستمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر"[8]

- **سمّيتموها**: أي سميتم بها[9]، وقيل جعلتموها أسماء [10]، و مناسبة عدم ذكر يوسف عليه السلام لأسمائها تربية لما يقتضيه المقام من إسقاطها عن مرتبة الوجود و إيذانا بأن تسميتهم في البطلان حيث كانت بلا مسمى كعبادتهم حيث كانت بلا معبود[11].

- **أنتم**: جاء اللّفظ على لسان يوسف عليه السلام، واستعمل صيغة الجمع رغم أن الذي طلب تفسير رؤياهما هو اثنان و هذا لأنه أراد دعوة جميع من السجن إلى الدين الصحيح .

- **وَءَابآؤُكُم**: سيق اللفظ على لسان يوسف عليه السلام، ومناسبة إيرادها هو الرّد على آبائهم سدًا لمنافذ الإحتياج لأحقيتها بأن تلك الآلهة معبودات آبائهم [12]، فذكرهم قبل أن يحتجوا بهم .

([1]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 416

([2]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مج 1، ص 694

([3]): أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج6، ص 278

([4]): شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص 192

([5]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 416

([6]): أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج3، ص 471

([7]):أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 614

([8]): محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 33

([9]): أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج3، ص 471

([10]): المولى أبو الفداء، روح البيان، ج4، ص 261

([11]):أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 276

([12]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 276

- **مَآأنزلَالله بها**: أي لم يأمر الله تعالى بعبادتها بأي نوع من أنواع العباد[1]،وهذا للدلالة على أن عبادتهم باطلة .
- **الله بها**: أي بتسميتها[2].
- **مِن**: أفادت التبعيض.
- **سُلطانٍ**: أي حجة تدل على تحقيق مسمياتها[3]، وقيل برهان تتسلط به على تعظيمها[4].
- **إنِ**: أي ما[5] .
- **الحكْمُ**: أي القضاء و الأمر و النهي[6]، و مناسبة إيراد اللفظة،إبطال لجميع التصرفات المزعومة لآلهتهم بأنّها لا

حُكمَ لها فيما زعموا أنّهُ من حكمها و تصرُّفها [7].

- **إلاّ**: أفادت الإستثناء .
- **لله**: أي لله تعالى لا شريك له في ذلك[8]، لأنه المستحق لها بالذات غذ هو الواجب بالذات الموجدُ للكل و المالك لأمره[9].
- **أَمَرَ**: قيل"أمره :طلب منه فعل شيء ،فهو آمر"[10]،فالله سبحانه و تعالى أمر على لسان أنبيائه[11] لا يعبدوه إلا هو سبحانه و تعالى .
- **أَلاَ**: أفادت التقرير و النفي "أن لا"
- **تَعْبُدوا**: أي أمر سبحانه بإفراد العبادة له، لأنه لا يستحقهاإلا من له العظمة والجلال[12]
- **إلاّ**: أفادت الإستثناء .
- **إيّاه**: جاء اللّفظ على لسان يوسف عليه السلام، حيث إنتقل من الأدلة الدال' على وحدانيته . سبحانه إلى الأمر بإخلاص العبادة له وحده[1].

([1]):أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 614

([2]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 519

([3]):ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 3، ص 164

([4]) : أبو بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 10، ص 89

([5]): أبو بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 10، ص 89

([6]): علاء الدين أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج2، ص 529

(7):علاء الدين أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج2، ص 529

(8): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 277

(9): أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 278

(10): محمد اسماهيل ابراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 45

(11): ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 3، ص163

([12]):محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2، ص 46

- **ذَالكَ**: أي تخصيصه تعالى بالعبادة[2].
- **الدِّينُ**: أي الذي أدعوكم إليه من إخلاص العبادة لله[3]
- **القَيِّمُ**: أي الثابت التي دلت عليه البراهين[4]، و قيل الحق المستقيم الثابت[5].
- **وَلكِنّ**: حرف مشبه بالفعل أفاد التوكيد .
- **أكثر النّاس**: في ذكرها دلالة على كثرة الدين لا هم في ظلالهم يهيمون
- **لا**: نافية أفادت التوكيد .
- **يَعلَمونَ**: أي أن ذلك هو الدين القيم لجهلهم بتلك البراهين أو لا يعلمون شيئا أصلاً فيعبدون أسماءً سمَّوها من تلقاء أنفسهم معرضين عن البرهان العقلي و السلطان العقلي .
- **يا**: افتتح يوسف عليه السلام خطابهما بالنّداء اهتمامًابما يُلقيه إليهما من التعبير[6].
- **صاحبَيَ**: خالب يوسف عليه السلام صاحبيه في السجن معًا في آن واحد لأنّه جمع تأويل رؤياهما في عبارة واحدة مجملة، لأنّ في تأويل إدى الرؤيين ما يسوء صاحبها قَصُدًّا لتلقّيه ما يسوءُ بعد تأملٍ قليل كيلاَ يفْجَأُه من أول الكلام[7].
- **السّجن**: أي الحبس[8]، ومناسبة إيراد اللفظة دلالة على كون السجن هو البيت الذي يسجن فيه المعاقبون، لأن الصاحب لا يضاف إلى السجن إلا بمعنى الكلام[9]
- **أمَّآ أَحدكما**: وهو الذي رأى أنه يعصر خمرًا و لكن يوسف عليه السلام لم يذكر اسمه و لم يعينه لئلا يحزن ذاك،ولهذا أبهمه[10].
- **فيسقي**: قيل"سقاه ناوله فشرب، أو صب الماء في حلقه"[11]وقيل:"سقى الظمآن و أسقاه:أعطاه ما يشربه"[12] وفي هذا دلالة على خروجه من السّجن و العودة إلى عمله .
- **ربَّه**: أي سيده الملك[1].

([1]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 363

([2]):أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 279

([3]):محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2، ص 46

([4]): أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج2، ص 471

([5]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 363

([6]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 277

([7]): المرجع نفسه، ص 277

([8]): سميح عاطف الزين، معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص 401

([9]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 274

([10]): ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج 2، ص 1511

([11]): شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص 193

([12]): محمد اسماعيل ابراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 248

- **خمرًا**: أي يعود إلى عمله[2] ، وهنا بعد التأمل يعلم أن الذي يسقي ربه خمرا هو رائي عصر الخمر.
- وَأمَّا **الآخَرُ**: وهو الخباز[3] ويعود اللّفظ على الصاحب الثاني ليوسف عليه السلام مبينا توظيفه شروعا في تفسير رياه التي رآها.
- **ف**: أفادت الإستئناف .
- **يُصلبُ**: جاء الذكر على لسان يوسف عليه السلام عندما عبر رؤيا الخباز و الساقي .
- **فَ**: أفادت الترتيب و التعقيب .
- **تَأْكُلُ**: و جاء الذكر على لسان يوسف عليه السلام مفسرًا رؤيا أحد صاحبيه.
- **الطيرُ**: الطائر من الحيوان، أيكلما يطير في الهواء بجناحين
- **من**: أفادت التبعيض .
- **رأسه**: هو رائي أكل الطير من خبز على رأسه[4]
- **قُضِيَ**: أي فرغ منه و أتم واحكم[5]، وقال يوسف هذا لأن صاحبي السجن قالوا له بنا عليك[6] للدلالة على أن الأمر واقع لا محال.
- **الأمرُ**: قيل المراد لاالأمر تعبير رُؤياهمَا[7]
- **الذى**: تعود على الأمر
- **فيه**: في:ظرفية مجازية و الضمير يعود على الأمر.
- **تستفتيان**: أي تطلبا فتواه و تأويله[8]،وقيل"الإستفتاء:مصدرُ استفتى إذا طلب الإفتاء وهو:الإخبار بإزالة مشكل،أو إرشادٍ إلى إزالةِ حيرة"[9] وهذه الفتوى من يوسف عليه السلام زائدة على تعبير رؤياهما داخلة في باب المكاشفة و الإنباء عن الغيب،قالها لهما ليثقا بقوله،و يعلما أنه إنما قالها بوحي من ربه، وأن الملك قد حكم في أمرهما بما قاله[10] .
- و **قال**: أي يوسف عليه السلام[1].

([1]) : محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 361

([2]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 519

([3]) : الألوسي، روح المعاني، ج6، ص 436

([4]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 227

([5]): المولى أبو الفداء، روح البيان، ج4، ص 262

([6]):ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 3، ص 164

([7]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 278

([8]): المولى أبو الفداء، روح البيان، ج4، ص 262

([9]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 278

([10]): المراغي، تفسير المراغي، مج 4، ص 242

- **للّذى**: أي للساقي[2] ،وقيل "أي الذي رأنه أنه يعصر خمرًا"[3]

- **ظنَّ**: قيل "يعني علم و تحقق،فالظن بمعنى العلم"[4]وقيل "ظن هنا بمعنى أيقن"[5] وقيل المراد بالظن العلم لأنه قد علم من الرؤيا نجاة ألشرابي وهلاك الخباز[6].

- **أنّه**: تعود على الذي ظن أنه ناج

- **ناجٍ**: أوثر على صيغة المضارع مبالغة في الدلالة على تحقيق النجاة[7].

- **منهما**:قيل أي من السجن و القتل[8] و وردت أيضا بمعنى"من صاحبيه"[9]، فاللذان فسرالهما رياهما كانا إثنان الشرابي و الخباز .

- **اذكرني**: أي"صفني عند الملك بصفتي،وقص عليه قصتي"،[10] وفي هذا نسيان يوسف عليه السلام أن يسأل إلهام الملك تذّكّرِ شأنه كان من إلقاء الشيطان في أمنيته، و كان ذلك سببًا إلهيًّا في نسيان السّاقي تذكير الملك،وكان ذلك عذابا إلهيا ليوسف عليه السلام،على اشتغاله بعون العباد دون استعانة ربّه على خلاص[11].

- **عند**: أفادت الظرفية المكانية .

- **ربّك**: أي"سيدك،وهو الملك الأكبر"[12]،وقيل:"أيسيدك،وأراد به ملك مصر"[13]،فيوسف عليه السلام قال ربك و لم يقل سيدك،"فالصفة برب أضخم من صفة أخرى،لأنها من تحقيق القدرة على تدبير ما ملك،فقولنا رب يتضمن معنى الملك و التدبير، فلا يكون إلا مطاعًا"[14].

([1]):عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مج 1، ص 695

([2]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 278

([3]):عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مج 1، ص 695

([4]): علاء الدين أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج2، ص 530

([5]): شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص 194

([6]): محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 35

([7]): الألوسي، روح المعاني، ج6، ص 436

([8]): مجد الدين أبو طاهر بن يعقوب الفيروز أبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، د ت، ج1، ص 197

([9]):أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 280

([10]): أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج2، ص 472

([11]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 279

([12]): علاء الدين أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج2، ص 530

([13]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص **278**

([14]):أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2002-1424هـ، ص 210

- **فـ:** قيل"و الفاء للسببية"[1].

- **أنساه:** فهاء الكناية في هذه اللّفظة فيها قولان إلى من تعود، فالقول الأول يرجعها للساقي وهو قول عامة المفسرين، والقول الثاني يرى أنها تعود على يوسف عليه السلام،فهنا لم يصرح مباشرة بالشخص الذي أنساه الشيطان و أشير إليه بالهاء فقط لإحتمال كلاهما صحيح وهذا يعد من بديع الإيجاز،أو يعود على يوسف و لم يذكر تلطفا منه عز وجل في أكبر عنه لأن الكلام الموجه في المعاني ألطف من الصريح.[2].

- **الشيطانُ:** قيل"أي البعيد من الرّحمة المحترق باللعنة"[3].

- **ذِكر ربّه:** "أي ذكر الشرابي له عليه السلام عند الملك و الإضافة لأدنى ملابسة أو ذكر إخبار ربّه"[4]

- **فـ:** لدلالة على السببية .

- **لبِثَ:** أي"مكثَ"[5]

- **في:** للظرفية المكانية .

- **السّجن:** أي المحبس الذي يقيم فيه المجرمون[6].

- **بِضْعَ:** قيل"البضع . بالكسر . من ثلاث غلى تسع"[7]، فمناسبة إيراد لفظ بِضعُ لأنّ من الأعداد المبهمة،ولما كانت المدة التي قضاها يوسف في السجن مبهمة أيضًا لا يعلم حقيقتها إلا الله و مهما تكهن المتكهنون أو روى الرواة في تحديد مدة لبث يوسف في السجن فإن منطق القرآن لا يعطى تحديدًا.[8].

- **سِنينَ:** تعود اللفظة على السنين التي قضاها يوسف عليه السلام في السجن و لم يذكر القرآن الكريم عددها وهذا من دلائل الإعجاز

- و **قال:** أي الملك لقومه عندما رأى في منامه رؤيا .

- **الملِكُ:** قيل المراد بالملك هنا،هو الملك الأكبر، وهو الرّيان بن الوليد الذي كان العزيز وزيرًا له[9]، وقيل ملك مصر،وسماه القرآن هنا ملكا و لم يسمه فرعون لأن هذا الملك لم يكن من الفراعنة ملوك مصر القبط و إنّما كان ملكا لمصر

([1]): أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء الثرات العربي، بيروت، د ط، د ت، ج4، ج4، ص 280

([2]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 279

([3]): أبو بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 10، ص 93

([4]): أبو السعود ، إرشاد العقل إلى مزايا الكتاب الكريم، ج4، ص 280

([5]): مجد الدين أبو طاهر بن يعقوب الفيروز أبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، ج1، ص 197

([6]) : محمد اسماعيل ابراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 234

([7]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 274

([8]): محمد السيد الداودي، معجم الأرقام في القرآن الكريم، ص 95

([9]): محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 33

أيام حكمها (الهكسوس) وهم من العمالقة وهم من الكنعانيين أو من العرب،فالتعبير عنه بالملك في القرآن دون التعبير بفرعون مع أنه عبّر عن ملك مصر في زمن موسى . عليه السلام . بلقب فرعون هو من دقائق إعجاز القرآن العلمي[1].

- **إِنِّيأرى**: أي رأيت،و إيثار صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية ...ولاستحضار الصورة تعجيبا[2].

- **سبعَ**: عدد ما بين الستة و الثمانية[3]، وقد ورد في القرآن في أربعة و عشرين موضعا منها تسعة خاصة بسباعية السموات[4].

- **بقرَاتٍ**: قيل بقر اسم جنس للحيوان المعروف واحدته بقرة و تجمع على بقرات[5] .

- **سِمانٍ**:قيلجمع سمينة و سمين.....وهو وصفٌ لبقراتٍ،وقيل:"سمنبدنه:كثر شحمه و لحمه فهو سمين و جمعه سمانٍ[6].

- **ياكُلُهُنَّ**: وجاء اللّفظ على لسان ملك مصر الذي رأى رؤيا في منامه مفادها أن سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف،وقد عبر بصيغة المضارع و إيثارها لحكاياه حال الماضي لاستحضار الصورة تعجيبًا[7]، وقد سردها على الملأ قصد تفسيرها .

- **سبعٌ**: هو عدد بين الستة والثمانية

- **عِجافٌ**: أي مهازيل جدًا[8]، وقيل عجافًا مفردها عجفاء، و القاعدة الصرفية تسمح بجمع سمينة على سملن ولكنها لا تسمح بجمع عجفاء على عجاف فإنها تجمع قياسا على "عجف"بضم فسكون كحمراء و حمر إذن فلماذا؟نقول اقتضى النّسق القرآني أن يكون الوزنان على نمط واحد تيسيرًا للنطق وفيها مشاكلة لفظية تجعل للمنطق روع و موسيقى[9].

- **و سبْعِ**: هو عدد بين الستة والثمانية

- **سنبُلاتٍ**: قيل السنبل جزء النبات الذي يتكون فيه الحب،ومفرده سنبلة و الجمع سنابل و سنبلات([10]).

- **خُضرٍ**: أي قد انعقد حَبُّها[11].

9-محمد اسماعيل ابراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 248

([1]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 274

([2]): أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 276

([3]): محمد اسماعيل ابراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 248

([4]): محمد السيد الداودي، معجم الأرقام في القرآن الكريم، ص 95

([5]): محمد اسماعيل ابراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 248

([6]):المرجع نفسه، ص 653

([7]):أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 280

([8]): أبو بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 10، ص 111

([9]): محمد السيد الداودي، معجم الأرقام في القرآن الكريم، ص 95

([10]): محمد اسماعيل ابراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 253

([11]) : أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 280

- **وَ أُخَرَ**: سيق اللفظ " للدلالة على ان السنبلات اليابسة كانت سبعا كالخضر، لأن الكلام مبني على انصبابه إلى هذا العدد في البقرات السمان والعجاف والسنابل الخضر فوجب أن يتناول معنى الآخر السبع ويكون قوله: وأخريا بست بمعنى وسبعا أخر"[1].
- **يابسَاتٍ**: أي بلغت حد الحصاد والمعنى أنه رأى سبعا أخرا يابسات
- **يا أيُّها المَلَأُ**: أي الأشراف و الأعيان من رجال الدولة[2].

- **افتُوني**: أي عبِّروها و بيِّنوا حكمها و ما تؤول إليه من العاقبة[3]وقال الملك افتوني ولم يقل عبّروها لي لتشريفهم و تفخيم أمر رؤياه[4]
- **في**: أفادت الظرفي المجازي.
- **رُءْيايَ**: بمعنى الرؤيا التي رآها في منامه
- **إن**: أفادت الشرطي .
- **كنتم**: تعود على الملأ
- **ل**: قيل اللام في للرؤيا للبيان[5].

لرّؤْيا: هذه الرؤيا من ملك مصر مما قدر الله تعالى أنها كانت سببا لخروج يوسف عليه السلام من السجن معززا مكرما وذلك أن الملك رأى هذه الرؤيا فهالته و تعجب من أمرها .

- **تَعبُرون**: أي تعلمون عبارة جنس الرؤيا علما مستمرًا وهي الإنتقال من الصور الخيالية المشاهدة في المنام إلى ما هي صورٌ و أمثل لها من الآفاقية أو الأنفسية الواقعة في الخارج من العبور و هو المجاوزة[6]، وقيل تعبرون أي تحسنون علم العبارة و تفسيرها[7]، وقيل أيضا عبارة الرؤيا مأخوذة من عَبْرِ النّهر،وهو تجاوزه من شطٍّ إلى شَطٍّ، فكأنّ عابر الرؤيا ينتهي إلى آخر تأويلها[8]، ولهذا سيق لفظ تعبرون .
- **قالوا**: أي الملأ و الأشراف عندما قص عليهم الملك رؤياهم فاجتمعوا على كلمة واحدة و قالوا بأنها أضغاث أحلام.

([1]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 521

([2]): علاء الدين أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج2، ص 531

([3]):أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 280

([4]):أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 280

([5]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 521

([6]): أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 281

([7]): علاء الدين أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج2، ص 531

([8]): الثعالبي، الجواهر الحسان، ج 3، ص 329

- **أضغاث:** قيل"تخاليطها و أباطيلها"[1]،وقيل"جمع الضّغث وهو الحزمة من أنواع النّبت و الحشيش شرط أن تكون مِمَّا على ساق و استطال"[2].

- **أحلامٍ:** "جمع حلم وهي الرؤيا الكاذبة التي لا حقيقة لها...وجمعوا الأحلام ولم يكن من الملك غلا رؤيا واحدة مبالغة منهم في وصفها بالبطلان"[3]، وهذا لعجزهم عن تأويل هذه الرؤيا.

- **وما:** أفادت النفي .

- **نحن:** جاء اللّفظ على لسان الأشراف و العلماء وفي ذكرها تأكيد للملك بأنهم عارفين بتأويل الرؤى لا الأحلام المختلطة التي لا أساس لها من الصحة.

- **بِ:** الباء لتأكيد اتصال العامل بالمفعول،وهي من قبيل باء الإتصاق لأنهم نفوا التّمكن من التأويل هذا الحلم[4].

- **تأويل:** أي تفسير[5].

- **الأحلامِ:** "جمع حُلُم . بضمتين . وهو ما يراه النّائم في نومه"[6]، وقيل: " أرادوا بالأحلام المنامات الباطلة فقالوا: ليس عندنا تاويل إنما التأويل للمنامات الصحيحة[7].

- **بـ:** إلصاق حقيقي .

- **عالمين:** أي"إننا لسنا من أهل العلم بتفسير تخاليطالأحلام،إنما نحن من أهل العلم بتفسير المنامات المعقولة المفهومة"[8]. و قولهم هذا إنما هو اعتذار عن جهلهم،بمعرفة تفسير رؤيا الملك،فهم نفوا عن أنفسهم تفسير الأحلام المختلطة المختلطة فقط لذلك وصفوها بالأضغات.

- و **قَالَ:** أي لما سمع الساقي الذي نجا هذه المقالةَ من الملك، و مراجعةَ أصحابه تذكر يوسف،وعلمه بالتأويل فقال مقالته في هذه الآية[9].

- **الذي:** إسم إشارة يعود على الناجي من السجن وهو ساقي الملك الذي رأى في منامه أنه يعصر خمرًا.

- **نَجَا:** قيل نجا منه نجاة:خلص و سلم من أذاه[10]، و الأذى هنا هو أذى السّجن و قيل من القتل[1].

([1]) : أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج2، ص 475

([2]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 616

([3]): محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 37

([4]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 282

([5]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 368

([6]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 282

([7]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 521

([8]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 368

([9]): الثعالبي، الجواهر الحسان، ج 3، ص 330

([10]): محمد اسماعيل ابراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 518

- **مِنهمَا**: أي من صاحبي يوسف وهو الشرابيّ([2])، وقيل من الفَتَيْنِ وهو الساقي([3]).

- **وادَّكَرَ**: أي تذكر يوسف عليه السلام و شؤونه التي شاهدها و وصيته بتقريب رؤيا الملك و إشكال تأويلها على الملأ([4])، وقيل أصل أدَكر أذتكر فأبدلت الذال دالا والتاء دالا وأدغمت الأولى في الثانية لتقارب الحرفين[5]

- **بَعُدَ**: ظرف زمان ضد قبل([6])

- أُمَّةٍ: أي مدة طويلة و قُرئَ بالكسر وهي النعمةُ أي بعد ما أنعم عليه بالنجاة و أَمةٍ أي نسيان([7]).و قيل "الأُمّةُ:أطلقت هنا على المدة الطويلة،و أصل إطلاقِ الأمّة على المدّةِ الطويلة هو أنّها زمنٌ ينقرض في مثلهِ جيلٌ،والجيلُ يسمّى أمَّةً"([8])، فمناسبة إيرادها مبالغة في زمن نسيان الساقي.

- **أَنَا**: إبتداء كلامه بضميرهِ و جعله مسندًا إليه و خبَرُهُ فِعلِيٌّ لقَصدِ استجلاب تعجُّب الملك من أن يكون الساقي ينبئ بتأويل رؤيا عوصت على علماء بلاط الملك([9])، و فيه دلال على يقينه بأن يجد يوسف عليه السلام و يعبر له رؤيا الملك كما فعل معه من قبل.

- **أُنبّئُكم**: أي أخبركم بتأويل ذلك الذي خفي أمره بالتلقي ممن عنده علمه لا من تلقاء نفسي و لذلك لم يقل أفتيكم([10])، فالمفتي يقوم بالإخبار من تلقاء نفسه.

- **بتاويله**: أي بتفسير ما يؤول إليه معنى هذا الحلم وحده كما هو الحق([11]).

- **فَأَرسِلون**: أي فابعثون إلى السجن([12])، وأراد به يوسف عليه السلام و إنّما لم يصرح به حرصًا على أن يكون هو المرسل إليه فإنه لو ذكره فلربما أرسلوا غيره،وضمير الجمع أراد به الملك وحده و لكن خاطبه بذلك على سبيل التعظيم([13])، وقيل أيضا أنه لم يسمّ المرسل إليه لأنّه أراد أن يفاجئهم بخبر يوسف عليه السلام بعد حصول تعبيره ليكون أوقع([1]).

([1]): البغوي، تفسير البغوي، ج 4، ص 246

([2]):أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 281

([3]):البغوي، تفسير البغوي، ج 4، ص 246

([4]):أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 281

([5]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 521

([6]): محمد اسماعيل ابراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 518

(7): أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 281

(8): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 283

(9): المرجع نفسه، ص 283

(10): الألوسي، روح المعاني، ج6، ص 444

(11) : أبو بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 10، ص 111

(12): المولى أبو الفداء، روح البيان، ج4، ص 268

(13): الألوسي، روح المعاني، ج6، ص 443

- **يُوسُفُ**: جاء اللّفظ على لسان الساقي عند وصوله لإلى السجن مناديا له بالنداء القرب تحببا إليه[2].
- **أَيُّهَا**:استعملت للنداء
- **الصّديقُ**: هو الإنسان الذي صار الصّدق دأبه و شيمته في كل أحواله،و وصفه بذلك لأنه جرب منه الصدق التّام أيام أن كان معه في السجن[3].

- **أَفتنَا**: أي فسر لنا تلك الريا التي رآها الملك و التي عجز النّاس عن تفسيرها[4]، فالساقي لم يقل ليوسف عليه السلام كما قال له في ما مضى أنبئنا و قال له أفتنا وهذا تفخيما لشأنه و تعظيما له.
- **في**: ظرفي مجازية.
- **سَبْع**: جاء اللّفظ على لسان الساقي في سؤاله و طلبه من يوسف عليه السلام أن يفسر رؤيا الملك رآها في منامه و تعود على عدد البقرات التي رآها الملك في رؤياه.

بَقَراتٍ: و يعود اللّفظ على البقرات التي كان قد رآها ملك مصر لكن على لسان صاحبه الذي كان معه في السجن عندما عاد إليه إلى السجن طلبا لتفسير الملك .

- **سمانٍ**: أي ممتلئات لحمًا و شحمًا[5].
- **ياكُلُهُنَّ**: و يعود اللّفظ على رؤيا الملك لكن على لسان صاحب يوسف عليه السلام الذي كان في السجن إذ ذهب إليه قصد تفسيرها له حتى يرجع بعلمها.
- **سبْعٌ**: عدد بين الستة والثمانية
- **عِجَافٌ**: أي مهازيل جدًّا[6].
- **وَسَبْعِ**: عدد بين الستة والثمانية
- **سُنبُلاتٍ**:وهو الجزء الأعلى من بعض النباتات كالقمح والشعير وفيه يتكون الحب
- **خُضرٍ**: التي انعقد حبها
- **وأُخَرَ**: بمعنى رأى سبع سنبلات أخرى
- **يابِساتٍ**: بمعنى التي بلغت حد الحصاد

---

(1) : محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 368

([2]): ابراهيم بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 10، ص 111

([3]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 370

([4]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 370

([5]) : الألوسي، روح المعاني، ج6، ص 438

([6]): ابراهيم بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 10، ص 111

فالساقي قص رؤيا الملك على يوسف عليه السلام كما سمعها دون أن يغير في كلمة أو حرف و في هذا دلالة على أن"إعادة العبارات المحكية عن الملك بعينها إشارة إلى أنّه بلغ السؤال كما تلقاه و ذلك تمام أمانة النّاقل".

- **لَعَلِي**: مناسبة إيراد هذه اللفظة " لأنه رأى عجز سائر المعبرين عن جواب هذه المسألة فخاف أن يعجز هو أيضا عنها فلهذا السبب قال لعلي"[1]

- **أَرجِعُ**: جاءت على لسان الساقي لأنهم لم يعلموه على يقينمن الرجوع

- **إلى**: أفادت انتهاء الغاية المكانية .

- **النّاس**: أي إلى الملك و من عنده أو إلى أهل البلد[2]، وقيل إلى الملك و أصحابه[3]، وقيل يحتمل أن يريد بالنّاس الملك وحده تعظيما له.[4]

- **لَعَلَهُم يَعْلَمونَ**: أي فضلك ومكانك من العلمفيطلبوك ويخلصوك من محنتك.[5]

- **قَال**: هو جواب يوسف للذي استفتاه أي طلب منه تعبير رؤيا الملك[6]

- **تزرعون**: جاء اللّفظ على لسان يوسف عليه السلام في بيان تأويل الرؤيا،تزرعون بمعنى ازرعوا[7]،وهذا خبرٌ بمعنى الأمر[8]،فالقول خبري لفظا لكنه في المعنى أمر، و أخرج على صور الخبر مبالغ في إيجاب إيجاده حتى كأنه وقع و أخبر.[9]

- **سَبعَ سنينَ**: هي تأويل البقرات السبع السمان([10]، التي رآها الملك في رؤياه و أخبرها قومه .

- **دَأبًا**:أي متتابعة على عادتكم[11]، وقيل دَأَبْتُ في الأمر أدْأَبُ دَأباً و دَأْبًا إذا اجتهدت فيه[12]، وقيما: الدأب الاستمرار على الشيء،

- **يقال**: دأب على عمله فهو دائب أي استمر عليه.[13]

([1]):محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2، ص 51

([2]):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 285

([3]): الألوسي، روح المعاني، ج6، ص 444

([4]): المرجع نفسه، ص 444

([5]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 521

([6]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 618

([7]): المرجع نفسه، ص 618

([8]): البغوي، تفسير البغوي، ج 4، ص 618

([9]): فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج 18، ص 465

([10]): المراغي، تفسير المراغي، مج 4، ص 155

([11]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 618

([12]): البغوي، تفسير البغوي، ج 4، ص 247

([13]): محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2، ص 50

- **فماحَصدْتُم**: قيل حصد حصدًا و حصادًا: قطع الزرع بالمنجل و غيره و جمعه بعد نضجه،و الحصاد أيضا:أوانالحصد،والحصيد:فعيل بمعنى مفعول أي المحصود من الزرع.[1]

- **فَذَرُوه**: أي اتركوه[2]، ومناسبة إيرادها هو إشارة بما ينبغي أن يفعلوه[3]، في تلك السنين،و في هذا أيضا إشارة برأي نافع نافع بحسبِ طعامِ مصرَ و حِنطتِها الّتي لا تبقي عَامينِ بوجهٍ إلاّ بحيلةِ إبقائها في السنبل، فإذا بقيت فيها انحفظت[4].

- في: أفادت الظرفية المكانية.

- **سُنْبُلِه**: أمر يوسف عليه السلام بترك الحنطة في السنبلة لتكون أبقى على الزّمان و لا تفسُدَ[5].

- **إلاّ**: أفادت الاستثناء.

- **قليلاً**: جاء اللّفظ على لسان يوسف عليه السلام في تأويل رؤيا الملك فقال لهم دبروا أكلكم في هذه السنين الحصبة و ليكن قليلاً، ليكثر ما تدخرون و يعظم نفعه و وقعه[6]، حتى تمضي السنين العجاف الشديدة.

- **ممّاتأكلونَ**:أي إلا ما أردتم أكله فادرسوه واتركوا الباقي في سنبله[7]

- **ثُمّ**: أفادت الترتيب الزمني أي بعد.

- **يَأتي**: بمعنى يجيء

- **من**: زائدة للتوكيد.

- بعد: ظرفية زمنية دلالة على توالي السنين

- **ذالك**: إشارة إلى سنين الزرع الذي أولها يوسف عليه السلام من رؤيا الملك.

- **سبْعٌ**: وهي تأويل السبع البقرات العجاف[8].

- **شدَادٌ**: أي مجدبات صعاب[9]، و قيل الشّدادُ:وصفٌ لسِنِي الجدبِ لأنَّ الجدبَ حاصلٌ فيها،فوصفها بالشّدَّةِ على طريقة المجازِ العقلي[10]، وقيل سمَّى السِّنينَ المجدبةَ شدادً لِشدَّتها على النّاس[11].

---

(1): محمد اسماعيل ابراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 126-127

(2):عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مج 1، ص 697

(3): أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج6، ص 285

(4): المرجع نفسه، ص 285

(5): البغوي، تفسير البغوي، ج 4، ص 242

(6): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مج 1، ص 697

(7): محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2، ص 51

(8): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 619

(9): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 618

(10): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 287

(11): البغوي، تفسير البغوي، ج 4، ص 247

- **يأكُلْنَ**: أي يفنينَ و يهلكنَ[1].

- و جاء على لسان يوسف عليه السلام في سياق تفسيره لرؤيا الملك،و يعود اللّفظ على السنين العجاف اللاتي تأكل م ادخر من تلك الحبوب المتروكة في سنابلها في السنين المخصبات و جيء باللّفظ على سبيل من حيث أنّه يؤكلُ فيهما[2]، وهذا للدلالة على الإفتاء.

- ما**قدَّمتُم**: أي من الحبوب المتروكةفي سنابلهاوفيهتنبيهعلى أن أمره عليه السلام كان لوقت الضرورة

- **لَهُنَّ**:تعودعلى تلك السنين

- **إلاّ**: أفادت الاستثناء.

- **قليلاً**:أي أن تلك السنين المجدبةَ يفْنَى فيها ما ادّخِر لها إلاّ قليلا منه يبقي في الأهراء،وهذا تحريضٌ على استكثار الإدّخارِ.

- **مِمَّاتُحصنُونَ**: أي تُحرِزون و تخبئونَ،مأخوذٌ من الحصن وهو الحرزُ و الملجأُ[3]، وقيل تخبَئونه من البذُرِ للزّراعة[4].

- **ثُمَّ**: أفادت الترتيب الزمني أي بعد.

- **يأتي**: أعيد اللّفظ على اعتبار مجيء الفرج بعد تلك السنين العجاف، بأن يأتي عام فيه خيرات و بركات حتى يعصرون ما يعصرون،وفي هذا بشارة منه على تعبير رؤياه[5].

- **من**: من:زائدة للتوكيد.

- **بعدِ**: ظرفية زمانية

- **ذلك**: أي السّبع الشداد[6]، وقيل من بعد أربع عشرة سنة.[7]

- **عامٌ**: ذكر يوسف عليه السلام هذا العام و نسبَ إليه الغوث رغم أنه لم يكن من رؤيا الملك وذلك"لزيادة التبشير للملك و النّاس و لإفهامهم أن هذا العلم إنما بوحي من الله تعالى الذي يجب أن يخلص له الجميع العبادة و الطاعة"[8]. وقيلأيضا"أفادهم به من غير ما سألوه ذلك إحسانا منه و لحكمة عالية أرادها الله"[9].

- فيه: في أفادت الظرفية الزمانية و الهاء تعود على العام.

([1]): البغوي، تفسير البغوي، ج 4، ص 247

([2]): أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج6، ص 286

([3]):المرجع نفسه، ص 286

([4]): حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان، ص 129

([5]): القنوجي، فتح البيان، ج6، ص 350

([6]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مج 1، ص 698

([7]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 522

([8]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 372

([9]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 619

- **يغاث:** أي يأتيهم الغيث، وهو المطر و تغل البلاد[1]، وقال يغاث و لم يقل المطر لأن الغوث رحمة بالنّاس.
- **النّاس:** أي القوم و أهل مصر.
- و **فيه:** في أفادت الظرفية الزمانية و الهاء تعود على العام.
- **يعصرون:** قيل"العصر:أي عصر الأعناب خمورًا"[2]، وقيل"يعصرون معناه ينجون من الكرب و الشدة" فإيراد اللّفظ للدلالة على كثرة الخير و النعم على النّاس و كثرة الخصب في الزرع و الثمار و يدل كذلك على رحمة الله بعباده.
- و**قال:** أي بعد ما رجع الساقي إلى الملك وعرض عليه ما عبر به يوسف رؤياه استحسن ذلك فقال أحضروه لي لأسمع منه تفسيرها بنفسي ولأبصره[3]
- **المَلِكُ:**أي ملك مصروفي ذكرها دلالة على مكانة يوسف العظيمة
- **ائْتوني:** أي"أحضروا لي يوسف هذا لأراه و أسمع منه"[4]. وجاء الذكر على لسان ملك مصر و يعود الأمر على يوسف يوسف عليه السلام، و ذلك بعد أن عاد الذي ذهب إليه بالرؤيا قصد تفسيرها له ، لما علم من فضله و علمه[5]، وقد كان في السجن.وفي هذا اللّفظ دلالة على إعجاب الملك بيوسف عليه السلام بتفسير رؤياه.
- **به:** أي بيوسف عليه السلام[6].
- **فلما:** الفاء تدل على الترتيب و التعقيب.
- **لمّا:** أفادت الظرفية الزمانية أي "عندما".
- **جآءه:** دلالة على وصول الساقي وسرده لما رآه الملك وتفسير يوسف للرؤيا
- **الرّسولُ:** وهو السّاقي[7]، و سمي بالرسول لأنه مرسل من عند الملك إلى يوسف ليقول له إن الملك يطلبك بعدما سمع تفسير رؤياه.
- **قال:** أي يوسف . عليه السلام . للساقي[8].
- **إرجع:** و سبق اللّفظ للدلالة على أن يوسف عليه السلام أبى الخروج من السجن قبل أن تثبت براءته ممّا رُمي به في بيت العزيز لأنّ ذلك قد بلغَ الملك لا محالةَ[1]، ولئلا لا يتسلق به الحاسدون إلى تقبيع أمره عنده ويجعلوه سلما إلى حط منزلته منزلته لديه [2]–أي عند الملك–

([1]) : أبي الفداء اسماعيل بن كثير القريشي، تفسير القرآن العظيم، مج2، ص 1513

([2]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 287

([3]): محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2، ص 51

([4]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 374

([5]): أبي السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 284

([6]): محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 41

([7]): ابراهيم بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 10، ص 115

([8]): مجد الدين أبو طاهر بن يعقوب الفيروز أبادي، ج1، ص 198

- **إلى**: تدل على إنتهاء الغاية المكانية.
- **رَبِّك**: أي سَيِّدك الملك[3].

- **فَسْئَلْه**: أي أن نقول له مستفهمًا[4]، وقيل:"أي فَتِشهُ عن شأنهنّ و حالهنّ"[5]عليه السلام قال الساقي سل الملك عن حال النّسوة و لم يقل سله أن يفتش عن شأنهنّ،"لأن السؤال مما يهيج الإنسان و يحركه للبحث عما سئل عنه"[6]
- **ما**:استفهامية
- **بَالُ**: "أي حلهنَّ و ما حقيق أمرهنّ معي"[7]
- **النّسوةِ**: جعل يوسف السؤال عن النسوة اللاّتي قطّعن أيديهنّ دون امرأ العزيز،"تسهيلاً للكشف عن أمرها، لأن ذكرها مع مكان زوجها من الملك ربما يصرف الملك عن الكشف رَعبًا للعزيز"[8].
- **اللاّتي**: أشار إليهما يوسف عليه السلام بإسم الإشارة الذي يدل على الجمع و لم يذكرهم بأسمائهم تلطفا منه و تسترًا عليهم.
- **قَطَّعنَّ أيديهنَّ**: "أي خدشنها بالسكاكين لفرط ذُهولهنَّ و دهشتهنَّ"[9]، و قيل قطعنها و لم يقل جرحنها و هذا مبالغة في وصف ما حدث لهن من فقدان الإحساس برؤية يوسف عيه السلام.
- **إنَّ**: أفادت التوكيد.
- ربّي:فارب اسم من أسماء الله تعالى ولا يقال في غيره مضافا كالقول، وهذا الرجل رب المنزل والرب المالك ولارب السيد والرب المصلح والرب المعبود.
- **بكيدهنَّ**: "أي مكرهنّ و صنيعهنّ"[10]، وقيل أن"إضافة كيد إلى ضمير النّسوة لأدنى ملابسة،لأن الكيد واقع من بعضهنّ،وهي امرأة العزيز في غرضها من جمع النسوة فأضيف إلى ضمير جماعتهنّ قصدًا للإبهام"[1]، وهذا بغرض عدم ذكر امرأة العزيز.

([1]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 288

([2]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 522

([3]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 374

([4]): ابراهيم بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 10، ص 115

([5]):الألوسي ، روح المعاني ، ج6، ص 447

([6]): أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج3، ص 478

([7]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص 374

([8]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 289

([9]): حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان، ص 128

([10]): مجد الدين أبو طاهر بن يعقوب الفيروز أبادي، ج1، ص 198

–عَلِيمٌ: أي لا يعلمه إلا الله وهو مجازيهن عليه،[2] وقيل " هو العالم بخفيات الأمور وبما دبرن من كيد لي"[3]

–قال: أي قال الملك للنسوة[4]، استئناف مبني على السؤالكنه قيل فمذا كان بعد ذلك فقيل قال الملك إثر مابلغه الرسول أكبر وأحضرهن[5]

- **ما**: أفادت الاستفهام والتعجب

–خطبكن: أي شأنكن وأصله الأمر العظيم الدي يحق لعظمته أن يكثر فيه التخاطب ويخطب له،[6] وقيل سمي خطبا لأنه يقتضي أن يتخاطب المرء صاحبه بالتساؤل عنه[7].

–إذ **راودتن**: أي خادعته ورغبتنه في طاعة مولاه[8] وأسندت المراودة إلى ضمير النسوة لوقوعها من بعضهن غير معين[9] فالملك لم يقل هل راوتن وقال إذ راودتن، حيث ألقى التهمة مباشرة فهومقنع بما حدث عالم به، وهذا أسلوب يزعزع نفسية المجرم فيجعله ينهار ويقر بالتهمة[10].

–يوسف: ذكر الملك اسمه تفخيما له، ورفعا لمنزلته وإعجابا به بعد ما قام بتفسيره رؤياه، وما سمع عنه من أخبار.

–عن نفسه:أي رغبتنه فب إطاعة مولاته هل وجدتن فيه شيئا من سوء وريبة[11]

–قلن: أي " قالت النسوة عدا امرأة العزيز بقرينة قوله بعد " قالت امرأت العزيز"[12]

–حاش لله: "أي معاذ الله" وقيل هي مبالغة في النفي والتنزيه والمقصود التبرؤ مما نسب إلهن من المراودة"[13]، وقيل أيضا " تنزيها له تعجيبا من نزاهته عليه السلام وعفته"[1]

([1]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 289

([2]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 522

([3]): محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 2، ص 51

([4]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12، ص290

([5]):أبي السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 284

([6]):شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرن العظيم والسبع المثاني،ج 7،ص449

([7]): محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12، ص 290.

([8]): المرجع نفسه، ص 449

([9]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12، ص290

([10]): محمد بن موس نصر، سليم بن عبد الله الهلالي، اتحاف الإلف بذكر الفوائد الألف والنيف من سورةيوسف عليه السلام، ج 1، ص 582

([11]):أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 248

([12]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12، ص290

([13]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم،ج9، ص 207

- **ما علمنا:** وقيل: " علم الشيء يعلمه علما : عرفه فهو عالم"[2]، وجاء اللفظ على لسان النسوة حيث: "نفين

العلم مطلقا"[3]، بما تهمن يوسف عليه السلام حيث أجبن بجواب جيد يظهر منه براءة أنفسهن جملة وأعطين يوسف عليه السلام بعض براءة[4]

- **عليه:** أي على يوسف عليه السلام

- **من:** أفادت التبعيض

- **سوء:**بالغن في نفي جنس السوء عنه بالتنكير وزيادة من [5]، وقيل معنى سوء أي زنى[6]

- **قالت:** أي بعد اعتراف النسوة أن يوسف عليه السلام بريء مما اتهم به، وظهلا الحق فنطقت معترفة هي الأخرى بذلك، ومناسبة قوله هذا أنها "خافت أن يشهدن عليها بما قالت لهن ولقد راودته عن نفسه، ولئن يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاعرين فأقرت قائلة[7]

- **امرأت: أي زوجة**

- **العزيز:** قيل لقب في الدولة المصرية القديمة كان يحمله رئيس شرطة مدينة صان بقرب مدينة صان بقرب بحيرة المنزلة، وقدورد في العهد القديم باسم فوطيمار[8]

- **الآن:** " ظرف للزمان الحاضر"[9]، وهذا للدلالة على اختصاص زمن ظهور الحق وهو زمان تكلمها واعترافها.

- **حصحص:** أي ظهر وتبين بعد خفاء.... وهو مأخوذ من الحصة وهي القطعة من الجملة أي تبينت حصة الحق من الباطل[10]، ومناسبة إيراد اللفظة للدلالةعلى أن امرأة العزيز " أرادت ظهور ما هو متحقق في نفس الأمر وثبوته من نزاهته عليه السلام في محل النزاع وخيانتها" [11]

---

(1):محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ،ص 376

(2): محمد اسماعيل ابراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 352

(3): الألوسي، روح المعاني، ج6، ص 448

(4): المرجع نفسه، ص 448

(5): الألوسي، روح المعاني،ج7، ص 449

(6):القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص 207.

(7):أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 284

(8): محمد اسماعيل ابراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 341

(9): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12، ص 290

(10):الألوسي، روح المعاني ،ج7، ص 449

(11): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12، ص 290

- **الحق:** قيل هو " براءة يوسف –عليه السلام– مما رمته به امرأة العزيز، وإنما ثبت حينئذ لأنه كان محل قيل وقال وشك، فزال ذلك باعترافها بما وقع"
- **أنا:** في ذكرها تأكيد مباشر وصريح على الفعل وصاحبه.
- **راودته:** أي طلبت منه ما طلبت[1] ويدل فعل المراودة على تكرير المحاولة مرات ومرات.
- عن **نفسه:** تعود على نفس يوسف عليه السلام
- **وإنه:** إن للتأكيد والهاء تعود عل يوسف
- **لمن الصادقين:** وهذا القول منها وإن لم يكن سأل عنه إظهارا لتوبتها وتحقيق لصدق يوسف وكرامته لأن إقرار المقر على نفسه أقوى من الشهادة عليه[2].
- **ذلك:** قيل "فالإشارة بذلك إلى الإقرار المستفاد من جملة أنا راودته[3]، وقيل أي"ذلك التثبت والتشمر لظهور البراءة "[4]
- **ليعلم:** اللام لام كي يعلم خبر عن اسم الإشارة[5]، وقيل الذي يعلم هو العزيز وهذا الكلامهو من قول يوسف عليه السلام.
- **أني: تعود على امرأة العزيز**
- **لم:**دلالة على النفي والجزم في ذلك
- **أخنه:** قيل الخيانة هي تهمته بمحاولة السوء معها كذبا، لأن الكذب ضد أمانة القول بالحق[6]
- **الباء:** للملابسة أو الظرفية[7]
- **بالغيب:** أي بظهر الغيب....أو ظرف أي مكان الغيب وراء الأستار والأبواب المغلقة وأيا ما كان فالمقصود بيان كمال نزاهته عن الخيانة وغاية اجتنابه عنها عند تعاضد أسبابها[8]
- **وأن :أفادت التوكيد**
- **الله:**

([1]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج 7، ص 376

([2]): شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج9، ص 207.

([3]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12، ص 292

([4]): أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج 2، ص 479

([5]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 12، ص 292

([6]):المرجع نفسه ،ص 292

([7]): المرجع نفسه، ص 292

([8]): أبو السعود العمادي الحنفي، تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج4،ص285

- **لايهدي**: أي لا ينفده ولا يسدده[1]،وسيق اللفظ من يوسف عليه السلام " لتأكيد أمانته وأنه لو كان حقا خائنا لما هدى الله عز وجل أمره وأحسن عاقبته"[2]
- **كيد**: قيل:"كاد فلانا: خدعه ومكر به فهوكائد، والكيد والرغبة في إضرار الغير، وبمعنى الحيلة والخبث والحرب

والكيد من الناس: الحيلة السيئة"[3]، وسيق اللفظ للدلالة عل الذنب العظيم الذي قامت به امرأة العزيز

- **الخائنين**:قيل: "قوله قوله ذلك ليعلم من كلام يوسف اتصل بقول امرأة العزيز؛ أنا راودته عن نفسه، من غير تميز لمعرفة السامعين"[4]
- **ومأأبرئ نفسي**: أي أنزهها عن السوء، قاله عليه السلام هضما لنفسه الكريمة البريئة عن كل سوء وربأ بمكانها عن التزكية والإعجاب بحالها[5]، فيوسف عليه السلام، قالها تواضعا منه لله تعال
- **إن**: أفادت التوكيد
- **النفس**: قيل"أراد الجنس، أي إن هذا الجنس"[6]يأمر بالسوء ويحمل عليه لمافيه من الشهوات[7]
- **لأمارة**: أي كثيرة الأمر[8]، وجاء هذا اللفظ كما قيل في معظم التفاسير على لسان يوسف عليه السلام بعد أن اعترفت امرأة العزيز بذنبها وبرأت يوسف من تهمتها له، ويعود اللفظ على النفس كونها تميل إلى الشهوات وتأثيرها بالطبع وصعوبة قهراها وكفها عن ذلك إلا من رحم الله وصانها وعفها[9] وفي هذا تأكيد ورجوع إلى الأصل وهو الله وفيه بيان لعبادته لعبادته وحده لا شريك له.
- **بالسوء**:المنكر
- **إلا**:للدلالة على الاستثناء
- **ما رحم ربي**: أي البعض الذي رحم ربي بالعصمة كالملائكة، ويجوز أي يكون ما رحم في معنى الزمن أي: إلا وقت رحمة ربي[10]، وهذا يعني: "أنها أمارة بالسوء في كل وقت إلا وقت العصمة"[1]

([1]): ناصر الدين الثيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 3، ص 167

([2]):أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 285

([3]): محمد اسماعيل ابراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 466

([4]): الألوسي، روح المعاني، ج6، ص 249

([5]): أبو السعود العمادي الحنفي، تفسير أبي السعود أوإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج4،ص285

([6]): أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج 2، ص 480

([7]):أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 622

([8]): أبو بكر جابر الجزائري،أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2،ص 622

([9]) : أبو السعود، تفسير أبي السعود، مج، ج6، ص 109

([10]): أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج2 ،ص480

- **إن:** أفادت التوكيد والتأكيد
- **ربي:** جاء اللفظ على لسان يوسف عليه السلام وفي تكرار تذكير للرعاية والعناية والحفظ وإصباغ النعم وقوة الصلة بربه.
- **غفور رحيم:** أي هو غفور لمن تجرأ على الذنوب والمعاصي إذ أتاب وأناب رحيم بقبول توبته وتوفيقه للأعمال

الصالحة[2]، وهذا القول من يوسف عليه السلام وقيل من امرأة العزيز"استغفرتربها واسترحمته مما ارتكبت"[3]

- **وقال الملك:** قيل هو الملك الأكبر لأنه قال استخلصه لنفسي ليدل على أنه قبل ذلك ما كان خالصا له،وقد كان يوسف عليه السلام من قبل خالصا للعزيز[4].
- ويقتضي السياق عدم ذكر لفظة الملك وما إيرادها إلا رفعا للمنزلة التي سيحضى بها يوسف.
- **أئتوني:** وأفاد اللفظ هنا أيضا إحضارا ليوسف عليه السلام من طرف الملك مصر بعد تفسيره للرؤيا ووضوح براءته حتى يجعله مقربا منه فجاء وعاد مكرما ومحترما[5]
- **به:** يعن يوسف[6]
- أستخلصه : أي اجعله من خلصائي من أهل مشورتي وأسراري[7]، وقيل الإستخلاص طلب خلوص الشيء من جميع شوائب الاشتراك[8] وهذا اللفظ سبق للدلالة عل خلوص يوسف عليه السلام للملك.
- **لنفسي:** ومناسبة ذكر هذه اللفظة " لأن عادة الملوك أن ينفردوا بالأشياء النفيسة ولا يشاركهم فيها أحد من الناس[9]، فيوسف عليه السلام عظم عند الملك لما علم منه من غزارة علمه وحسن صبره وإحسانه إلى أهل السجن فكأنه شبهه بالشيء النفيس النادر الذي لا يجب لأحد أن يشاركه فيه.
- **فلما:** قيل في الكلام حذف أي عندما أتوا به فحذف " للإيدان بسرعة الإتيان به فكأنه لم يكن بين الأمر بإحضاره والخطاب معه زمان أصلا

([1]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 523

([2]): أبو بكر جابر الجزائري،أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2،ص 622

([3]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 54

([4]): فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج 18، ص 471

([5]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم، ص 376

([6]) : علاء الدين علي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج 2، ص 534

([7]): أبو بكر جابر الجزائري،أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2،ص 622

([8]): علاء الدين علي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج 2، ص 534

([9]): المرجع نفسه، ص 534

- **كلمه:** قيل: " يعني كلم الملك يوسف، لأن مجالس الملوك لا يحسن لأحد أن يبدأ بالكلام فيها"[1] وهذا ما يدل على على أن الكلمة تكون للملك أولا "
- **قال:** أي الملك ليوسف[2]
- **إنك:** إن للتوكيد والكاف تعود على يوسف عليه السلام

- **اليوم:** قيل: " المراد به هو الزمان الذي حدث فيه التخاطب بين الملك و يوسف"[3]، وقيل " هو ليس بمعيار للمكانة والأمانة بل هو آن التكلم"[4] للدلالة على أنه منذ هذه الفترة أصبح ليوسف مكانة عند الملك.
- **لدينا:** أي عندنا[5]
- **مكين:** قيل ذو مكانة تتمكن بها من فعل ما تشاء[6]، وقيل: " صاحب مكانة ومرتبة عظيمة"[7]وما إيراد اللفظ إلا للدلالة على المكانة الكبيرة التي حظي بها يوسف عليه السلام
- **أمين:** أي مأمون على ما نكلفك به، ومحل ثقتنا، فالوصف بالأمانة هو الأبلغ في الإكرام[8]، وترتب هذا القول من الملك على تكليمه إياه للدلالة على أن يوسف عليه السلام " كلم الملك كلام حكيم أديب فلما رأى حسن منطقه وبلاغة قوله وأصالة رأيه رآه أهلا لثقته وتقريبه منه[9]"
- **قال:** أي يوسف عليه السلام[10]
- **اجعلني:** أي ولني[11]، ومناسبة طلب يوسف عليه السلام من الملك هذا "لعلمه ان احدا غيره لا يقوم مقامه في ذلك فطلب ابتغاء وجه الله لا لحب الملك والدنيا"[12]
- **على:** أفادت الاستعلاء المجازي، وهو التصرف والتمكن، أي اجعلني متصرفا في خزائن الأرض[1]

([1]): أبو حيان الأندلوسي، البحر المحيط في التفسير، ج 6، ص 289

([2]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 624

([3]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج 7، ص 380

([4]):الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ج 7، ص 6

([5]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ،مج 2، ص 622

([6]): المرجع نفسه، ص 622

([7]):الألوسي، روح المعاني ، ج 7، ص 6

([8]): المرجع نفسه، ص 622

([9]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13، ص7

([10]) : النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 523

([11]): محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج 3، ص 42

([12]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 523

- **خزائن**: هي الأمكنة التي تخزن فيها الأموال[2] وقيل جمع خزانة وهي اسم للمكان الذي يحفظ الشيء[3] وهذا اللفظ يدل على أمر الطعام أصبح تحت يد يوسف عليه السلام يتصرف فيه كيف يشاء
- **الأرض**: أي أرض مصر[4].

والمراد من خزائن الأرض خزائن كانت موجودة، وهي خزائن الأموال إذ لا يخلو سلطان من خزائن معدودة لواثب بلاده[5] وسبق اللفظ الدلالة على أن يوسف أصبح من ملوك مصر

- **إني**: إن: أفادت التوكيد
- **حفيظ عليم**: أي حفيظ لما جعلته إلى من حفظ الأموال لا أخرجها من مخرجها عليم بوجود جمعها وتفريقها ومدخلها ومخرجها"[6]
- وهذا التعليل من يوسف لأنه علم أنه اتصف بصيغتين هما الحفظ والعلم ليعلم الملك مكانه لديه وائتمانه إياه قد صادف محلها وأهلهما وأنه حقيق بهما لأنه متصف بما يفي واجبهما[7] ، وكذلك" وصف نفسه بالأمانة والكفاية وهما طلبة الملوك ممن يولونه، وإنما قال ذلك ليتوصل إلى إمضاء أحكام الله وإقامة الحق وبسط العدل والتمكن مما لأجله بعث الأنبياء إلى العباد"([8])
- **وكذلك** : قيل إشارة إلى ما تقدم، يعني وكما أنعمنا على يوسف بأن انجيناه من الجب وخلصناه من السجن وزيناه في علم الملك حتى قربه وأدنى منزلته[9]
- **مكنا**: أي جعلنا له مكانا، وهو عبارة عن كمال قدرته ونفوذ أمره ونهيه[10]، والتعبير عن الجعل المذكور بالتمكين بالأرض مستند إلى ضميره عز سلطانه دلالة على تشريفه عليه السلام والمبالغة في كمال ولايته والإشارة إلى حصول ذلك من أول الأمر[11]، فمناسبة ذكر هذه اللفظة للدلالة على أن التشريف وقع في السجن وبعد الخروج منه.
- لـ: اللام تفيد الإبتداء والتقدير

([1]) : محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13، ص8

([2]) : : محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج 3، ص 42

([3]): المرجع نفسه، ص 42

([4]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13، ص8

([5]) : المرجع نفسه، ص 8

([6]): محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج 3، ص 42

([7]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13، ص9

([8]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 523

([9]): علاء الدين أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج 2، ص 537

([10]): محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج 3، ص 43

([11]): أبو السعود العمادي الحنفي، تفسير أبي السعود وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ص 160

- **يوسف:** هو ابن يعقوب علي السلام ودلالة تكرار يوسف هنا على المكانة الإلهية إليه.
- **في:** للظرفية المكانية
- **الأرض:** قيل هي أرض مصر[1]
- **يتبوأ:** قيل التبوؤ هو اتخاذ مكان للبوء، أي الرجوع فمعن التبوؤ النزول والإقامة[2] ومناسبة اللفظة هو بيان لفضل المولى عز وجل على عبده يوسف عليه السلام وكجزاء على صبره.
- **منها:** أي من بلادها[3]
- **حيث:** ظرف مكان مبهم يوضح ما بعده[4]
- **يشاء:** كناية عن تصرفه في جميع مملكة مصر عند حلوله بمكان المملكة لو شاء أن يحي بغيره لفعل[5]، "فكأنها منزله يتصرف فيه كما يتصرف الرجل في منزله"[6]
- **نصيب:** أن نختص[7]
- **برحمتنا:** أي بنعمتنا وعطائنا في الدنيا من الملك والغنى وغيرها[8]، وقيل المراد بالرحمة النبوة[9]
- **من نشاء:** أي بمقتضى الحكمة الداعية إلى المشيئة[10]، فمناسبة إيرادها للدلالة أن كل شيء يقع بمشيئة الله لحكمة يعلمها إلا هو تعالى
- ولا**نضيع:** أي نوفيه بكماله، وفيه إشعار بأن مدار المشيئة المذكورة إحسان من تصيبه الرحمة المرموقة وأنها أجر لهم ولدفع توهم انحصار ثمرات الإحسان فيما ذكر من الأجر[11]
- **أجر:** ويعود الذكر على يوسف عليه السلام، إذ أفاد مجازاة الذين احسنوا ويوسف عليه السلام من سادات المحسنين، فله في الدنيا حسنة عظيمة[12]

([1]):الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ج 7، ص 8

([2]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13، ص 11

([3]) : أبو السعود العمادي الحنفي، تفسير أبي السعود وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ص 287

([4]): محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرءانية، ص 142

([5]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13، ص 11

([6]): أبو السعود العمادي الحنفي، تفسير أبي السعود ، ص 287

([7]):علاء الدين أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج 2، ص 537

([8]):الألوسي، روح المعاني ، ج 7، ص 8

([9]): المرجع نفسه، ص 8

([10]): أبو السعود العمادي الحنفي، تفسير أبي السعود وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ص 161

([11]):المرجع نفسه ، ص 161

([12]): المرجع نفسه، ص 8

- **المحسنين:** قيل " المحسن فاعل الإحسان أو المتقن لعمله أو المتصدق وفي الحديث عن الإحسان"، " أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"[1]، وفي هذا اللفظ " إشعار بأن مدار المشيئة المذكورة إحسان من تصيبه الرحمة المرموقة المرموقة وأنها أجر له[2]

- **ولـ:** اللام للدلالة على التوكيد

- **أجر:** أي ثواب[3] وأعيد اللفظ لبيان أجر الآخرة، أي أجر المحسنين وهم الذين آمنوا واتقوا الفواحش في الآخرة خير لهم، فيوسف عليه السلام حمل الدرجات الرفيعة في الدنيا فثوابه الذي أعده الله له في الآخرة أفضل وأكمل[4]

- **الآخرة:** وسبق اللفظ لبيان الأجر وعظمه في الآخرة وهو نعيمها ويكون للمؤمنين المتقين وهم لهم خير من أجر الدنيا [5] ومناسبة الإيراد هو بيان فضل الأجر في الآخرة خطابا ليوسف عليه السلام بعد ان مكنه عليه السلام في الأرض

- **خير:** أي أفضل [6] وسبق اللفظ للدلالة على أن الذي أعد الله عز وجل ليوسف عليه السلام في الآخرة من الأجر والثواب الجزيل أفضل مما اعطاه الله في الدنيا من الملك والتمليك

- **للذين:** أي للمحسنين المذكورين[7]

- **ءامنوا وكانوا يتقون:** بمناسبة ذكر لفظة الإيمان والتقوى "تنبيها على ان المراد بالإحسان إنما هو الإيمان والثبات على التقوى المستفاد من جمع صيغتي الماضي و المستقبل"[8]، وكذلك نجد أن مناسبة إيراد لفظة الإيمان بصيغة الماضي والتقوى بصيغة المضارع لأنه وكما قيل " الإيمان عقد القلب الجازم فهو حاصل دفعة واحدة وأما التقوى فهو متجدد بتجدد أسباب الأمر والنهي واختلاف الأعمال والأزمان"

ورد في جل التفاسير أن إخوة يوسف جاؤوا ممتارين لما أصاب أرض كنعان وبلاد الشام ما أصاب مصر وحل بآل يعقوب ما حل بأهلها فدعا أبناؤه ما عدا بنيامين فأمرهم بأن يخرجوا إلى مصر فهناك ملكا يبيع الطعام فقصدوه للميرة

- **وجاء:** أي جاؤوا إلى مصر لما أصابهم القحط لمتاروا، وهذا من اختصار القرآن المعجز"[9]، فلم تذكر القصة بالتفصيل. بالتفصيل.

([1]) : محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 125

([2]): أبو السعود ، تفسير أبي السعود ،ج4، ص 287

([3]): علاء الدين أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج 2، ص 537

([4]): النوري، تفسير النوري، ج1، ص 411

([5]): المراغي، تفسير المواغي، ص

([6]):علاء الدين أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج 2، ص 537

([7]): أبو السعود ، تفسير أبي السعود ، ج4،ص 161

([8]): المرجع نفسه، ص 161

([9]): القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 3، ص 220

- **إخوةيوسف:**

- **فدخلوا:** قيل دخولهم عليه يدل على أنه كان يراقب امر بيع الطعام بحضوره ويأذن به في مجلسه خشية إضاعة الأقوات لأنها بها حياة الأمة[1]

- **عليه:** أي على يوسف [2]

- **الفاء:** تفيد أنه بمجرد دخولهم عليه عرفهم

- **فعرفهم:**قيل: "عرف الشيء: أدركه بحاسة من حواسه"[3]، ومناسبة الإخبار عن معرفته إياهم بالجملة الفعلية " للدلالة للدلالة على أن معرفتهم إياه حصلت بحدثان رؤيه إياهم دون توسم وتأمل[4]"، فيوسف عليه السلام تعرف عليهم "لقوة فهمه وعدم مباينة أحوالهم السابقة لحالهم يومئذ لمقارنتهم أياهم وهم رجال وتشابه هيئاتهم وزيهم في الحالين"[5]

- **وهم:** ومناسبة تكرار ضمير هم: للتخصيص

- **له:** أي يوسف وقيل قرن بلام التقوية ولم يقل منكرونه لزيادة تقوية جهلهم بمعرفتهم[6]

- **منكرون:** قيل الإنكار ضد المعرفة، أي أنهم لم يعرفوه لبعد عهدهم به وظنوهم هلاكه[7]، وعبر عن حالهم في عدم معرفتهم له بالجملة الاسمية " للدلالة على أن عدم معرفتهم به أمر ثابت متمكن منهم"[8]، وهذا لطول المدة على رأيتهم له و " هو أربعون سنة"[9]

- **ولما:** أفادت الظرفية الزمانية

- **جهزهم:** قيل جهزت القوم تجهيزا إذا تكلفت لهم جهازهم[10]، وقيل التجهيز: إعطاء الجهاز[11]، أي "اعطى كل واحد منهم حمل بعير"[12]

- **بجهازهم:** قيل الجهاز هو كل ما يحتاجه المسافر، وأوله ما سافر لأجله من الأحمال[1]، وقيل: هو الطعام الذي امتاروه[2].

([1]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13، ص 12

([2]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير/ مج 2، ص 625

(3): محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 338

(4): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13، ص 12

(5): أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 288

(6): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13، ص

(7): دوهبة مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 1418هـ، ج 13، ص 14

(8): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13، ص

(9): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 525

([10]): فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج18، ص 477

([11]): المرجع نفسه، ص 477

([12]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 525

- **قال:** وجاء اللفظ على لسان يوسف عليه السلام

- **ائتوني:** قيل: "الإثيان يقال للمجيء بالذات وبالأمر والتدبير"[3]" وجاء اللفظ على لسان يوسف عليه السلام مخاطب إخوته لما جاؤوا يطلبون القوت في سنين القحط التي أصابت البلاد، ولا شك أنه قد سألهم عن احوالهم فأخبروه عن أبيهم واولاده بالتفصيل لذلك قال لهم ذلك"[4]
- **الباء:** وتفيد المصاحبة، واللام في لكم: تفيد القصر على المخاطب
- **أخ لكم:** فيوسف عليه السلام –يقصد– أخاه بنيامين– ولكنه قال لهم بأخ لكم ولم يقل بأخيكم وهذا " لإظهار عدم معرفته بأخيهم إلا من ذكرهم إياه عنده" وهذا مناسب للتظاهر بجهله به تماما.
- **من أبيكم:** من تفيد التخصيص، " أي من جهة أبيكم" [5]، مناسبة إيراد هذه اللفظة رغم أنه كان بالإمكان عدم ذكرها وهذا للدلالة على الاقتصار الدال على عدم إرادة غيره، أي من أبيكم وليس من أمكم، أي ليس بشقيق.
- **ألا ترون:** ذكرت هذه اللفظة للدلالة على وقوع الخطاب أثناء إيفاء الكيل حيث قيل " تخصيص الرؤية بالإيفاء لوقوع الخطاب في أثنائه"[6]
- **أني:** أفادت التوكيد والتأكيد
- **أوفي الكيل:** قيل إيفاء الكيل قبل إتمامه بدون تطفيف أو تنقيص[7]،وقد جاء بصيغة المضارع مع كونه قال لهم هذه المقالة بعد تجهيزهم وهذا " للدلالة على أن ذلك عادته المستمرة"[8]
- **وأنا:** تكرار الضمير من يوسف عليه السلام للتأكيد
- خير: أي أفضل[9]
- **المنزِلين:** قيل " المنزل المضيف لغيره"[10]، وسيق الفظ للدلالة على أنه "كان قد أحسن إنزالهم وضيافتهم ورغبهم بهذا الكلام على الرجوع إليه"[1]

([1]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13، ص 12

([2]):الألوسي، روح المعاني ، ج 7، ص 10

([3]): أبو القاسم الأصفهاني، المفردات في عريب القرآن، تح،: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ، ص 695.

([4]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير مج 2، ص 624

([5]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13، ص 12

([6]): أبو السعود ، تفسير أبي السعود، ج 3، ص 163

([7]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج 7، ص 385

([8]): عبد الله الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص 45

([9]): أبو الليث نصر بن ابراهيم السمرقدني، بحر العلوم، ص 199

([10]): محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج 7، ص 385

- **فإن لم تأتوني**: أي تقدموا به معكم في المرة الثانية[2]
- **به**: أي بأخيكم[3]
- **فلا كيل لكم**: أي لا يكال لكم، كناية عن منعهم من ابتياع الطعام[4]،وقيل أيضا لا أبيعكم شيئا فيما بعد لأنه قد وفاهم كيلهم في هذا الحال[5]
- **عندي**: أفادت الظرفية المجازية
- **ولا تقربون**: قيل أي لا تعاودوا إلى مصر[6]، وقيل أي لا أنزلكم عندي منزلة القريب[7]، وهذا تهديد من يوسف عليه السلام لإخوته حتى يحضروا أخاهم بنيامين إليه، أي قال لهم "إن لم تأتوني به تحرموا ولا تقربوا فهو داخل حكم الجزاء"([8])
- **ف**: استئنافية
- **لما**: أفادت الظرفية الزمانية
- **رجعوا**: أي لما رجع إخوة يوسف عليه السلام إلى بلادهم
- **إلى** : سبق اللفظ للدلالة على انتهاء الغاية المكانة
- **أبيهم**: وسبق اللفظ الدلالة على أنهم توجهوا عند وصولهم مباشرة إلى أبيهم ليخبروه ما حصل مع الملك وبما طاب منهم قيل أن يشتغلوا بفتح المتاع[9]
- **قالوا**: اللفظ يعود على إخوة يوسف عليه السلام عندما عادوا إلى بلادهم محملين بالطعام
- **يا**: حرف نداء للاتفات والاهتمام لما سيقولون له، أي ليعقوب عليه السلام
- **أبانا**: جاء اللفظ على لسان إخوة يوسف ومناسبة إيرادها لجلب استعطاف أبيهم.
- **منع** منا الكيل أي حيل بيننا وبين الكيل في المستقبل لأن الرجع بالطعام في المعبر عنه بإجهاز قرينة أن المنع يقع في المستقبل[10] وأنهم في هذه المرة حصلوا على الطعام .
- **ف**: أفادت الترتيب والتعقيب .

([1]): النسفي،تفسير النسفي، مج 2، ص 525

([2]):ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، مج 2، ص 1512

([3]): أبو الليث نصر بن ابراهيم السمرقدني، بحر العلوم، دار إحياء الثرات العربي، بيروت، د ط، د ت، ، ص 199

([4]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13، ص 13

([5]):القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 9، ص 222.

([6]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13، ص 13

([7]):القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 9، ص 222.

([8]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 525

([9]): أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج 4، ص 289

([10])محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج13 ، ص 15

- **أرسل** : جاء اللفظ على لسان إخوة يوسف عليه السلام طالبين من أباهم أن يرسل معهم بنيامين وفي هذا "إيذان بأن مدار المنع عدم كونه معهم"[1] .
- **معنا**:تفيد المصاحبة.
- **أخانا**:قيل يعنون به بنيامين [2]،وقالوا أخانا ولم يقولوا بنيامين لاستجلاب استعطافه وتذكيره برابطة الأخوة التي تجمعهم تجمعهم وأنهم لا يريدون به شرا لأنه أخاهم.
- **نكتل**:نحصل على الكيل المطلوب[3] وقيل: نرفع المانع ونأخذ من الطعام[4] وهذا للتأكيد لأباهم بأن بذهاب بنيامين بنيامين معهم سيرفع المانع من الاكتيال والحصول على الطعام وهذا كما وعدهم يوسف عليه السلام .
- **إنا** :أفادت التأكيد .
- **له** : أي بنيامين.
- **ل**: اللام للتوكيد .
- **حافظون**: أي لا يناله مكروه تخافه[5] حيث أكدوا له حفظه لأنهم اعتقدوا أن أباهم لا بد أن يرفض لإجابتهم خوفا عليه من أن يحدث له مثل ما حدث ليوسف عليه السلام[6] .
- **قالوا**: أي إخوة يوسف وهذا لأن يوسف أخبرهم بأن يحضروا معهم أخاهم في المرة المقبلة .
- **س**:تفيد المستقبل
- **نراود**: قيل أي سنخادعه و نستميله في رفق إلى أن يتركه يأتي معنا[7]، وقيل أيضا أي سنجتهد ونحتال على أن ننتزعه ننتزعه من يده[8]و ورد أن معنى المراودة هنا المخادعة منهم لأبيهم والاحتيال عليه حتى ينتزعوه[9] وفي هذا دلالة على حقيقة أعمالهم القائمة على المخادعة وعدم الصفاء.
- **أباه**: يعقوب عليه السلام ولم يقولوا أبانا اعتدادا وإقرارا بنسبة الابن لأبيه لاشتداد تعلقه به .
- **وإنا** :أفادت التأكيد .

([1]):المولى أبو الفداء ،روح البيان ،ج4 ،ص288

([2]):محمد بن عبد الله الشوكاني ،فتح القدير ،ج3 ،ص 46

([3]):أبوبكر جابر الجزائري ،ايسر التفاسير من كلام العلي القدير ،مج2،ص627 .

([4]):نظام الدين بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ،غرائب القرآن و رغائب الفرقان ،تح: زكريا عميرات ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1 1416هـ،ج4،ص104 .

([5]):المراغي ،ج13،ص13 .

([6]):المرجع نفسه ص13 .

([7]):أبو حيان الأندلسي ،البحر المحيط ،ج ،ص294 .

([8]):فخر الدين الرازي ،مفاتيح الغيب ،ج18 ،ص478 .

([9]):محمد بن عبد الله الشوكاني ،فتح القدير ،ج3، ص 45 .

- **لفاعلون**:أي لقادرون على ذلك نتعاني ولا نتعاظمه[1] وقيل لضامنون المجئ به ومحتالون في ذلك[2] وقيل أيضا لا نفرط نفرط فيه ولا نتوانى[3] ، والغرض من التكرير التأكيد[4] ومناسبة إيراد اللفظ للدلالة على القيام بالعمل الذي اتفقوا عليه وهو المراودة .
- **قال**: قيل القائل هو يوسف[5] مخاطبا خدمه للقيام بجعل البضاعة في رحال إخوته.
- **لفتيانه**: أي غلمانه وخدمه[6] وقيل لغلمانه الكيالين أو لأعوانه الموظفين[7].

و ورد أن الفتى من كان في مبدأ الشباب ، و مؤنثه فتاة ويطلق على الخادم تلطفا لأنهم كانوا يستخفون بالشباب في الخدمة ، وكانوا أكثر ما يستخدمون العبيد[8] وتأكيد على مكانة يوسف عليه السلام لأن صاحب الفتى أو الخادم لا يكون إلا سيدا.

- **اجعلوا**: أي أن يوسف وكّل بكل رحل رجل يعبئ فيه بضاعتهم التي اشتروا بها الطعام.
- **بضاعتهم**:قيل البضاعة قطعة وافرة من الطعام تقتنى للتجارة ، والمراد هنا ثمن ما اشتروه[9] وقيل أيضا أنها مأخوذة من البضع بمعنى القطع ، والمراد بها هنا:أثمان الطعام الذي أعطاه لهم يوسف[10]، و ورد أيضا أن البضاعة هي المال أو المتاع المعد للتجارة[11] واللفظ جاء على لسان يوسف ،أمر خدمه أن يرجعوا بضاعة إخوته إلى رحالهم وهذا ن أجل إحضار أخوه بنيامين كما طلب منهم ذلك .
- **في** : للدلالة على الظرفية المكانية .
- **رحالهم** :قيل أن الحال جمع رحل ، وهو ما يوضع على البعير من متاع الراكب ، ولذا سمي البعير راحلة[12].

([1]):محمد بن عبد الله الشوكاني ،فتح القدير ،ج3، ص 45.

([2]): القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ،ج9 ص222 .

([3]):أبو حيان الأندلسي ،البحر المحيط ،ج6،ص294 .

([4]):فخر الدين الرازي ،مفاتيح الغيب ،ج18 ،ص 478 .

([5]):عبد الرحمن بن ناصرالسعدي ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،مج1 ،ص 701 .

([6]):أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير ،مج2 ،ص625 .

([7]):الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص11 .

([8])محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير ،ج13 ،ص 15 .

([9]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص11 .

([10]):محمد سيد طنطاوي ،التفسير الوسيط ،ج7 ،ص 386 .

([11]): محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير ،ج13 ،ص 15

([12]):المرجع نفسه ،ج13 ، ص15 .

و ورد أيضا أن الرحل : ما على ظهر المركوب من متاع الراكب وغيره كما في البحر[1]، وقيل رحالهم : أي أوعيتهم التي فيها الطعام وغيره[2]. فالرحال تفيد العدد الكبير فوجب أن يكون الذين يباشرون ذلك العمل كثيرون[3]، وفعل يوسف هذا فضلا فضلا عليهم وخوفا من أن لا يكون عند أبيه ما يرجعون به مرة أخرى.

- **لعلهم** :أي لكي أفادت التعليل[4].
- **يعرفونها** :أي بمعنى يعرفون حق ردها ، وقيل أيضا فالمعنى يردون البضاعة[5] ، و وردت أيضا بمعنى يعرفون أن هنالك قصدا عطية من عزيز مصر[6].
- **إذا انقلبوا**:أيرجعوا إلى أهلهم، فإن معرفتهم لها مقيدة بالرجوع وتفريغ الأوعية [7]، وقيل الانقلاب :الرجوع[8]
- **إلى** :أفادت انتهاء الغاية المكانية .
- **أهلهم** :عائلاتهم
- **لعلهم يرجعون** : والمعنى يرجعونها أي يردونها [9] وقال يوسف عليه السلام هذا القول لأنه علم أن ديانتهم تحملهم على رد البضاعة نفيا للغلط ولا يستحلون إمساكها[10].
- **قال**: أي قال لهم يعقوب عليه السلام[11] كجواب على طلبهم .
- **هل**: استفهام إنكاري فيه معنى النفي[12] لما كان من ائتمانهم في السابق ثم بعد ذلك كانوا للأمانة خائنين.
- **أمنكم** :جاءت هذه اللفظة على لسان يعقوب عليه السلام كجواب استنكاري على أبنائه لما طلبوا منه أن يترك أخاهم بنيامين أن يذهب معهم حتى يكتالوا .
- **عليه**: قيل أي"على غبني بنيامين"[13].

([1]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص11 .

([2]):حسين محمد مخلوف ،كلمات القرآن تفسير و بيان ، ص130 .

([3]): فخر الدين الرازي ،مفاتيح الغيب ،ج18 ،ص 479 .

([4]):المراغي ،تفسير المراغي ،ج13 ، ص 12 .

([5]): أبو حيان الأندلسي ،البحر المحيط ،ج6،ص.294

([6]): محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير ،ج13 ،ص 15

([7]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص11

([8]): محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير ،ج13 ،ص 15

([9]):البغوي ،تفسير البغوي ،ج4، ص 256 .

([10]): المرجع نفسه، ص 256

([11]):عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص 701 .

([12]):محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج13 ، ص 16 .

([13]):محمد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 389 .

- **إلا**: أفادت الاستثناء.
- **كما**: أفادت التشبيه والتذكير بما فعلوه مع يوسف عليه السلام.
- **أمنتكم**: أي وثقت بكم[1] وجاء ها اللفظ على لسان يعقوب عليه السلام مستنكرا طلب أبنائه منه أن يرسل أخاهم أخاهم بنيامين في سفرهم القادم حتى يكتالوا ، فأجابهم بأنه لا يأمنهم كما أمنهم على أخيهم [2]يوسف عليه السلام لما تركه يذهب معهم ولم يعودوا به.
- **أخيه**: أي على يوسف[3] وسيق هذا اللفظ لتذكيرهم بما فعلوه في المرة السابقة عندما طلبوا منه أن يترك يوسف أن يذهب معهم فلم يعودوا به .
- **من**: زائدة للتوكيد .
- **قبل**: وناسبة إيراد اللفظة ، لتذكير يعقوب عليه السلام أبنائه بما فعلوه بيوسف عليه السلام .
- **فالله خير حفظا** : أي حفظ الله لبنيامين خير من حفظكم[4] ، وقيل أيضا "والله خيركم حفظا"[5] وجاء هذا القول من يعقوب عليه السلام لأبنائه بعدما رجعوا بدون بنيامين .
- **وهوأرحم الراحمين**: جاء على لسان يعقوب عليه السلام ، والمعنى أي "أرجو أن يرحمني بحفظه ولا يجمع علي مصيبتين"[7] ، وهذا ميل منه عليه السلام إلى الابنان والإرسال لما رأى فيه من المصلحة .
- **ولما فتحوا متاعهم**: أي ألقو نظرة عليها عند وصولهم مباشرة، وفي هذا دلالة على تفطنهم لأمر ما.
- **متاعهم**: قيل المتاع كل ما ينتفع به على وجه ، وهو في الآية الطعام ، وقيل الوعاء، وكلاهما متاع[6]، و ورد أيضا أن المتاع "ما يصلح لأن يستمتع به وهو عام في كل شيء ويجوز أن يراد به هنا الطعام الذي يحملوه ، ويجوز أن يراد به أوعية الطعام"[7].
- **وجدوا**: قيل " وجد الشيء أدركه وظفر به"[8]
- **بضاعتهم**: ثمن الطعام الذي كانوا قد أعطوه ليوسفوقيل:"الثمن الذي دفعوه للعزيز مقابل ما أخذوه من

زاد"[1]وهذه البضاعة هي بضاعة إخوة يوسف عليه السلام لما طلبوا اكتيال الطعام في سنين القحط عند يوسف .

([1]): فخر الدين الرازي ،مفاتيح الغيب ،ج18 ،ص 479 .

([2]):الثعالبي، الجواهر الحسان ، مج2 ، ص 53 .

([3]): الألوسي ،روح المعالي ،ج7 ،ص12

([4]): فخر الدين الرازي ،مفاتيح الغيب ،ج18 ،ص 479

([5]):أبو جعفر الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تح :أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ،ط1 ،1420هـ-2000م ،ج16 ،ص 160

([6]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص13

([7]): فخر الدين الرازي ،مفاتيح الغيب ،ج18 ،ص 480

([8]): محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص 564

- **ردت إليهم**: والمعنى:"رد عليهم و دس في متاعهم[2] لن يوسف عليه السلام خاف أن يكونوا غير واجدين بضاعة ليبتاعوا بها الميرة لأنه رأى مخايل الضيق عليهم[3]، فردها لهم ليرجعوا مرة أخرى.
- **قالوا**: أي إخوة يوسف
- **يا أبانا**: سيق اللفظ لترقب السامع أن يعلم ماذا صدر منهم حين ، فأجابهم وجدوا أن بضاعتهم في ضمن متاعهم لأنها مفاجأة غريبة[4] .
- **ما**:استفهامية ، والاستفهام للتعجب من كرم عزيز مصر[5] وقيل أيضا أن "ما" نافية[6] ، و ورد أيضا أن "ما" تعني ماذا[7] .
- **نبغي**:من البغاء ، بضم الباء ، وهو الطلب [8]، وقيل نطلب شيئا وراء ما فعل بنا من الإحسان أو ما نريد منك بضاعة أخرى أو أي شيء نطلب[9] و أرادوا بهذا تطييب قلب أبيهم على أن يدع أخوهم بنيامين أن يذهب معهم قصد الكيل بعد أن اشترط عليهم يوسف عليه السلام إحضار أخيهم .
- **بضاعتنا**:أثمان ما اشتروه من الطعام[10] ، وجاءت اللفظة على لسان إخوة يوسف عليه السلام مخاطبين أباهم لما رأوا البضاعة قد ردت عليهم بعد أن ذهبوا إلى مصر ليكتالوا ، قصد ترك أخو يوسف عليه السلام أن يذهب معهم وهو بنيامين .
- **ردت إلينا**: بمعنى أرجعت بضاعتنا إلينا كما أخذت منا.
- **ونمير**: نجلب له الطعام [11] وقيل: نجلب لهم الميرة...وهي الزاد الذي يؤتى من مكان إلى آخر[12] ، و ورد كذلك

أن الميرة طعام يمتا ره الإنسان أي يجلبه من بلد إلى بلد[13] ، وهذه اللفظة تدل على أن إخوة يوسف هم الذين كانوا يرتحلون جلب الطعام و ذكروا هذا لأبيهم تطمينا له .

([1]): علاء الدين علي بن عمر أبو الحسن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، ج2 ، ص 540 .

([2]) محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 390

([3]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج13 ، ص 17

([4]): المرجع نفسه .

([5]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 390

([6]): القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج9 ، ص 224 .

([7]): علاء الدين علي بن عمر أبو الحسن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، ج2 ، ص 540

([8]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 390

([9]):نظام الدين الحسن النيسابوري ، غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، ج ، ص 105

([10]): شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج9 ، ص 224

([11]): المرجع نفسه، ص 224

([12]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 390

([13]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص13

- **أهلنا**: أي عائلاتنا .
- **ونحفظ أخانا**: أي في ذهابنا ومجيئنا فما يصيبه شيء مما تخافه[1]
- **نزداد**: أي بدل ما كنا عشرة نصبح أحد عشر[2] وقيل : زيادة على هذه المرة نظرا لوجود أخينا بنيامين معنا[5] ، وهذا لإظهار حرصهم على سلامة أخيهم ، لأن في سلامته فائدة لهم بازدياد كيل بعير ، لن يوسف عليه السلام لا يعطي أكثر من حمل بعير من الطعام .
- **كيل**: أي حمل بعير لبنيامين [3] و بمعنى بعير من الزاد[4] .
- **بعير**: أي الناقة[5] .
- **ذلك**: اسم اشارة يعود إلى الزاد الذي أحضروه من مصر[6] .
- **كيل**: أي طعام[7] ، وقيل مكيال[8].
- **يسير**: أي قليل [9].
- **قال**: أي يعقوب لأولاده ما عدا بنيامين لأنهم طلبوه منه ليصطحبوه معهم .
- **لن**: للدلالة على رفضه الذهاب معهم .
- **أرسله**: ابعثه
- **معكم**: تعود غلى إخوة يوسف
- **حتى تؤتوني**: حتى تطوني[10] ، وهكذا فسرت في معظم التفاسير ، وهذا يدل على فقدان الثقة في أولاده بسبب ما فعلوه مع أخيهم يوسف .
- **موثقا**: ما أتوثق به من جهته [11] ، وقيل ما أوثق به و أركن إليه [12] و ورد أيضا أي عهدا يوثق به[13]

---

[1]: النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 526

([2]):):أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير ،مج2 ،ص627 .

([3]): القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج9 ، ص 224

([4]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 390

([5]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص13

([6]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 390

([7]): المرجع نفسه .

([8]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص13

([9]): المرجع نفسه ، ص 13 .

([10]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج9 ، ص 225

([11]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص15

([12]): محمد بن عبد الله الشوكاني ،فتح القدير ،ج3، ص .47

([13]):القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج9 ، ص 225

- **من الله:** أيمن جهة الله سبحانه ، وهو الحلف [1] .
- **ل:** أفادت التوكيد .
- **تأتنني به:**ل:لام القسم ،تأتنيبه:تردن بنيامين إلي[2] .
- **إلا:**للدلالة على الاستثناء .
- **أن يحاط بكم** : أي: إلا أن تغلبوا فلا تطيقوا ذلك ، أو إلا أن تهلكوا جميعا [3] ، وقيل أن العرب تقول : أحيط بفلان إذا قرب هلاكه، وقيل أيضا :ألا أن تصبروا مغلوبين مقهورين[4]، و ورد أيضا أن "الإحاطة مأخوذة من إحاطة العدو ، ومن أحاط به العدو فقد غلب أو هلك[5].
- **ف:** سببية
- **لما:** تفيد الظرفية الرمانية .
- **أتوه** :أعطوه[6]، وقيل :أعطى الأبناء [7] ، وهذا حسبما أراد يعقوب عليه السلام .
- **موثقهم:** العهد الموثق باليمين[8] ، وقيل: عهدهم من الله تعالى[9]، و سمي الحلف باللهموثقا ، لأنه مما تؤكد به العهود العهود و تقوى[10] .
- **قال:** أي يعقوب[11]
- **الله:** أعظم أسماء الله الحسنى لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الإلهية
- **على:** تفيد الاستعلاء المجازي
- **مانقول** :أي على ما قلنا في أثناء طلب الموثق [12] ، و هذا القول من يعقوب عليه السلام لأبنائه لتذكيرهم بعهدهم و هذا رغبة منه في تثبيتهم و محافظتهم على تذكره و مراقبته .

([1]): محمد بن عبد الله الشوكاني ،فتح القدير ،ج3، ص .47

([2]):المرجع نفسه ، ص47 .

([3]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص15

([4]): فخر الدين الرازي ،مفاتيح الغيب ،ج18 ،ص 481

([5]): محمد بن عبد الله الشوكاني ،فتح القدير ،ج3، ص .47

([6]): محمد بن عبد الله الشوكاني ،فتح القدير ،ج3، ص .47

([7]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج9 ، ص 321

([8]): المرجع نفسه ، ص47

([9]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص15

([10]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج9 ، ص 391

([11]): المرجع نفسه ، ص391

([12]):أبو السعود، تفسير أبي السعود ، ج4 ، ص 292 .

- **وكيل:** قيل: مطلع و رقيب[1] ، و قيل أيضا :حفيظ للعهد[2] ، و وردت أيضا بمعنى "شهيد" لأن الشهيد وكيل[3] و و مناسبة إيراد اللفظة من يعقوب عليه السلام لعرض ثقته بالله تعالى و حثهم على مراعاة ميثاقهم .
- **وقال:** أي و قال يعقوب لأبنائه وهو يودعهم[4] ، و إعادة فعل قال للإشارة إلى اختلاف زمن القولين [5] فيعقوب عليه السلام اطمأن لرعايتهم ابنه و ظهرت له المصلحة في سفرهم للإمتار.
- **يا:** حرف نداء للالتفات و الانتباه لما سيقوله لهم أباهم يعقوب عليه السلام .
- **بني:**جاء اللفظ على لسان يعقوب عليه السلام موصيا أبناءه و في ندائه خوفا عليهم واستعطافا منه ، فقد ناداهم بلفظة بني الدالة على التصغير بدل أبنائي .
- **لا:**أفادت النهي .
- **تدخلوا:** جاء اللفظ على لسان يعقوب عليه السلام مخاطبا أبناءه أن لا يدخلوا مجتمعين فيحسدهم الحاسدون أو يكيد لهم الكائدون ، فإن أصاب أحدهم مكروه لا يصيبهم جميعا [6] .
- **من:**أفادت التبعيض .
- **باب واحد:** مناسبة الإيراد هنا على لسان يعقوب عليه السلام خشية أن أن يسترعي عددهم أبصار أهل المدينة وحراسها وأزيائهم وأزياء الغرباء.
- **وادخلوا:** جاء اللفظ على لسان يعقوب عليه السلام بيانا لما هو المراد بالنهي[7]، حيث نهاهم من الدخول من باب واحد وأمرهم بالدخول من أبواب متفرقة
- **من:** أفادت التبعيض .
- **أبواب:** قيل: أبواب المدينة ... و كانت مدينة منفيس من أعظم مدن العالم ، فهي ذات أبواب[8]، واللفظ جاء على على لسان يعقوب موصيا أبناءه أن لا يدخلوا من باب واحد، حيث أمرهم بذلك خوفا عليهم من العين.
- **متفرقة:** متعددة لأنه جعلها في مقابلة الواحد [9] للدلالة على أن عدم الدخول من باب واحد يستلزم الدخول من أبواب متعددة .

([1]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج9 ، ص 391

([2]): القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج9 ، ص 225

([3]): فخر الدين الرازي ،مفاتيح الغيب ،ج18 ،ص 481

([4]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج13 ، ص 22

([5]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج9 ، ص 392

([6]):المراغي ،تفسير المراغي ، ج13 ، ص 16 .

([7]): أبو السعود، تفسير أبي السعود ، ج4 ، ص 292

([8]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج13 ، ص 22

([9]):المرجع نفسه ، ص 22 .

- **ماأغني عنكم**: لا أجزي عنكم [1]، وقيل : لا أنفعكم ولا أدفع عنكم بتدبيري من الله [2] ، فيعقوب عليه السلام لا لا يريد إلغاء الحذر بتاتا بل يريد أن هذا التدبير إنما هو تشبث بالأسباب العادية التي لا تؤثر إلا بإذن الله تعالى ، وأن ذلك ليس بدافع للقدر بل هو استعانة بالله تعالى و هرب منه إليه[3] .
- **من الله**: بمعنى من عند الله وفي ذكرها دلالة على إيمانه القوي بالله، ومن دونه لا يكون شيء.
- **من شيء**: أي من قضائه تعالى شيئا [4] ، و وردت أيضا بمعنى: شيء قدره الله عليكم [5] ، وقيل : نائب مناب شيئا، و زيدت "من" لتوكيد عموم شيء في سياق النفي [6].
- **إن الحكم**: أي ما الحكم مطلقا إلا لله ما يشاركه احد [7]، وقيل أي : التصرف والتقدير [8]، وفسر أيضا بأنه "الأمر "الأمر والقضاء"[9].
- **إلا بالله**: استثناء منقطع ليس من الأول من شيء [10] .
- **عليه**:أي على الله سبحانه وتعالى .
- **توكلت**: فوضت أمري إليه[11] ، وقيل أي اعتمدت و وثقت [12] ، وقيل أيضا :عليه اعتمدت في أموري كلها لا على غيره [13] و في هذا إيماء إلى أن الأخذ في الأسباب و مراعاة إتباعها لا ينافي التوكل[14] . وعليه: يفيد الواو عطف

فعل غيره من تخصيص التوكل بالله تعالى شأنه على فعل نفسه [15] .

- **فليتوكل**: الفاء سببية جيء بها إفادة للتوكيد[1] .

([1]):محمد الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير ،ج13 ، ص 22

([2]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص19

([3]): المراغي ،تفسير المراغي ، ج13 ، ص 17

([4]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص19

([5]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج9 ، ص 392

([6]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص19

([7]): المرجع نفسه ، ص 19

([8]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج13 ، ص 23

([9]):القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج9 ، ص 228

([10]): علاء الدين علي بن عمر أبو الحسن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، ج2 ، ص 541

([11]): أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير ،مج2 ،ص629

([12]):القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج9 ، ص 228

([13]): علاء الدين علي بن عمر أبو الحسن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، ج2 ، ص 541

([14]): المراغي ،تفسير المراغي ، ج13 ، ص 17

([15]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص19

- **يتوكل**: يفوض[2] .

- **المتوكلون**:أي: المريدون التوكل الحق ، والاعتماد الصدق [3] ، وفي هذا دلالة على انه يجب على كل مؤمن أن يتخذ لكل أمر يقدم على عمله العدة ، ويهيئ من الأسباب ما يوصل إليه على قدر طاقته ، ثم بعد ذلك يكل أمر النجاح فيه إلى الله[4].

- **ولما دخلوا**:أي دخل إخوة يوسف عليه السلام إلى المدينة[5] .

- **من**: تفيد التبغيض .

- **حيث**: دلت على الجهة ،أي لما دخلوا من الجهات التي أمرهم أبوهم بالدخول منها، فالجملة التي تضاف إليها "حيث" هي التي تبين الجهة [6] .

- **أمرهم**: أي متفرقين[7]، وهذا للدلالة على تلبية طلب أباهم يعقوب عليه السلام

- أبوهم: أي يعقوب عليه السلام

- **ما كان يغني** أي ما أغنى عنهم رأي يعقوب وإتباعهم له[8] ، وقيل: "يغني عنهم"أي: يدفع عنهم[9]،والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل لتحقيق المقارنة الواجبة وقت الدخول وإنما المتحقق حينئذ ماأفاد الجمع المذكور من عدم كون الدخول المذكورا مغنيا[10].

- **عنهم**: أي عن الداخلين والمقصود به استدفاع الضرر عنهم[11]

- **من الله**: أي بالمعنى"من قدر الله" [12].

- **من شيء**: أي: أي شيء مما قضاه عليهم[13]، وسيق اللفظ للدلالة على أنهم أصابهم ماساءهم مع تفرقهم من إضافة السرقة لهم وافتضاحهم بذلك وأخذ اخيهم بوجدان الصواع في رحله "وتضاعف المصيبة على أبيهم"[1].

([1]):الألوسي ،روح المعاني ،ج6، ص 19

([2]): أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير ،مج2 ،ص629

([3]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 392

([4]): المراغي ،تفسير المراغي ، ج13 ، ص 17

([5]): أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير ،مج2 ،ص627

([6]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج13 ، ص 24

([7]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 527

([8]): أبو حيان الأندلسي ،البحر المحيط ،ج6،ص.613

([9]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 393

([10]):أبو السعود، تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،ج4، ص 293

([11]):المرجع نفسه ، ص 393 .

([12]):المرجع نفسه ، ص 393 .

([13]):إسماعيل حقي المولى أبو الفداء ،روح البيان ،ج4، ص 296 .

- **إلا**: قيل أنها استثنائية تدل على التخصيص[2] .
- **حاجة**: أي شفقته عليه السلام وحرازته من أن يعانوا [3] ، وقيل:"رغبة" خطرت في نفسه[4] ، و ورد أيضا أن "الحاجة الأمر المرغوب فيه ، سمي حاجة لأنه محتاج إليه ، والحاجة التي في نفس يعقوب عليه السلام ، هي حرصه على تنبيههم للأخطار التي تعرض أمثالهم في مثل هذه الرحلة إذا دخلوا من باب واحد[5].
- **في**: للظرفية المكانية .
- **نفس**: أي: بال [6] .
- **يعقوب**: وفي التصريح باسمه عليه السلام إشعار بالتعطف والشفقة والرحمة لأنه عليه السلام قد اشتهر بالحزن والرقة[7]
- **قضاها**: أي:"أظهرها و وصاهم بها دفعا للخطر غير معتقد أن للتدبير تأثيرا في تغيير التقدير"[8] ، و وردت أيضا بمعنى:"أظهرها و لم يستطع كتمانها ،يقال:قضى فلان حاجة لنفسه إذا أظهر ما أضمره فيها"[9]، وقد جعل ضمير الفاعل في قضاها للدخول على معنى أن ذلك الدخول قضى حاجة في نفس يعقوب وهي إرادته أن يكون دخولهم من أبواب متفرقة [10]، وقيل أيضا قضاها بمعنى:أظهرها و وصاهم بها و لم يستطع إخفاءها لشدة حبه هم مع اعتقاده بأن كل شيء بقضاء الله و قدره[11].
- **وإنه**: أي"وإن يعقوب عليه السلام "و "إن"للتوكيد[12] .
- **لذو علم**:قيل فيها قولان، الأول:أن المراد بالعلم الحفظ ، والثاني:لذو علم لفوائد ما علمناه من حسن آثاره و هو إشارة إلى كونه عاملا بما علمه[13] ، وقيل "لذو علم" أي عمل ، فإن العلم أول أسباب العمل فسمي بها هو سببه[14]،
- و وردت أيضا بمعنى "لصاحب علم عظيم" واللام للتوكيد[1] .

([1]): النسفي، تفسير النسفي، مج 2، ص 527

([2]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص21

([3]): المرجع نفسه ، ص 21

([4]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 393

([5]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج13 ، ص 25

([6]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 393

([7]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص21

([8]):المرجع نفسه، ص 21

([9]): فخر الدين الرازي ،مفاتيح الغيب ،ج18 ،ص 485

([10]):المرجع نفسه، ص 293

([11]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 393

([12]): المرجع نفسه، ص 393

([13]): فخر الدين الرازي ،مفاتيح الغيب ،ج18 ،ص 485

([14]): القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج9 ، ص 229

- **لما**:اللام للتعليل و ما مصدرية[2] .
- **علناه**: أي لتعليمنا إياه والضمير منسوب ليعقوب عليه السلام [3]، وقيل: لتعليمنا إياه ذلك العلم[4]
- **الهاء**: قيل أن: الهاء عائدة إلى "يعقوب" [5] .
- **لكن**: حرف مشبه بالفعل للدلالة على التوكيد .
- **أكثر الناس**: قيل: المراد بأكثر الناس المشركون[6]
- **لايعلمون**: فيها وجهان، الأول: يفيد أن أكثر الناس لا يعلمون مثل علم يعقوب ، والثاني : لا يعلمون أن يعقوب بهذه الصفة و العلم [7] ، و وردت أيضا بمعنى "لا يعلمون أن الله تعالى كيف أرشد أولياءه إلى العلوم التي تنفعهم في الدنيا و الآخرة ، وقيل المراد ب"لا يعلمون" أن يعقوب عليه السلام بهذه المثابة من العلم[8].

إلى هنا تكون الآيات قد فصلت الحديث عما دار بين إخوة يوسف وبين أبيهم في شأن سفر أخيهم معهم

- **ولما**: أي حين[9] .
- **دخلوا**: أي إخوة يوسف[10] .
- **يوسف**: وتكرار لفظة يوسف هنا دلالة على مكانته العالية إذ أنه أصبح الملك.
- **آوى إليه**: أي ضم إليه [11] ، وقيل أي: أنزله في المنزل الذي كان يأوي إليه[12] ، وقيل آوى: من الإيواء بمعنى الضم، يقال آوى فلان فلانا إذا ضمه إلى نفسه [13] ، وسيق اللفظ لبيان مكانة بنيامين عند يوسف عليه السلام إذ لما دخل إخوة يوسف علي السلام عليه وهو في مجلسه ضمه إليه .
- **أخاه**: أي "شقيقه وهو بنيامين" [1]

([1]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص 702

([2]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص21

([3]):المرجع نفسه ، ص 21 .

([4]): علاء الدين علي بن عمر أبو الحسن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، ج2 ، ص 541

([5]): فخر الدين الرازي ،مفاتيح الغيب ،ج18 ،ص 485

([6]): فخر الدين الرازي ،مفاتيح الغيب ،ج18 ،ص 485

([7]): المرجع نفسه، ص 485

([8]): الألوسي ،روح المعالي ،ج7 ،ص21

([9]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 393

([10]): المرجع نفسه ، ص 232 .

([11]): الألوسي ،روح المعالي ،ج7 ،ص23

([12]):النيسابوري ،ج4 ،ص109

([13]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 396

- **قال:** أي يوسف[2]
- **إني** : قيل: أكد الجر ب"إن" و بالجملة الاسمية [3]
- **أنا:** ضمير أفهد القصر أي أنا مقصور على الكون أخاك لا أجنبي عليك ، فهو قصر القلب لاعتقاده أن الذي كلمه لا قرابة بينه وبينه[4] ، فأضاف الضمير"أنا" حتى لا يشعر أخاه أن هناك صلة قرابة بينهما[5] .
- **الفاء:** للاستئناف .
- **فلا تبتئس:** أي "لا تحزن بما كنت تلقاه من الحسد و الأذى فقد أمنتهم "[6] ، وقيل :افتعال من البؤس وه الشدة و الضر[7] ، وقيل "تبتئس" وهي مشتقة من البؤس وهو الحزن والكدر[8] .
- **بما كانوا يعملون:** أي بما عمل إخوتك معنا [9] ، وقيل :أي بما كان يعمله فتيانه عليه السلام من أمر السقاية و نحو ذلك[10]، و ورد أن الضميران في "كانوا" و"تعملون" راجعان إلى إخوتهما ، وأفاد فعل الكون في المضي أن المراد ما عملوه فيما مضى ، وأفاد صوغ "يعملون" بصيغة المضارع أنه أعمال متكررة من الأذى ، وفي هذا تهيئة لنفس أخيه لتلقي حادث الصواع باطمئنان حتى لا يخشى أن يكون بمحل الريبة من يوسف [11].
- **ف** : للتعقيب
- **ما** : أفادت الظرفية الزمانية أي حين .
- **جهزهم** : أي وفاهم كيلهم وحمل لهم [12]
- **بجهازهم** : أحمالهم [13]
- **جعل** : قيل الظاهر أن الجاعل هو يوسف عليه السلام نفسه ... وقيل كونه ملكا عليه السلام لا يباشر الجعل أمر أحدا[1] ووردت جعل يمكن وضع وخبأ [2]

([1]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص23

([2]): محمد علي الصابوني، أوضح التفاسير ، ج1 ، ص 290.

([3]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج13 ، ص 27

([4]):المرجع نفسه ، ص 27.

([5]):محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني ، فتح القدير ،ج3 ، ص 50.

([6]): الألوسي ،روح المعاني ،ج7 ،ص23

([7]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 396

([8]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج13 ، ص 27

([9]): محمد علي الصابوني، أوضح التفاسير ، ج1 ، ص 290

([10]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 396

([11]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج13 ، ص 27

([12]):ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مج2 ، ص 16 15 .

([13]): المرجع نفسه ، ص 16 15

- **السقاية** : هي إناء يشرب به الملك وبه كان يكال الطعام للناس ، وقيل : كانت تسقي بها الدواب ويكال بها الحبوب[3] وذكر أنها : " مشربه يسقي بها وهي الصواع ، قيل كان يسقي بها الملك ثم جعلت صاعا يكال به "[4] ولهذا سميت بالسقاية .
- **في** : تدل على الظرفية المكانية .
- **رحل** : وهو " الوعاء الذي يجعل فيه ما يشتريه من الطعام من مصر " [5]
- **أخيه** : وهو بنيامين [6]
- **ثم** : للدلالة على التعقيب .
- **أذن** :أي "نادوا معناه راجع إلى الإيذان والإعلام ، إلا أن التشديد يفيد التكثير أو التصويت بالنداء"[7] بمعنى " أعلم "[8]، وقيل " لفظة " أذن " للتكبير فكأنه نادى مرارا "[9] وأفاد اللفظ مناداة أحد فتيان يوسف عليه السلام في إخوته لما اكتالوا وهموا بالذهاب واتهموهم بالسرقة ، وما هذا إلا أخبار عن تدبير يوسف لبقاء أخيه معه [10]

- **مؤذن** : وردت في معظم التفاسير بمعنى " مناد" حيث قيل " أذن مؤذن أي نادى منادي [11] ، ومعنى الذكر أنه نادى منادي من فتيان يوسف عليه السلام في إخوة يوسف عليه السلام بعد أن اكتالوا وهموا بالذهاب بأنهم سارقون[12] وذلك بعد أن جعل يوسف عليه السلام السقاية في رحل ، قصد البقاء معه .
- **أيتها** : أي :" يا أصحاب "[13] قيل : " تأنيث اسم الإشارة وهو " أيتها " لتأويل العير بمعنى الجماعة لأن الركاب هم الأهم "[14]

([1]) : الألوسي ، روح المعاني ، ج7 ، ص 23 .

([2]) : محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ج2 ، ص 397 .

([3]) : الألوسي ، روح المعاني ، ج2 ، ص : 23 .

([4]) : أبو القاسم محمود الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ج2 ، ص 490 .

([5]): محمد بن عبد الله الشوكاني ، فتح القدير ، ج3 ، ص 50 .

([6]) : أوضح التفاسير ، ج1 ، ص 295 .

([7]) : النيسا بوري ، غرائب القرأن و رغائب الفرقان ،ج4 ، ص 109 .

([8]): أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج3 ، ص 303 .

([9]): محمد بن عبد الله الشوكاني ، فتح القدير ، ج3 ، ص 231 .

([10]): أبو بكر جابر الجزائري ، ايسر التفاسير ، مج2 ، ص 631 .

([11]): أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ج6 ، ص : 303 .

([12]): محمد بن عبد الله الشوكاني ، فتح القدير ، ج3 ، ص 50 .

([13]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج1 ، ص 28 .

([14]): المرجع نفسه ، ص 28 .

- **العير** : " اسم للحمولة من ابل وحمير وما عليها من أحمال وما معها من رحالها فهو اسم مجموع هذه الثلاثة "[1]

وقيل أيضا هي " الإبل التي عليها الأحمال لأنها تعير أي تذهب وتجيء "[2] وقيل : "كل ما امتير عليه من الإبل والحمير والبغال فهو عير وقيل الإبل المرحولة المركوبة وقيل هي قافلة الحمير[3]

- **لـ:** أفادت التوكيد
- **سارقون** : قبل أن " رميهم بالسرقة مع أنهم أبرياء ، فهم حقا سارقون لأنهم سرقوا يوسف من أبيه حين باعوه "[4]

وورد أيضا " أن نسب يوسف السرقة إلى إخوته أن القوم كانوا قد سرقوه من أبيه فألقوه في الجب ، ثم باعوه، فاستحقوا هذا الاسم بذلك الفعل فصدق إطلاق ذلك عليهم [5] ولهذا وصف فتية يوسف إخوته بالسرقة .

- **قالوا** : " جواب لنداء المنادي إياهم " إنكم لسارقون " ففصلت الجملة لأنها في طريقة المحاورة كما تكرر غير مرة "[6] "[6] وضمير عائد إلى العير "[7] وقيل " قالوا : أي إخوة يوسف "[8]

- **وأقبلوا** : قيل ضمير : أقبلوا " عائد إلى فتيان يوسف عليه السلام "[9]، جملة حالية جيء بها للدلالة على انزعاجهم مما سمعوه لما بينته لحالهم"[10]وورد أيضا أن أقبلوا تعود على إخوة يوسف وجيء بها للدلالة على انزعاجهم مما سمعوه [11] وقيل أيضا " لإبعاد التهمة فإن السارق له الهم إلا البعد والانطلاق عمن سرق منهم ، لتسلم له سرقته وهؤلاء جاؤوا مقبلين إليهم ، ليس لهم هم إلا إزالة التهمة[12]
- **عليهم** : الضمير عائد إلى ما رجع إليه ضمير قالوا.[13]

([1]):البروسي ، تفسير روح البيان ، مج4 ، ص 298 .

([2]): نظام الدين الحسن النيسا بوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، ج4 ، ص 109 .

([3]): محمد بن عبد الله الشوكاني ، فتح القدير ، ج3 ، ص 50.

([4]):البحر المديد ، ج2 ، ص : 614.

([5]): محمد عبد الله الشوكاني ، فتح القدير ، ج3 ، ص 51.

([6]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج13 ، ص 23.

([7]): المرجع نفسه ص 23.

([8]): أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ،ج6 ، ص : 303.

([9]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج13 ، ص : 23.

([10]):أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 295

([11]): الألوسي ، روح المعاني ، ج7 ، ص : 24.

([12]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص 703.

([13]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج12 ، ص 23.

- **ما** : وردت بمعنى ماذا[1] ، وقيل: أي شيء "[2]

- **تفقدون**: قيل " الفقد عدم الشيء بعد وجوده فهو أخص من العدم "[3] وقيل : " ضاع منكم "[4] وورد أيضا " الفقد الفقد غيبة الشيء عن الحس [5] وقيل كذلك : " سرق منكم "[6]

فإخوة يوسف لم يقولوا ماذا سرق منكم وقالوا : ماذا تفقدون لبيان نزاهتهم أنه لم يسرق منهم شيء فضلا أن يكونوا هم السارقين له ، وإنما من الممكن أن يضيع منهم شيء فيسألونهم ماذا ؟[7]

- **قالوا** : قبل يعود على فتيان يوسف عليه السلام [8]

- **نفقد** : قيل هي من الفقد وهو غيبة الشيء عن الحس بحيث لا يعرف مكانه [9]

- **صواع** : أي " صاعه الذي يشرب فيه ، ويكتال به للممتارين "[10] وقيل :" هو الصاع بعينه ، وهو يذكر ويؤنث ، وهو السقاية "[11] وقيل أيضا هو : " مكيال يكال به والمراد بالصواع هنا : الكأس الذي يشرب فيه لأنه سمي في الآية المتقدمة بالسقاية "[12]

- **الملك** : ورد أن إضافة الصواع إلى الملك " لتشريفه وتهويل سرقته على وجهة الحقيقة ، لأن شؤون الدولة كلها للملك ، ويجوز أن يكون أطلق الملك على يوسف تعظيما له "[13]

- **ولمن جاء به** : أي لمن دل على سارقه وفصحه "[14]

- **به** : أي الصواع المسروق[1]

([1]): محمد عبد الله الشوكاني ، فتح القدير ،ج3 ، ص 50.

([2]): الألوسي ، روح المعاني ج7 ، ص 24.

([3]):المرجع نفسه ،ص 24.

([4]): ناصر الدين الشيرازي البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،ج3 ، ص 171.

([5]): أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ،ج6 ، ص 303.

([6]): محمد عبد الله الخطيب ، أوضح التفاسير ،ج1 ، ص 290.

([7]): الألوسي ، روح المعاني ، ج7 ، ص : 24.

([8]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج13 ، ص 29.

([9]): محمد سيد الطنطاوي ، التفسير الوسيط ، ج7 ، ص 397.

([10]): المرجع نفسه ، ص 397.

([11]): المرجع نفسه ، ص 397.

([12]): أوضع التفاسير ، ج1 ، ص 290.

([13]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ،ج3 ، ص 28.

([14]): أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ،ج6 ، ص 304.

- **حمل** : قيل المراد بالحمل ها هنا ما يحمله البعير من الطعام[2] وقيل " وسق من طعام جعلا لمن حصله "[3]
- **بعير** : قيل : الجمل وفي لغة بعض العرب أنه الحمار "[4]
- **وأنا** : " تعود على المنادي "[5] فالقائل : " نفقد صواع الملك " هو المنادي إنما نسبت القول إلى الجماعة لكونه واحدا منهم ، ثم رجع الكلام إلى نسبة القول إلى المنادي وحده لأنه القائل بالحقيقة [6]
- **به** : أي بحمل البعير الذي جعل لمن جاء بالصواع قبل التفتيش للأوعية[7]
- **زعيم** : أي "كفيل "[8] وقد وردت في معظم التفاسير بهذا المعنى وهذا اللفظ جاء على لسان أحد فتية يوسف لإخوته قاله لهم " من باب الضمانة والكفالة "[9] ليعترفوا لهم من هو السارق .
- **قالوا** : قيل :" أي إخوة يوسف للمنادي ومن معه الذين اتهموهم بالسرقة "[10]
- **تا الله** : " قسم فيه معنى التعجب مما أضيف أليهم "[11] وقيل اقسموا بالتاء لأنها تكون فيها التعجب غالبا كأنهم عجبوا من رميهم بهذا الأمر "[12]
- **لقد** : للتأكيد .
- **علمتم** : أي : استشهدوا بعملهم لما ثبت عندهم من دلائل دينهم وأمانتهم في كرتي مجيئهم ومداخلتهم الملك "[13] دفاعا منهم عما اتهموا به .
- **ما** : أفادت النفي.
- **جئنا** : بمعنى أتينا
- **تفسد** : أي لتسرق فإنه من أعظم أنواع الإفساد ، أو لنفسد فيها أي فساد كان مما عز أو هان فضلا عما نسبتمونا إليه[1] وفيهم للإفساد وإن لم يكن المقام مستلزم ما ذكره وهذا إظهار لكمال قبحه عندهموتربية لاستحالة صدوره عنهم[2]

([1]): محمد علي الصابوني ،أوضح التفاسير ، ج1 ، ص 290.

([2]): محمد بن عبد الله الشوكاني ، فتح القدير ، ج3 ، ص 51.

([3]): أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج6 ، ص 304.

([4]): محمد بن عبد الله الشوكاني ، فتح القدير ، ج3 ، ص51.

([5]): المرجع نفسه ، ص 51.

([6]): المرجع نفسه ، ص 51

([7]): المرجع نفسه ، ص 51

([8]): الألوسي ، روح المعاني ، ص 25.

([9]): ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ،مج2 ، ص 18 15.

([10]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، ج7 ، ص397.

([11]): أبو القاسم محمود الزمشخري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ج2 ، ص 490 .

([12]): أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط في التفسير ، ج6 ، ص 304.

([13]): أبو القاسم محمود الزمشخري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ج2 ،ص 490

- **في** : أفادت الظرفية المكانية
- **الأرض** : أي أرض مصر[3]
- **وما كنا سارقين** : أي " ما كنا قط نوصف بالسرقة وهي منافية لحالنا "[4] فإخوة يوسف استشهدوا بعلمهم على براءة أنفسهم لما عرفوا منهم في كرتي مجيئهم ومداخلتهم للملك مما يدل على فرط أم نتهم كرد البضاعة التي جعلت في رحالهم وكعم الدواب تتناول زرعا أو طعاما لأحد[5]
- **قالوا**: أي قال المنادي وأعوانه لأخوة يوسف الذين نفوا عن أنفسهم تهمة السرقة نفيا تاما [6]
- **فما جزاؤه** : أي فما عقاب هذا السارق لصواع الملك في شريعتكم[7]

- **إن كنتم كاذبين** : أي بمعنى " أن تبين كذلك بوجود الصواع في رحالكم[8] وقالوا هذا للتحكيم لأنهم لا يسعهم إلا أن يعينوا جزءا يؤخدون به [9]
- **قالوا** : أي إخوة يوسف[10] مجيبين على سؤال فتية يوسف عليه السلام عن جزاء السارق في شريعتهم.
- **جزاؤه** : قيل المراد بالجزاء العقاب الذي يعاقب به السارق في شريعتهم والضمير في جزاؤه يعود إلى السارق[11]، فإخوة يوسف لم يقولوا جزاء السارق أو جزاء سرقته "للإشارة إلى كمال نزاهتهم وبراءة ساحتهم من السرقة حتى لكأن ألسنتهم لا تطاوعهم بأن ينطقوا بها في هذا المقام"[12]
- **من** : قيل " يجوز أن تكون شرطية "[13]

([1]): أبو السعود ، تفسير أبي السعود ، ج4 ، ص 295.

([2]): المرجع نفسه ، ص 295.

([3]): ناصر الدين الشيرازي البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،ج3 ، ص 171.

([4]): أبو القاسم محمود الزمشخري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ج2 ، ص : 490

([5]): ناصر الدين الشيرازي البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،ج3 ، ص 171.

([6]): محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ج7 ، ص 397.

([7]): المرجع نفسه ، ص 397.

([8]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج13 ، ص 30.

([9]):المرجع نفسه ص 30.

([10]): ناصر الدين الشيرازي البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،ج3 ، ص 398.

([11]): المرجع نفسه ، ص 398.

([12]): المرجع نفسه ، ص 399.

([13]): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج13 ، ص 30.

- **وجد** : قيل " وجد الشيء : أدركه وظفر به "[1]، ومناسبة إيراد لفظة الوجدان في الرحل دون عنوان السرقة وإن كان ذلك مستلزما لها في اعتقادهم المبني على قواعد العادة ولذلك أجابوا بما أجابوا فإن الأخذ والاسترقاق دون من وجد في يده مال غيره كيف كان"[2]
- **في** : أفادت الظرفية المكانية .
- **رحله** : قيل الرحل ما على ظهر المركوب من متاع الراكب "[3]
- **فهو جزاؤه** : تقرير للحكم السابق وتأكيد له بإعادته ، كما تقول حق الضيف أن يكرم ، فهو حقه ، والقصد من الأول إفادة الحكم ومن الثاني إفادة أن ذلك هو الحق الواجب في مثل هذا ، وقد كان الحكم في شرع يعقوب أن يسترق السارق سنة[4]
- **كذلك** : أي مثل ذلك الجزاء الأوفى .[5]
- **نجزي** : قيل جازاه مجازاة كافأه أو عاقبه[6] وجاء اللفظ على لسان إخوة يوسف تأكيد منهم للحكم الذي ذكره

ولقد فعلوا ذلك ثقة بكمال براءتهم عنها وهم عما فعل بهم غافلون[7]

- **الظالمين** : الفاعلين ما ليس لهم فعله من سرقة مال الغير[8]
- **فبدأ**:أي "أمر يوسف ـ عليه السلام ـ بالبداية بأوعية بقية إخوته قبل وعاء أخيه الشقيق"[9]
- **بأوعيتهم** :أي "بدأ بتفتيش أوعية الإخوة العشرة"[10]"و الأوعية جمع وعاء ، وهو الظرف ،مشتق من الوعي وهو الحفظ"[11]
- **قبل**:أي "الابتداء بأوعية غير أخيه لإبعاد أن يكون الذي يوجد في وعائه هو المقصود من أول الأمر"[12]
- **وعاء**:"ما يحفظ فيه الشيء"[1].

([1]): محمد إسماعيل إبراهيم ، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ، ص 564.

([2]):أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 296

([3]): الألوسي ، روح المعاني ، ج7 ، ص 11.

([4]): المراغي ، تفسير المراغي ،ج13 ، ص 21.

([5]): أبو السعود ، تفسير أبي السعود ، ج4 ، ص 296.

([6]): محمد إسماعيل إبراهيم ، معجم الألفاظ و الأعلام القرآنية ، ج4 ، ص 296.

([7]): أبو السعود ، تفسير أبي السعود ، ج4 ، ص 296.

([8]): أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تفسير البغوي ، ج4 ، ص 261.

([9]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص 31

([10]): أبو السعود، تفسير أبي السعوم،ج4، ص 137

([11]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص 31

([12]): المرجع نفسه ، ص31

- **أخيه:**أي "أخيه بنيامين"[2]، وهذا النفي التهمة.
- **ثم:**بعد ذلك.
- **استخرجها:**أي "استخرج السقاية من وعاء أخيه الذي كان في رحله"[3]"وتأنيث ضمير استخرجها للسقاية ،وهذا التأنيث في تمام الرشاقة إن كانت الحقيقة أنها سقاية جعلت صواعا ، فهو كرد العجز على الصدر"[4]
- **من وعاء:** وهنا" لم يقل منه على رجع الضمير إلى الوعاء أو من وعائه على رجعه إلى أخيه"[5].
- **أخيه:** بمعنى بنيامين.
- **كذلك:** أي"نصب على المصدرية والكاف مقحمة للدلالة على فخامة المشار إليه وكذا ما في ذلك من معنى البعد أي مثل ذلك الكيد العجيب وهو عبارة عن إرشاد الإخوة إلى الإفتاء المذكور بإجرائه على ألسنتهم و بحملهم عليه بواسطة المستفتين من حيث لم يحتسبوا"[6]
- **كدنا:** أي "يسرنا له هذا الكيد الذي توصل به إلى أمر محدود غير مذموم "[7]

وقيل "أن هذا من الكيد المحبوب المراد الذي يحبه الله ويرضاه ،لما فيه من الحكمة و المصلحة المطلوبة"[8]"، والكيد: فعل يتوصل بظاهره إلى مقصد خفي.والكيد: هنا هو إلهام يوسف . عليه السلام . لهذه الحيلة المحكمة في وضع الصواع و تفتيشه و إلهام إخوته إلى ذلك الحكم المصمت.وأسند الكيد إلى الله لأنه ملهمه فهو مسببه .وجعل الكيد لأجل يوسف . عليه السلام . لأنه لفائدته"[9] .

- **ليوسف:** تكرار لفظة يوسف هنا دلالة على برائته من الكيد

‘‘ماكان’’"استئناف و تعليل لذلك الكيد وصنعه لا تفسير و بيان له"[10]

- **ليأخده:** بمعنى "أن يُتملك السارق ،وإنما له عندهم جزاء أخر"[11]
- **أخاه:** بمعنى أخاه بنيامين

---

[1]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، ص 633

[2]: المرجع نفسه ، ص 633

[3]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ، ص 633

[4]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص 31.

[5]: أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 173

[6]: المرجع نفسه، ص 174

[7]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، ص 633

[8]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 137

[9]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص 31.

[10]: أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 174

[11]:عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456.

في دين :جاءت بمعنى "الشريعة لا مطلق السلطان"[1] وقيل " لم يكن في شرع مصرأنيأخد أخاه عبدا باسرقة بل السارق يضرب يضرب ويغرم فقط"[2]

- **الملك**:أي "أنّ ملك مصر كان عادلا فلا يؤخد أحد في بلاده بغير حق"[3] .

إلاّ أن يشاء: أي "إلاّ حال مشيئته للأخذ بذلك الوجه و يجوز أن يكون الكيد أو إلاّ حال مشيئته للأخذ بذلك الوجه و يجوز أن يكون الكيد عبارة عنه وعن مبادية المؤدية إليه جميعا من إرشاد يوسف و قومه إلى ما صدر عنهم من الأفعال و الأقوال حسبما شرح مترتبا لكنّ لا على أن يكون القصر المستفاد من المجرور مأخوذا بالنسبة إلى غيره مطلقا على معني " وهنا"الإستثناء من أعمّ الأحوال ،ويجوز أن يكون من أعم العلل و الأسباب أي لم يكن يأخد أخاه لعلة من العلل أو بسبب من الأسباب إلاّ لعلة مشيئته تعالى أو إلا بسبب مشيئته تعالى"، ومعنى"الإستثناء إلاّ أن يشاء الله أن يجعل ذلك الحكم حكم الملك"[4]

- **نرفع**: أي "كما رفع يوسف عليه السلام"[5]
- **درجات**: أي"بالعلم النافع و معرفة الطرف الموصلة إلى مقاصدها"[6]
- **من نشاء**: أي ممن "نشاء رفعه حسبما تقتضيه الحكمة و تستدعيه المصلحة كما رفعنا يوسف و إيثار صيغة الإستقبال للإشعار بأن ذلك سنّة مستمرة غير مختصة بهذه المادة"[7].
- **وفوق**: والفوقية مجاز في شرف الحال ،لأنّ الشرف يشبّه بالإرتفاع[8].
- **كلّ ذي**: بمعنى "فوق كلّ أولئك المرفوعين"[9] .
- **علم**: فكل عالم فوقه من "هو أعلم منه"[10] .
- **عليم**: عبّر عن جنس المتفوق في العلم بوصف ''عليم'' باعتبار نسبته إلى من هو فوقه إلى أن يبلغ إلى العليم المطلق سبحانه، وظاهر تنكير ''عليم''أن يراد به الجنس فيعم كلّ موصوف بقوة العلم إلى أن ينتهي إلى علم الله تعالى.فعموم هذا

([1]): محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج13، ص 32.

([2]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج 2 ،ص 633

([3]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13، ص 32.

([4]): أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 175

([5]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ، مج2 ،ص 633

([6]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

([7]): أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 175

([8]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 33

([9]): أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 175

([10]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

الحكم بالنسبة إلى المخلوقات لا إشكال فيه ،ويتعين تخصيص هذا العموم بالنسبة إلى الله تعالى بدليل العقل إذ ليس فوق الله علي[1].

"وقد يحمل التنكير على الوحدة و يكون المراد عليم واحد فيكون التنكير للوحدة والتعظيم، وهو الله تعالى فلا يحتاج إلى التخصيص"[2].

وجاءت أيضا في تفسير عليم بمعنى "إلى أن ينتهي العلم إلى الله تعالى فهو العليم الذي لا أعلم منه بل العلم كله له ومنه ولولاه لما علم أحد شيئا"[3].

" وجملة ''ماكان ليأخذ أخاه في دين الملك إلاّ أن يشاء الله'' بيان للكيد باعتبار جميع ما فيه من وضع السقاية و من حكم إخوته على أنفسهم بما يلائم مرغوب يوسف . عليه السلام .من إبقاء أخيه عنده ،ولولا ذلك لما كانت شريعة القبط تقوله ذلك ،فقد قيل إن شرعهم في جزاء السارق أن يأخذ منه الشيء و يضرب و يغرم ضعفي المسروق أو ضعفي قيمته وعن مجاهد''في دين الملك'' أي حكمه وهو استرقاق السراق. وهو الذي يقتضيهظاهرالآيةلقوله''ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك'' أي لولا حيلة وضع الصّواع في متاع أخيه[4].

ومعني"لام الجحودهنا نفي أن يكون في نفس الأمر سبب يخول يوسف . عليه السلام . أخذ أخيه عنده"[5].

"و الإستثناء من عموم أسباب أخذ أخيه المنفية.وفي الكلام حرف جرّ محذوف قبل [أن] المصدرية،وهو باء السببية التي يدّل عليها نفي الأخذ، أي أسبابه ، فالتقدير ''إلاّ بأن يشاء الله'' أي يلهم تصوير حالته و يأذن ليوسف . عليه السلام . في عمله باعتبار ما فيه من المصالح الجمة ليوسف و إخوته في الحال و الإستقبال لهم و لذريتهم"[6].

"و جملة '' نرفع درجات من نشاء ''تذييل لقصة أخذ يوسف . عليه السلام . أخاه لأن فيها رفع درجة يوسف . عليه السلام . في الحال بالتدبير الحكيم من وقت مناجاته أخاه إلى وقت استخراج السقاية من رحله و رفع درجة أخيه في الحال بإلحاقه ليوسف . عليه السلام . في العيش الوفيه و الكمال يتلقي الحكمة من فيه ،رفع درجات إخوته و أبيه في الإستقبال بسبب رفع درجة يوسف . عليه السلام . و حلوه عليهم .فالدرجات مستعارة لقوة الشرن من استعارة المحسوس للمعقول"[7].

- **قالو**:بمعنى "قال إخوة يوسف لما رأوا الصواع قد أخرج من متاع بنيامين"[8].

([1]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 33

([2]): المرجع نفسه، ص 33

([3]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ، ص 634

([4]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 32

([5]): المرجع نفسه، ص 32

([6]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 32

([7]): المرجع نفسه، ص 32

([8]):ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 137

- **إن يسرق:** أي"إن يكن بنيامين قد سرق كما قررتم فلا عجب"[1] و "ليس هذا غريب منه"[2]،"و هنا ''يتنصلون إلى العزيز من التشبه به"[3].

- **فقد سرق** :بمعنى" أنهم يذكرون أن هذا فعل كما فعل أخ له من قبل ،أن هذا و أخاه قد يصدر منهم ما يصدر من السرقة ،وهما ليس شقيقين لنا"[4]،ومناسبة اللفظة هنا لمقامها بدليل تبرئة أنفسهم ونفيا للمعرة عن أنفسهم.

- **أخ له:**يعنون به يوسف عليه السلام[5].

- **من قبل:** بمعنى "أنّ يوسف عليه السلام أيام صباه ،كان يسرق الطعام و يعطيه للمساكين وسرق صنما لأبي أمه فكسره حتى لا يعبده ،و ليس هذا من السرقة المحرمة و لا المذمومة بل هي محمودة"[6].

- **فأسرها:** "بمعنى لم يقابلهم على ما قالوه بما يكرهون ،بل كظلم الغيظ و أسرّالأمر في نفسه"[7]"و قيل ويجوز أن يكون ضمير الغيبة في فأسرهاعائد إلى ما بعده وهو قوله قال أنتم شر مكانا أي قال في نفسه، وهو يشبه ضمير الشأن و القصة، لكن تأنيثه بتأويل المقولة أو الكلمة، و ستكون جملةقال أنتم شر مكانا تفسير للضمير في أسرهاو الإسرار على هذا الوجه، مستعمل في حقيقته، و هو إخفاء الكلام عن أن يسمعه السامع"[8]

- **يوسف:** وقدكان حينها عزيزمصر وهم لا يعلمون بأمره.

- **في نفسه:** يعني بها "الكلمة التي بعدها"أنتم شر مكانا و الله أعلم بما تصفون "إذ قال هذا في نفسه ولم يبدي لهم، وهذا من باب الإضمار قبل الذكر"[9].

- **ولم يبدها:** بمعنى "لم يبدلهم غضبا"[10] ،" ولم يظهرها لهم"[11]"وأنّه تحمّلها و أعرض عن زجرهم و عقابهم مع أنّها طعن فيه و كذب عليه"[12].

- **لهم:** بمعنى إخوته عليه السلام .

([1]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، ص 635

([2]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

([3]):ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 137

([4]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

([5]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، ص 635

([6]):المرجع نفسه، ص 635

([7]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

([8]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 35

([9]):ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 138

([10]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 35

([11]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ، مج2 ،ص 635

([12]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج 13 ، ص 35

"و جملة "ولم يبدها لهم" قيل هي توكيد لجملة"فأسرها يوسف" وشأن التوكيد أن لا يعطف .ووجه عطفها ما فيها من المغايرة للتي قبلها بزيادة قيد لهم المشعر بأنه أبدي لأخيه أنهم كاذبون"[1].

- **قال:** بمعنى يوسف عليه السلام "حين قال في نفسهأنتم شر مكانا و الله أعلم بما تصفون"[2]"وهنا استئناف مبني على السؤال نشأ من الإخبار بالإسرار المذكور"[3].

- **أنتم:** بمعنى إخوة يوسف عليه السلام ''أنتم على أشرّ منه ''ممّا تصفونني به أنا و أخي.

- **شرّ:** "اسم تفضيل ،و أصله أشرّ"[4]، و المعنى " شرّ منزلة ممن رميتموه بالسرقة"[5].

- **مكانا:** "وهو تمييز لنسبة الأشرّ،وأطلق المكان على الحالة على وجه الإستعارة، و الحالة هي السرقة،وهو تشبيه الإتصاف بوصف ما بالحلول في مكان، و المعنى أنهم لما عللّوا سرقة أخيهم بأنّ أخاه من قبل قد سرق فإذا كانت سرقة سابقة من أخ أعدّت أخاه الآخر للسرقة،فهم وقد سبقهم أخوان بالسرقة أجدر بأن يكونوا سارقين من الذي سبقه أخ واحد.والكلام قابل للحمل على معنى أنتم شر حالة من أخيكم هذا والذي قبله لأنهما بريئان ممّا رميتموهما به وأنتم مجرمون عليهما إذ قذفتم أولهما في الجب، و أيدتهم تهمة ثانيهما بالسرقة[6].

- **و الله أعلم:** بمعنى" أن الله يعلمبأنّا براء منها" [7]، وهو "يعلم كذبكم،فالصيغة هنا لمجدد المبالغة لا لتفصيل علمه عزّوجل على علمهم كيف لا وليس لهم بذلك من علم"[8].

- **بما تصفون:** أي بحقيقة ما تذكرونبوصفنا بالسرقة[9].

- **قالوا:**بمعنى "إخوة يوسف عليه السلام لما تعين أخذ بنيامين و تقرّر تركه عند يوسف بمقتضى اعترافهم،شرعوايترقفون له و يعطفونه عليهم"[10].

- **ياأيها:** هنا أسلوب استعطاف و استرحام،اقتضاه موقف يوسف الحازم الصارم[11].

- **العزيز:** "يبدو أن لفظ العزيز لقب لكلّ من يلي ولاية في تلك البلاد"[1]،وهذا دليل على أنّ يوسف عليه السلام كان عزيزا لولاية من ولايات تلك البلاد.

([1]):محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ،ج 13 ،ص 35

([2]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

([3]): أبو السعود، تفسير أبي السعود ، ج4، ص 177

([4]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 35

([5]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ، ص 635

([6]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 35-36

([7]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

([8]): أبو السعود، تفسير أبي السعود ، ج4، ص 177

([9]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ، مج 2 ،ص 635

([10]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 138

([11]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ،مج2 ، ص 636

- **إنّ:** للتأكيد على موقفهم و استرحام يوسف عليه السلام .
- **له:** تعود على بنيامين .
- **أبا:** أي" لأخينا والدًا "[2]، وهو يعقوب عليه السلام .
- **شيخا:** بمعنى" صفة الشيخوخة"[3]

واللفظة هنا مناسبة لمقامها لأن فيها نوع من الإستعطاف و الإسترحام لمن احتاج إلى ذلك رجاء أن يرحم و يعطف عليه.

- **كبيرا:** أي"كبير السّن يعز عليه فراقه و لا يطيقه"[4]، "و المراد بالكبير:إما كبير عشيرته فإساءته تسوءهم جميعا ومن عادة الولاة استجلاب القبائل،و إمّا أن يكون كبيراتأكيدا لشيخًا أي بلغ الغاية في الكبر من السن"[5].
- **فخذ:** أي"خذه عبدا لتسترقه لأنّه سبق أن قيل:إنّ شريعة يعقوب عليه السلام أن السارق يسترق بالسرقة"[6].
- **أحدنا:** بمعنى"واحدا منا"[7] أي واحدا من إخوته الباقون كونه صغيرا وأبوه"يحبه حبًا شديدًا ويتسل به عن ولده

الذي فقده"[8].

- **مكانه:** بمعنى"بدلا منه"[9]، "والمكان أصله محّل الكون،أي ما يستقر فيه الجسم،وهو هنا مجاز في العوض لأنّ العوض يضعه آخذه في مكان الشيء المعوّض عنه"[10].
- **إنّا نراك:** أي "لا تردّ سؤالنا لأنا نراك من المحسنين"[11].
- **من المحسنين:** أي"من العادلين المنصفين القابلين للخير؛فمثلك لا يصدر منه ما يسوء أبا شيخا كبيرا"[12]، والمناسبة الإيراد هنا كون اللفظة جاءت تعليل لإجابة الطلوب لا الطلب.
- **فقال:** قال يوسف عليه السلام مجيبا عليهم بما أخبر تعالى به في قوله "معاذ الله"[13].

([1]):أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ، مج2 ،ص633

([2]):المرجع نفسه، ص 636

([3]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 36

([4]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، ص 636

([5]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 36-37

([6]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، ص 636

([7]): المرجع نفسه، ص 636

([8]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 138

([9]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ، ص 636

([10]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 37

([11]): المرجع نفسه، ص 37

([12]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 37

([13]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، ص 636

- **معاذ الله:** أي"نعوذ بالله"[1]، "ومعاذ مصدر ميمي اسم للعوذ،وهو اللجأ إلى مكان للتحصن، وانتصب هذا المصدر على المفعولية المطلقة نائبا عن فعله المحذوف،والتقدير:أعوذ بالله معاذا،فلما حذف الفعل جعل الإسم المجرور بباء التعدية متصلا بالمصدر بطريق الإضافة فقيل:معاذ الله"[2].

- **أن نأخذ:** والمعنى"الإمتناع من ذلك،أي نلجأ إلى الله أن يعصمنا من أخذ من لا حقّ لنا في أخذه"[3].

- **إلاّ من وجدنا:** بمعنى "أن نأخذ من وجد المتاع عنده صار حقًا عليه يحكمه على نفسه،لأنّ التحكيم له قوة الشريعة،وأما أخذ غيره فلا يسوغ إذ ليس لأحد أن يسترق نفسه بغير حكم"[4].

وهنا تعليل للإمتناع من ذلك "بأنه لو فعله لكان ذلك ظلما"[5]،"ولم يقل:من سرق كلّ هذا تحرّزُ من الكذب"[6]"ودليل التعليل شيئان:وقوع [إنّ]في صدر الجملة و الإتيان بحرف الجزاء[إذن]"[7].

- **متاعنا:** بمعنى "صواعاالملك الذي فقد"[8].

- **عنده:** تعود على بنيامين لأنّ الصواع وجد في رحله "وكما قيل إخوته و اعترفوا"[9]على أنّه لا عجب أن يسرق لأنّ أخ له من قبل كان قد سرق.

- **إنّا إذًا:** أي "إن أخذنا غير من وجد في رحله"[10].

- **لظالمون:** بمعنى أننا نكون"بذلك ظالمون وهذا مالا نرضاه و لا نوافق عليه "[11]، "حيث وضعنا العقوبة في غير موضعها"[12].

و ضمائر "نأخذ"و"وجدنا"و"متاعنا"و"إنّا"و" لظالمون" مراد بها المتكلم وحده دون مشارك،فيجوز أن يكون من استعمال ضمير الجمع في التعظيم حكاية لعبارته في اللغة التي تكلم بها فإنّه كان عظيم المدينة،و يجوز أن يكون استعمل ضمير المتكلم المشارك تواضعا منه تشبيها لنفسه بمن له مشارك في الفعل وهو استعمال وجود في الكلام"[13].

([1]):أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير مج2 ،ص 636

([2]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج13 ، ص 37

([3]): المرجع نفسه، ص 37

([4]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 37

([5]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 37

([6]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

([7]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 37

([8]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2 ،ص 635

([9]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 138

([10]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

([11]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، ص 636

([12]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

([13]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ، ص 37-38

- **فلمّا:** "يخبر تعالى عن إخوة يوسف"[1]وحالهم بعدما انتهى حوارهم مع عزيز مصر.

- **استيأسو:** بمعنى"يئسوا فالسين و التاء للتأكيد"، واليأس منه:اليأس من إطلاقه أخاهم،فهو من تعليق الحكم بالذات و المراد بعض أحوالها بقرينة المقام للمبالغة"[2]، وجاء أيضا في معنى"استيأسوأنّه بعد أن أخد يوسف أخاه بالسرقة ولم يقبل استرجاعهم له بأخد غيره بدلا عنه انحازوا ناحية يفكرون في أمرهم وهو ما أخبر به تعالى عنه "فلما استيأسوا" أي يئسوا"[3].

- **منه:** بمعنى" استيأس إخوة يوسف من يوسف أن يسمح لهم بأخيهم"[4].

- **خلصوا:** "بمعنى اعتزلوا و انفردوا.وأصله من الخلوص وهو الصفاء من الأخلاط.ومنه لعبد الرحمن بن عوف لعمر بن الخطاب.رضي الله عنهما.في آخر حجة حجّها حيث عزم عمر. رضي الله عنه . على أن يخطب في الناس فيحذرهم من قوم يريدون المزاحمة في الخلافة بغير حق، قال عبد الرحمن بن عوف . رضي الله عنه . ''يأمير المؤمنين إن الموسم يجمع زعاع الناس فأمهل حتى تقدم المدينة فتخلص بأهل الفقه[5]، وجاء أيضا في تفسير هذه اللّفظة أنها جاءت بمعنى أعتزلوا[6]

- **نجيا:** بمعنى"يتناجون فيما بينهم "[7]،في"قضيتهم"[8]، و"النجياسم من المناجاة.وانتصابه على الحال ولما كان الوصف بالمصدر يلازم الإفراد و التذكير كقوله تعالى"وإذ هم نجوى" و المعنى:انفرادوا تناجيا. و التناجي:المحادثةسرا.أيمتناجين.[9] وجاء أيضا في التفسير أن لفظ"نجي"يطلق على الواحد و الجماعة كافظعدو،ويجمع على أنجية.

- **قال:**جاء القول على لسان كبير إخوة يوسف عليه السلام.

- **كبيرهم:**هو روبيل مخاطبا إياهم، وقيلهو شمعون إذ كان أكبرهم في الرأي،و قيل يهوذا وكان أعقلهم،وقيلهولاوى وهو أبو الأنبياء[10]، وقيل كبيرهم هو أكبرهم سنا وهو [روبين] بكر يعقوب . عليه السلام . [11]

- وجملة"قال كبيرهم" بدل من جملة"خلصوا نجيا" وهو بدل اشتمال،لأنّ المناجاة تشتمل على أقوال كثيرة منها قول كبيرهم هذا[12].

- **ألم:** استفهام تقريري مستعمل في التذكير بعدم اطمئنان أبيهم بحفظهم لإبنه[1]

([1]) : ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 138

([2]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج13 ، ص 39

([3]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2 ،ص 637-638

([4]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

([5]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 39

([6]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، ص 638

([7]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 138

([8]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ، ص 638

([9]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 39

([10]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، ص 638

([11]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 39

([12]): المرجع نفسه، ص 39

- **تعلموا:** بمعنى "يذكرهم بالميثاق الذي أخذه يعقوب عليهم لما طلبوا منه أن يرسل معهم بنيامين "[2] واللفظة مناسبة لمقامها من خلال مشروعية التذكير بالإلتزامات والعهود و المحافظة على ذلك.
- **أنّ:** للتأكيد على الميثاق الذي أخده أبوهم منهم .
- **أباكم:**بمعنى أبوهم يعقوب عليه السلام .
- **قد أخذ:** بمعنى عاهتموه بأن تحفظوه"وأنّكم تأتون به إلاّ أن يحاطبكم"[3].
- **عليكم:** جاءت على لسان كبيرهم و تعود على إخوة بنيامين الذين عاهدوا أباهم على أن "يردنّه إليه"[4].
- **موثقا:** أي"الميثاق الذي أخذه يعقوب عليهم لما طلبوا منه أن يرسل معهم بنيامين لأنّ عزيز مصر طلبه"[5].
- **من الله:** بمعنى من عند الله
- **ومن قبل:** بمعنى"تفريطكم في يوسف عليه السلام كان من قبل الموثق"[6].
- **ما:** مصدرية
- **فرطتم:** وهنا يذكرهم "بتفريطهم في يوسف يوم ألقوه في غيابة الجبّ وباعوه بعد خروجه من الجب "[7] .ومناسبة الإيراد هنا أن أبوهم "غير مصدقكم فيما تخبرون به من أخد بنيامين في سرقة الصواع" ،إنكما فرطتم في يوسف سابقا ،فعلتموه بأخيه لاحقا.
- **في يوسف:** إعادة لفظة يوسف هنا دلالة على كبر الأذى الذي ألحقوه بأخيهم و أبيهم من قبل و يعيدون فعلتهم اليوم كمثل تلك.
- **فلن أبرح:** أي"لن أفارق "[8]،"هذه الأرض ولا أزل عليها"[9]"وأنه يبقى في مصر ليكون بقاؤه علامة عند يعقوب عليه السلام يعرف بها صدقتهم في سبب تخلف بنيامين"[10].
- **الأرض:** بمعنى "هذه البلدة"[11]،وهي "أرض مصر"[12].

([1]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 39

([2]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ، مج2 ،ص 638

([3]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

([4]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 138

([5]): المرجع نفسه، ص 138

([6]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 39

([7]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، ص 638

([8]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 138

([9]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

([10]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 40

([11]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 138

([12]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ، مج2 ،ص 638

- **حتى يأذن:** بمعنى"حتى يأذن لي أبي بالرّجوع إليه"[1] "راضيا عني"[2].
- **لي:** تعود على كبيرهم .
- **أبي:** أي أبوهم يعقوب عليه السلام .
- **أو يحكم الله:** أي"يقدّر لي المجيء"[3]، وقيل"بأن يمكنني من أخد أخي"[4]،"والحكم بمعنى التقدير"[5].
- **لي:** اللام للأجل ،أي يحكم الله بما فيه نفعي"وقوله "أو يحكم الله لي " ترديد بين مارسمه هو لنفسه و بين ما عسى أن يكون الله قدره له ممّا لا قبل له بدفعه،فحذف متعلق "يحكم" المجرور بالباء لتنزيل فعل [يحكم]منزلة مالا يطلب متعلقا"[6].
- **وهو خير:** "الخير هنا مستعمل في الثناء للتعريض بالسؤال أن يقدر له ما فيه رأفة في ردّ غربته"[7].

- **الحاكمين:** أي "فهو الذي حكمه لا يجور فيه أو حكمه لا يستطيع أحد نقضه"[8] .
- **ارجعوا:** بعدما"أقنعهم بتخلفه عنهم أخذ يرشدهم إلى ما يقولونه"[9] بعد وصولهم عند والدهم.
- **إلى أبيكم:** بمعنى والدهم يعقوب عليه السلام .
- **فقولوا:** جاءت على لسان كبيرهم "لقنهم ما يقولون لأبيهم"[10] .
- **يا أبانا:** بمعنى أبيهم يعقوب عليه السلام.
- **إنّ ابنك:** تعود على بنيامين.
- **قد سرق:** أي"أخدبسرقته،ولم يحصل لنا أن نأتيك به مع ما بذلنا من الجهد في ذلك"[11].
- **وما شهدنا:** بمعنى "أمرهم أن يخبروا أباهم بصورة ما وقع،حتى يكون عذرا لهم عنده،ويتنصلوا إليه و يتبرؤا مما وقع بقولهم"[12].
- **إلاّ بما علمنا:** "والحال أننا ما شهدنا بشيْ لم نعلمه،وإنّما شهدنا بما علمنا؛لأنّنا رأينا الصّواع استخرج من رحله"[1].

([1]):أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2 ،ص 638

([2]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 138

([3]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

([4]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 138

([5]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 40

([6]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص 40

([7]): المرجع نفسه، ص 40

([8]):المرجع نفسه، ص 40

([9]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2، ص 638

([10]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج13 ، ص 40

([11]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

([12]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 138

- **وما كّنا:** أي"ولو كنّا نعلم أنّ أخانا يحدث له هذا الذي حدث ما أخذناه معنا"[2].
- **للغيب:** بمعنى"احتراس من تحقق كونه سرق،وهو لقصد التلطف مع أبيهم في نسبة ابنه إلى السرقة ،والغيب:الأحوال الغائبة عن المرء"[3].
- **حافظين:** أي"لو أنّهم علموا من أمانة أخيهم ما خالجهم به الشك في وقوع السرقة منه، والحفظ بمعنى العلم"[4].
- **وسئل:** بمعنى"إن شككت في قولنا"[5]، هنا "وسؤال القرية مجاز عن سؤال أهلها"[6]،وهنا يريدون تأكيد صدقهم و أمانتهم و حفظهم و حراستهم .
- **القرية:** والمراد منها "مدينة مصر،و المدينة و القرية مترادفتان، وقد خصت المدينة في العرف بالقرية الكبيرة"[7]
- **التي كنّا فيها:** بمعنى "القرية التي نمبنا إليها وهي عاصمة مصر"[8].
- **والعير:** أي"العير التي كانوا فيها رفاقهم في عيرهم القادمين إلى مصر من أرض كنعان"[9].
- **التي:** تعود على العير التي أقبلوا فيها.
- **أقبلنا فيها:** بمعنى "التي رافقناها"[10] .
- **وإنّا لصادقون:** يريدون التأكيد على صدقهم "فيما أخبرناك به من أنّه سرق و أخذوه بسرقته"[11].
- **قال:** يعود القول على يعقوب عليه السلام وهنا"قال لهم كما قال لهم حين جاءوا على قميص يوسف بدم كذب"[12].

وهذه العبارة"جاءت في صورة الجواب عن الكلام الذي لقّنه أخوهم على طريقة الإيجاز"[13]

- **بل سولت:** بمعنى"زيّنت لكم أنفسكم أمرا"[14].
- **لكم:** تعود على إخوة يوسف و بنيامين.

([1]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

([2]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج 2 ،ص 638

([3]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 40

([4]): المرجع نفسه، ص 40

([5]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 456

([6]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 40

([7]): المرجع نفسه، ص 40

([8]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2 ،ص 638

([9]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 41

([10]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 138

([11]): المرجع نفسه، ص 138

([12]):المرجع نفسه، ص 138

([13]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 41

([14]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج12 ،ص 638

- **أنفسكم**: أي"لما جاءوا يعقوب و أخبروه بما جرى،اتهمهم فظنّ أنها كفعلتهم بيوسف"،حيث"كان صنيعهم هذا مترتبا على فعلهم الأول"[1].

أمرا: "و قوله هنا كقوله لهم حين زعموا أنّ يوسف عليه السلام أكله الذئب،فهو تهمة لهم بالتغديربأخيهم،وظنّ لهم سوءا فصدق ظنّه في زعمهم في يوسف عليه السلام،ولم يتحقق ما ظنّه في أمر بنيامين،و مستندة في هذا الظنّ علمه أن ابنه لا يسرق،فعلم أنّ في دعوى السرقة مكيدة.فظنهصادق على الجملة لا على التفصيل. وأمّا تهمته أبناءه بأن يكونوا تمالؤوا على أخيهم بنيامين فهو ظنّ مستند إلى القياس على ما سبق من أمرهم في قضية يوسف عليه السلام،ولعله اتّهم روبين أن يكون قد اختفى لترويج دعوى إخوته"[2]

- **فصبر**: أي"فصبري على ما أصابني صبر جميل"[3].

- **جميل**: أي "جميل لا جزع فيه و لا شكاية لأحد غير الله "[4].
- **عسى الله**: بمعنى رجائى من الله الذي لا تخفى عليه مواقفهم المتفرقة.
- **أن يأتيني**: أن يردّ إليّ يوسف و بنيامين و أخوهم الكبير الذي أقام في مصر[5].
- **بهم**: ضمير"بهم" يعود على يوسف عليه السلام و بنيامين و أخوهم الكبير.

وهنا دلالة على صبر يعقوب عليه السلام و عدم يأسه من حياة يوسف عليه السلام.

- **جميعًا**: بمعنى"يوسف و بنيامين و الموقف بمصر"[6].
- **إنّه هو**: جاءت على لسان يعقوب عليه السلام،هنا نوع من الرّجاء إلى الله تعالى.
- **العليم**: أي"الذي يعلم حالى و حالهم"[7].
- **الحكيم**: أي"الذي جعل لكلّ شيء قدرا،ولكلّ أمر منتهى بحسب ما قتضته حكمته الرّبانية"[8].
- **و تولى**: أي"أعرض"[9] و "انصرف"[10]

([1]):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 139

([2]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ،ص 41

([3]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2 ، ص 638

([4]):المرجع نفسه، ص 638

([5]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 457

([6]): أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 180

([7]): المرجع نفسه، ص 180

([8]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 457

([9]): أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 180

([10]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 42

وهنا دلالة على حال يعقوب عليه السلام في انفراده عن أبنائه و مناجاته نفسه،وهناالتولى حاصل عقب المحاورة.

- **عنهم**: أي"كراهة لما سمع"[1]من أبنائه.

- **وقال**: تعود على يعقوب عليه السلام "فبعد ما كان التولي يقتضي الإختلاء بنفسه ذكر من أحواله تجدد أسفه على يوسف عليه السلام"[2].

- **يا أسفى**: أي"يا أسفي و شدّة حزني أحضر فهذا أوان حضورك"([3]،"والأسف أشد من الحزن،ونداء الأسف مجاز،نزّل الأسف منزلة من يعقل فيقول له:احضر فهذا أوان حضورك،و أضاف الأسف إلى ضمير نفسه لأن هذا الأسف جزئي مختص به من بين جزئيات جنس الأسف" [4]، وجاء الألف عوض عن ياء المتكلم لأنها في النداء تبدل ألفا، ودلالة ذكره تحسره على يوسف عليه السلام بدلا من تحسره على ابنيه الآخرين لأنّ ذلك التحسّر هو الذي يتعلق بقصة يوسف فلا يقتضي ذكر أن يعقوب عليه السلام لم يتحسّر قط على يوسف، مع أن الواو لا تفيد ترتيب الجمال المعطوفة بها.

- **على يوسف**: هنا تجانس بين لفظتي يوسف و الأسف ممّا يزيد النظم الكريم بهجة[5].

- **وابيضت عيناه**: أي أن موجب العين البكاء،والعبرة إذا كثير البكاء "محقت سواد العين و قلته إلى بياض كدر،قيل قد عمي بصره و قيل كان يدرك إدراكا ضعيفًا،وروي أنّه ما جفت عينا يعقوب من يوم فراق يوسف إلى حين لقائه ثمانين عامًا"[6]، وابيضاض العينين بمعنى ضعف النظر، وظاهره أنّه تبدّل لون سوادهما من الهزال، و اللّفظة مناسبة لمقامها من خلال أن ابيضاض العينين يدّل على ضعف النّظر و لكنّ ظاهره تبدّل لون سوادهما من الهزال، ولذلك عبّر بـ "ابيضت عيناه بدلا من عميت عيناه"[7].

- **من**: سببية .

- **الحزن**: أي "والحزن سبب البكاء الكثير الذي هو سبب ابيضاض العينين، و الحزن هو السبب لعدم الإبصار كما هو الظاهر، فإنّ توالي إحساس الحزن على الدّماغ قد أفضى إلى تعطيل عمل عصب الإبصار؛على أنّ البكاء من الحزن أمر جبليّ فلا يستغرب صدوره من نبي،أو أن التصبّر عند المصائب لم يكن من سنّة الشريعة الإسرائلية "[8]

- **فهو**: تعود على يعقوب عليه السلام .

([1]): أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 180

[2]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ، ص 42

[3]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2 ، ص 639

[4]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مج 2 ،ص 42

[5]: أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 180

[6]: المرجع نفسه، ص 181

[7]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 43

[8]: المرجع نفسه، ص 43

- **كظيم:** أي"ممتلئ من الهمّ و الكرب و الحزن ومكظوم لا يبثه لأحد ولا يشكوه لغير ربه تعالى"[1] .واللّفظة مناسبة لمقامها من خلال أحواله التي كانت مختلفة الأحزان من التولي والتحسر و ابيضاض العينين عبر أزمان مختلفة.
- **قالوا:** بمعنى قول أولاده له متعجبين من حاله وهو يذكر يوسف عليه السلام .
- **تا الله:** "حرف قسم،وهي عوض عن واو القسم، و التاء فيها زيادة معنى التعجب، و المقسم عليه بالتاء يكون نادر الوقوع لأن الشيء المتعجب منه لا يكثر وقوعه و من ثّم قل استعمال التاء إلاّ مع اسم الجلالة لأنّ القسم باسم الجلالة أقوى القسم"[2]
- **تفتأ:** أي"لا تفتأ و لا تزال"[3]،"ويقال فتئ من باب علم ،إذا فتر عن الشيء ،والمعنى لا تفتر في حال كونك تذكر يوسف.ولملازمة النفي لهذا الفعل و لزوم حال يعقب فاعله صار شبيها بالأفعال الناقصة"[4].

وجواب القسم هنا فيه حرف النفي مقدّر بقرينة علم قرنه بنون التوكيد لأنه لو كان مثبتا لوجب قرنه بنون التوكيد و حذف حرف النفي هنا[5].

ومناسبة الإيراد هنا الإشفاق على يعقوب عليه السلام بأنّه صار إلى الهلاك بسبب عدم تناسيه مصيبة ابنه يوسف، وليس المقصود تحقيق أنّه لا ينقطع عن تذكر يوسف.

- **تذكر:** بمعنى"تذكر يوسف في جميل أحوالك"[6].
- **يوسف:** وهو ابن يعقوب عليه السلام الذي فقده منذ أن كان صغيرا بعد المكيدة المدبّرة من إخوته.
- **حتى تكون:** بمعنى حتى تصبح.
- **حرضا:** بمعنى"مريضا مشفيا على الهلاك و قيل الحرض من أذايه همّ أو مرض"[7]وهو في الأصل مصدر واللّفظة هنا دلالة على انكارهم عليه صدًا له عن مداومة ذكر يوسف عليه السلام على لسانه لأن ذكره باللّسان يفضي إلى دوام حضوره في ذهنه[8]
- **أو تكون:** بمعنى"إن استمرّ بك هذا الحال"[9]، ستكون من الهالكين.
- **من الهالكين:** بمعنى"من الميتين"[1].

---

[1]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2 ،ص 639

[2]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج13 ، ص 43-44

[3]: أبوالسعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 182

[4]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 44

[5]:عماد الدين أبي القداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 139

[6]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 457

[7]: أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 182

[8]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج13 ،ص 44

[9]:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 139

- **قال:** بمعنى يعقوب عليه السلام مجيبهم عمّا قالوا.
- **إنّما أشكو:** أي"يشكو إلى الله لا إلى نفسه"[2].

و اللّفظة مناسبة للمقام من خلال تجديد الحزن،إذ صارت الشكوى" بهذا القصد ضراعة وهي عبادة لأنّ الدعاء عبادة".

- **بثي:** أي"همي"[3]،"و البث أصعب الهّم الذي لا يصبر عليه صاحبه فيبثه إلى النّاس أي ينشره"[4]. واللّفظة هنا مناسبة لمقامها من خلال ما قالوه له بطريق التسلية و الإشكاء فقال لهم أني لا أشكو ما بي إليكم أو إلى غيركم حتى تنصدوا لتسليتي وإنّما أشكو همي إلى خالقي . -**وحزني:** بمعنى " الحزن الذي في قلبي "[5]و"الحزن هو الأسف على آتت"[6]
- **إلى الله:** بمعنى "إلى الله تعالى ملتجئا إلى خيابه متضرعا لدى بابه"([7])،"وحده لا إليكم و لا إلى غيركم من الخلق فقالوا ما شئتم"[8].
- **وأعلم من الله:** أي"أنا أعلم علما من الله علّمنيهفرجائي به كبير و الله لا يخيب رجائي"[9].
- **مالا تعلمون:** أي "علّمني مالا تعلمونه من النبوءة"[10]و"أن رؤيا يوسف صادقة و أنّ الله تعالى سيجمع شمله به و يسجد له كما رأى"[11].
- وهنا دلالة على قصور عقولهم عن إدراك المقاصد العالية ليعلموا أنّهم دون مرتبة أن يعلمّوه أو يلوموه على أسفه وحزنه و بكائه على يوسف عليه السلام.
- **يابنيّ:** أي"قال يعقوب عليه السلام لبنيه"[12].
- **إذهبوا:** أي ندب بنيه على الذهاب في الأرض يستعملون أخبار يوسف و أخيه بنيامين[13].

اللّفظة مناسبة للمقام من خلال ماأثير في أنفسهم ترقب مكاشفته على كذبهم حين قال لهم"وأعلم من الله مالا تعلمون" و التحسّس بالحاء المهملة:شدّةالتلطّب و التعرف،وهو أعلم من التجسس ؛فهو التلّطب مع اختفاء و تستر .

---

[1]: أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 182

[2]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 44

[3]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج 2 ،ص 640

[4]: أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 182

[5]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 457

[6]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 45

[7]: أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 182

[8]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 457

[9]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 45

[8]: المرجع نفسه، ص 45

[11]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ،مج2 ، 640

[12] : عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 457

[13]:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 139

و استعمل هنا لفظة التحسس بدل التجسس، لأنّ التحسس يكون في الخير،و التجسس يكون في الشّر[1].

- **فتحسسوا:** أي "التمسوا أخبارهما بحواسكم بالسؤال عنهما و النظر إليهما"[2]،و اللّفظة مناسبة لمقامها من خلال التصريح لهم بشيء ممّا يعلمه و كاشفهم بما يحقق كذبهم ادعاء ائتكال الذئب يوسف عليه السلام، وهذا حين أذنه الله بذلك عند تقدير انتهاء البلوى[3] .
- **من يوسف:** بمعنى من أخيكم يوسف عليه السلام وتكرار لفظة يوسف هنا دلالة على كون علمأبيه بأنه حي يرزق.
- و **أخيه:** أي بنيامين .
- **و لا تيأسوا:** بمعنى"بشرهم و أمرهم أن لا يقطعوا رجاءهم و أملهم من الله فيما يرمونه و يقصدونه "[4].
- **من روح الله:** أي" من فرج الله"[5]، "والرّوْح بفتح الراء،النّفس بفتح الفاء.استعير لكشف الكرب لأنّ الكرب و الهّم يطلق عليهما الغم و ضيق الصدر، بكذلك يطلق التنفس و التروح على ضدّ ذلك"[6] .
- **إنّه:** موقع إنّ هنا لتعليل النهي عن اليأس، و الضمير المتصل عائد على إخوة يوسف .
- **لا ييأس:** أي"لا يقطع الرجاء من روح الله إلاّ القوم الكافرون"[7]،"فإن الله إذا شاء تفريج كرب هيأ لها أسبابها، ومن كان يؤمن بأنّ الله واسع القدرة لا يُحيل مثل ذلك فحقّه أن يأخذ في سببه و يعتمد على الله في تيسيره"[8].
- **من روح الله:** أي "من فرجه و رحمته"[9] .
- **إلاّ القوم:** جمع أقوام وأقاويم، جماعة من الناس قوم الرجل أقر باؤه، الذين يجتمعون معه من جد واحد، واللفظ هنا دلالة على قوم يعقوب عليه السلام الكافرون.
- **الكافرون:** أي"الكافرون بالله الذين يقتصرون على الأمور الغالية في العادة و ينكرون غيرها"[10].
- **فلّما:** الفاء عاطفة على كلام مقدّر دل عليه المقام[11] .

---

[1]:ابن كثير ، تفسير القرءان العظيم ،ج3 ، ص 139

[2]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير، مج2 ،ص 640-641

[3]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 45

[4]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 139

[5]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ، مج2 ،ص 641

[6]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج13 ، ص 45

[7]:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 139

[8]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ، ص 46

[9]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير،مج2 ، ص 641

[10]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج13 ، ص 46

[11]:المرجع نفسه، ص 46

- **دخلوا:** أي"ارتحلوا إلى مصر بقصد استطلاق بنيامين من عزيز مصر ثمّ بالتعرض إلى التحسسّ من يوسف عليه السلام فوصلوا مصر،فدخلوا على يوسف"[1].
- **عليه:** تعود على يوسف عليه السلام .
- **قالوا:** بمعنى إخوة يوسف عليه السلام"متضرعين إليه"[2].
- **يا أيها العزيز:** أي"عزيز مصر " وهو يوسف عليه السلام .
- **مسّنا:** بمعنى"أصابنا"[3].
- **وأهلنا:** بمعنى عشيرتهم من نساء و أطفال و عجائز و شيوخ و أمرض .
- **الضرّ:** بمعنى "الجذب و القنط و قلة الطعام "[4].
- **وجئنا:** بمعنى " معنا"[5] بضاعة مزجاة .
- **ببضاعة:** بمعنى "ثمن الطعام الذي نمتاره" [6].

والبضاعة هي القطعة من المال يقصد بها شراء شيء .يقال:أبضعت الشيء و استبضعتهأي:جعلته بضاعة[7]

- **مزجاة:** أي"القليلة التي لا يرغب فيها فكأنّ صاحبها يزجيها،أي يدفعها بكلفة ليقبلها المدفوعة إليه.و المراد بها مال قليل للإمتياز"[8].
- **فأوف:** أي"أعطنا بهذا الثمن القليل"[9] .
- **لنا:** تعود على إخوة يوسف .
- **الكيل:** أي"ما كنت تعطينا قبل ذلك"[10] .
- **وتصدّق:** بمعنى"تصدق علينا بقبض هذه البضاعة المزجاة "[11] .

---

[1]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 46

[2]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 458

[3]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ،ص 46

[4]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 139

[5]:أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 304

[6]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 139

[7]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13 ،ص 46

[8]: المرجع نفسه، ص 46-47

[9]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 140

[10]: المرجع نفسه، ص 140

[11]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 140

- **علينا**: سبب ما أصابهم من القحط و الجذب و قلة الطعام،و دلالة طلب التصدق منه"التعريض بإطلاق أخيهم لأنّ ذلك فضل منه إنصار مملوكا له[1].
- **إنّ الله يجزي**: أي أنّ الله ليثيبهم بثواب الدّنيا و الآخرة [2].
- **المتصدقين**: أي المحسنين و يجزيهم به خيرا [3].
- **قال**: بمعنى ما قال لهم يوسف عليه السلام "لما وصلوا إليه من أرض كنعان بأمر والدهم و شكوا إليه ما هم فيه من ضيق الحال إذ قالوا له :قد مسنا الضر و جئنا ببضاعة ممزجاة، إذ لما سمع منهم ذلك رقّ قلبه و ارفضّت عيناه بالدموع و أراد أن ينهي التكتم الذي كان عليه وهو إخفاء حاله عليهم"[4].
- **هل**: مفيدة للتحقيق لأنّها بمعنى (قد)في الإستفهام[5].

- **علمتم**: وهنا توبيخ على ما يعملونه محققا من أفعالهم مع يوسف عليه السلام و أخيه [6].
- **ما فعلتم**: أي"نكرهم بما صنعوا به من إلقائه في الجبّ و بيعه عبدا و بذلك فرقوا بينه وبين والده و أخيه شقيقه"[7] ، "و أما يوسف فظاهر فعلهم فيه،و أما أخوه فلعلّه إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ،أو أنّ السبب الذي فرّق بينه و بين أبيه هم السبب فيه و الأصل الموجب له"[8] .
- **بيوسف**: كأنّه يقول أنا يوسف أنا المظلوم أنا المراد قتله[9].
- **وأخيه**: بمعنى بنيامين .
- **إذ أنتم**: جاءت على لسان يوسف عليه السلام مخاطبا إخوته، و جعل ذلك الزمن زمن جهالتهم [10].
- **جاهلون**: "وهنا نوع من الإعتذار لهم بجهلهم أو توبيخهم لهم إذ فعلوا فعل الجاهلين،مع أنّه لا ينبغي و لا يليق منهم"[11].

---

[1]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ،ص 47

[2]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 458

[3]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ، مج 2 ،ص 641

[4]: المرجع نفسه، ص 642

[5]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج13 ، ص 47

[6]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ،ص 47

[7]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ، مج2 ، ص 642-643

[8]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 458

[9]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ،مج2 ، ص 642

[10]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج ،13، ص 47

[11]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 458

- **قالوا:** جاءت على لسان إخو يوسف و هنا قالوا في اندهاش و تعجب بعد الذي سمعوه من كلامه[1]

–أئنك لأنت : تأكيد الإستفهام بأن واللام إذ قالوه استغرابا وتعجبا ,وقيل عرفوه بروائه وشمائله حين كلمهم

- **به:** وقيل تبسم فعرفوه بثناياه فقيل رفع التاج عن رأسه فرأوا علامة بقرنه تشبه الشامة البيضاء وكان لسارة ويعقوب مثلها وقرئ أئنك أو أنت يوسف فحذف الأول لدلالة الثاني عليه[2]
- **يوسف:** إعادة اسم يوسف هنا لزيادة اللإستغراب
- **قال:** جاءت على لسان يوسف عليه السلام
- **أنا يوسف:** أي جوابا عن مسألتهم وقد زاد عليه قوله:"وهذا أخي"

–وهذا أخي: أي من أبوي مبالغة في تعريف نفسه وتفخيما لشأن أخيه وتكملة لما أفاده قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه بحسب ما يفيده قوله[3].

قد منّ الله علينا :وهنا مزال في حالة معاتبة لهم إذ كأنه يقول لهم هل علمتم ما فعلتم بنا من التفريق والإذلال ,فانا يوسف وهذا أخي قد منا الله علينا بالخلاص عما ابتلينا به والإجتماع بعد الفرقة والعزة بعد الذلة والأنس بعد الوحشة ولا يبعد أن يكون فيه إشارة إلى الجواب عن طلبهم لردّ بنيامين بأنه أخي لاأخوكم فلا وجه لطلبكم وعلّل ذلك بطريق الإستئناف التعليلي بقوله :"إنّه من يتق"[4]

- **إنه من يتق** : أي"يفعل التقوى في جميع أحواله ويق نفسه عما يوجب سخط الله تعالى وعذابه"[5]
- **ويصبر:** أي الصبر على المحن أوعلى مشقة الطاعات أو عن ا لمعاصي التي تستلذها النّفس وهنا دلالة على المشقة والعذاب الذي عاشه يوسف وأخيه وكيف صبرا على ذلك حتى جاء الجزاء من عند الله[6].
- **فإن الله:** هنا تأكيد على أن الله جل جلاله مع الصابر التقي
- **لا يضيع: بمعنى لن يذهب**
- **أجر:** بمعنى ثواب
- **المحسنين:** أي المطيعون لأموار الله

---

[1]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ، مج 2 ،ص 643

[2]: أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 304

[3]: المرجع نفسه، ص 304

[4]: أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 304

[5]: المرجع نفسه، ص 340

[6]: أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج4، ص 304

- **قالوا:** جاءت على لسان إخوة يوسف
- **تالله:** هنا عبارة عن قسم دلالة استناد اسم الجلالة
- **لقد آثارك:** " أي فضلك علينا بمكارم الأخلاق و محاسن الشيم واختيارك و فضلك بالعلم والعمل"[1] "والفضل و الأثرة عليهم في الخلق و الخُلق و السعة و الملك و التصرف و النبوة أيضا"[2]" والإيثار بمعنى التفضيل بالعطاء و صيغة اليمين مستعملة في لازم الفائدة، هم علمهم و يقينهم بأن ما ناله هو تفضيل الله ، و أنهم عرفوا مرتبته، و ليس المقصود إفادة تفضيل ذلك لأن يوسف عليه السلام يعلمه و المراد بالإيثار بما أعطاه الله من النعم[3].
- **الله:** اسم من أسماء الله الحسنى وهنا دلالة على صفة القهر والعزة والجبروت

وإن كنا: تعود على إخوة يوسف

- **لخاطئين:** بمعنى " يعترفون بذنبهم،والخاطئ: فاعل الخطيئة ، أي الجريمة ، فنفعت فيهم الموعظة"[4]، و فائدة توظيف هذا اللفظ أنهم " أقروا له بأنهم أساءوا إليه و أخطئوا في حقه"[5]من خلال إيصال الأذى إلى يوسف عليه السلام و إبعاده عن أبيه.
- **قال:** جاءت على لسان يوسف عليه السلام
- لا **تثريب:** بمعنى " لا عتب و لا لوم"[6]و "لا تأنيب"[7]و التثريب " التوبيخ و التقريع"[8]
- **عليكم:** و هي منتهى الجملة لأن مثل هذا القول بما يجري مجرى المثل فيبنى على الاختصار ، فيكتفي بـ (لا تثريب)[9] فلا يكون قوله "اليوم" من تمام الجمل و لكنه متعلق بفعل "يغفر الله لكم".
- **اليوم:** أطلق على الزمن[10]
- **يغفر** : بمعنى "الذنب مغفور"[11]، و قيل " يستر الله لكم فيما فعلتم"[12] داعيا لهم بالمغفرة و الرحمة"[1]فالتثريب من يوسف و المغفرة من الله تعالى .

---

[1]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 458

[2]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 141

[3]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 50

[4]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 50

[5]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 141

[6]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 634

[7]: حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص119

[8]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 50

[9]: المرجع نفسه ،ص 50

[10]:المرجع نفسه، ص 50

[11]:المرجع نفسه، ص 50

[12]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 140

- **الله لكم** : بمعنى داعيا لهم بالمغفرة ولارحمة من الله تعالى
- **وهو أرحم** : بمعنى أعطف
- **الراحمين:** بمعنى العاطفين الرائفين
- **اذهبوا:** معناه جعل ارسال القميص "علامة" على صدق اخوتهم فيما يبلغونه إلى أبيهم من أمر يوسف عليه السلام[2].
- **بقميصي:** يدل على أنه أعطاهم قميصا، فلعله جعل قميصه علامة لأبيه على حياته، و لعل ذلك مصطلحا عليه بينهما ، و كان للعائلات في النظام القديم علامات يصطلحون عليها و يحتفظون بها لتكون وسائل للتعارف بينهم عند الفتن و الاغتراب ، اذ كانت تعتريهم حوادث الفقد و الفراق بالغزو و الغارات و قطع الطريق و تلك العلامات من لباس[3]..
- **هذا:** اسم إشارة يعود على القميص الذي أعطاه يوسف لإخوته
- **فألقوه:** بمعنى أن هذا " القميص لما كان فيه أثر ريح يوسف الذي أودع قلب أبيه من الحزن و الشوق ما الله به عليم، أراد أ يشمه و تتراجع إليه نفسه[4].
- **على وجه:** و "القاء القميص على وجه أبيه فلقصد المفاجأة بالبشرى لأنه كان لا يبصر من بعيد فلا يتبين رفعة القميص إلا من قرب"[5].
- **أبي:** و أدمج الأمر بالإتيان بأبيه في ضمن تبشيره بوجوده ادماجا بليغا اذ قال :" يأتي بصيرا"[6]
- **يأتي:** بمعنى بصير
- **بصيرا:** بمعنى "يرجع إليه بصره كما كان"[7]و مناسب إيراد اللفظ دلالة على "شدة السرور"[8]).
- **وائتوني** : جاء اللفظ بمعنى" يريد"[9] .
- **بأهلكم:** بمعنى "أولادكم و عشيرتكم وتوابعكم كلكم"[10]و قيل " أبويه و النساء و الأطفال و الأحفاد"[11].

---

[1]:عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 458

[2]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 50

[3]: المرجع نفسه، ص 50

[4]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 558

[5]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 51

[6]: المرجع نفسه، ص 51

[7]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 643

[8]: حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان، ص119

[9]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 643

[10]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 458

[11]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 643

- **أجمعين:** بمعنى " جميع أهل يعقوب كلهم"[1]و فئدة توظيف اللفظ هو "تحول كامل للأسرة الشريفة من أرض كنعان إلى إلى أرض مصر تدبيرا من الله العزيز الحكيم"[2]، و قيل : "كانت عشيرة يعقوب عليه السلام ستا و سبعين نفسا بين رجال و نساء"[3]

- **ولماُ فصلت:** "فارقت عريش مصر" [4]"مقبل إلى أرض فلسطين"[5].

- **العير:** وهي " العير التي أقبلوا فيها من فلسطين"[6].و قيل " القافلة"[7]

- **قال:** بمعنى قول أبيهم " لم بقي عنده من بنيه".

- **أبوهم:** بمعنى يعقوب عليه السلام.

- **إني لأجد:** بمعنى " أشتم" لأن الريح حملتها إليه بأمر الله تعالى[8].

–ريح يوسف : بمعنى " الرائحة" و هي ما يعبق من طيب تدركه حاسة "الشم" و أُكد هذا الخبر ب "إن" و "اللام" ما ظن للإنكار و لذلك أعقبه ب " لولاأن تفتدون"[9].

و جواب لولا محذوف دل عليه التأكيد أي " لولا أن تفندوني لتحققتم ذلك"[10].

- **تفندون:** أي ' تسفهوني" أو "تكذبوني"[11]و " تسخرون مني و تزعمون أن هذا الكلام صدر مني من غير شعور، لأنه ، اي منهم التعجب من حاله ما أوجب منه هذا القول"[12] و قيل " تنسبوني إلى الفند و الكبر"[13]و التفنيد " هو اختلال العقل من الخرف"[14].

و حذفت ياء المتكلم تخفيفا بعد نو الوقاية و بقيت الكسرة[15]..

---

[1]:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 140

[2]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 643

[3]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 51

[4]: حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان ، ، ص119

[5]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

[6]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 52

[7]: حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص119

[8]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 645

[9]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 52

[10]: المرجع نفسه، ص 52

[11]: حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص119

[12] : عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

[13]:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 141

[14]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 52

[15]:المرجع نفسه، ص 52

- **قالوا:** بمعنى "خطاب عشيرته ليعقوب عليه السلام بعدما وقع ما ظنه بهم" " وكان خطابهم إياه مشتملا على شيء من الخشونة إذ لم يكن أدب عشيرته منافيا لذلك في عرفهم"[1]..
- **تالله:** جاءت بصيغة القسم وهنا دلالة على نفيهم القاطع لحياة يوسف عليه السلام.
- **إنك لفي:** جاءت بمعنى " لا تزال"[2]

- **ضلالك:** بمعنى " لا تدري ما تقول" و قيل " ذهابك عن الصواب"[3]و" خطئك"[4]، و الضلال بمعنى" البعد عن الطريق الموصلة[5].
- **القديم:** بمعنى ما تزال تسبح في " بحر لجي"([6] بشوق تنتظر يوسف رغم أنه قد أكله الذئب من زمن بعيد.
- **فلّما:** توقيتية و هو كثير في الكلام[7].
- **أن:** مزيدة للتأكيد، و مناسبة التأكيد في هذه الآية تحقيق هذه الكرام الحاصلة ليعقوب عليه السلام، لأنها خارقة للعادة، و لذلك لم يؤت بـ "أن" في نضائر هذه الآية مما لم يكن فيه داع للتأكيد[8]..
- **جاء:** أي " جاء به لأنه هو الذي جاء بالقميص وهو ملطخ بدم كذب ، فأحب أن يغسل ذلك بهذا"[9]
- **البشير:** هو" يهوذا الذي حمل إليه القميص الملطخ بالدم الكاذب"[10] و قيل " البشير بمعنى "مفعل اي المبشر"[11]).التبشير بمعنى المبادرة بإبلاغ الخبر المستر بقصد ادخال السرور، و هذا البشير هو يهوذا ابن يعقوب عليه السلام، تقدم بين يدي العير ليكون أول من يخبر أباه بخبر يوسف عليه السلام[12]..
- **ألقاه:** بمعنى " إلقاء القميص"([13].

---

[1]: المرجع نفسه، ص 53

[2]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

[3]: حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان، ص119

[4]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 141

[5]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 53

[6]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

(7): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 53

[8]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 53

[9]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 141

[10]: المرجع نفسه، ص 141

[11]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 53

[12]: المرجع نفسه، ص 53

[13]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

- **على وجهه:** أي "وجه أبيه[1] و قد خص الوجه لوجوب العلة به حق يتبرأ منها و يتأكد من رؤية ابنه.
- **فارتدّ:** بمعنى " رجع على حاله الأولى[2]" و هو "افتعال مطاوع رده"[3].
- **بصيرا:** أي " رد الله إليه قو بصره كرام له و ليوسف عليهما السلام ، لأنه قد فقده بسبب حزنه الشديد عليه"،"بعد أن ابيضت عيناه من الحزن"[4].
- **قال:** على لسان يعقوب عليه السلام مذكرا اياهم بما قاله لهم في سابق عهده.
- **ألم** : للتذكير على صيغة السؤال.
- **أقل:** جواب للبشارة لأنها تضمنت القول.ولذلك جاء فعل (قال) مفصولا غير معطوف لأنه على طريقة المحاورة[5].
- **لكم:** عندما دخل بقية ابنائه فخاطبهم بقوله " ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون" فبين لهم مجمل كلامه الذي أجابهم به حين قالوا " تالله تفتأ تذكر يوسف"[6].
- **إني:** جاءت على لسان يعقوب عليه السلام
- **أعلم من الله** : أي " أعلم من لطف الله و حسن تدبيره و رحمته و أفضاله"[7] أنه " سيرده إليَّ"[8]
- **مالا:** أفادت النفي
- **تعلمون:** حيث كنت مترجيا لقاء يوسف مترقبا لزوال الهم و الغم و الحزن و كنتم تفتدون[9]**قالوا** : ليس على سبيل القول إنما على سبيل " الطلب" و "السؤال"
- **يا أبانا** : بمعنى " والدهم"[10]و هو في مقام الالتماس و الاستعطاف.
- **استغفر لنا** : بمعنى " يعفو عنهم"[11]أمر على سبيل الطلب أي **"** يطلب لهم المغفرة من عند الله"[12]
- **ذنوبنا:** بمعنى "الذنب"[13] من الأذى الذي ألحقوه بأبيهم و يوسف عليهما السلام.

---

(1):ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 141

(2): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

(3): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 53

(4): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

(5): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 54

(6): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 54

(7) :أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 646

(8):ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 141

(9) : عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

(10): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 646

(11): المرجع نفسه، ص 646

(12):محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 54

(13): المرجع نفسه، ص 54

- **إنا كنا خاطئين** : بمعنى " فعلنا معك ما فعلنا"[1] من إيصال الأذى لك و لِابنك و لعشيرتنا مما لحقها من القحط و غير ذلك من الأذى.

- **قال:** بمعنى مجيبا لطلباتهم و مسرعا لإجابتهم[2].

- **سوف:** بمعنى "أجل لهم طلب المغفرة إلى ساعة الاستجابة كآخر الليل وقت السحر أو يوم الجمعة"[3] و هذا دلالة على على أنه يلازم الاستغفار لهم في أزمنة المستقبل و يعلم منه أنه استغفر لهم في الحال بدلالة الفحوى و لكنه أراد أن ينبههم إلى عظم الذنب و عظمة الله تعالى ، وأنه سيكرر الاستغفار لهم في أزمنة مستقبلية و قيل "أخّر الاستغفار لهم إلى ساعة هي مظنة الإجابة"[4].

- **أستغفر لكم:** بمعنى " رجائي به أن يغفر لكم"[5].

- **ربي:** اسم من أسماء الله تعالى ولا يقال في غيره إلا مضاف كالقول هذا الرجل رب المنزل والرب المالك والرب السيد والرب المصلح والرب المعبود، وهنا دلالة على قوة إيمانه لربه الواحد الأحد.

- **إنه هو الغفور:** أي من تاب إليه تاب عليه[6].

- **الرحيم:** بمعنى " يرحمكم و يتغمدكم برحمته". و جملة " إنه هو الغفور الرحيم" في موضع التعليل لجملة (أستغفر لكم ربي) و أكدّ بضمير الفصل لتقوية الخبر[7]

- **فلما:** بمعنى عندما " تجهز يعقوب و وأولاده و أهلهم أجمعين وارتحلوا من بلدهم قاصدين الوصول إلى يوسف في مصر و سكناها"[8]..

- **دخلوا:** أقبلوا على يوسف

- **على يوسف:** إعادة اسم يوسف عليه السلام لجعل بعد المعاد[9].

- **آوى:** بمعنى ضمهما إليه و اختصها بقربه و أبدى لهما من البر و الإحسان و التبجيل و الإعظام شيئا عظيما[10]..

- **إليه:** بمعنى " إلى موكبه"[1].

([1]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

([2]): المرجع نفسه، ص 459

([3]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 646

([4]): محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 54

([5]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

([6]):ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 141

([7]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

([8]) : محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 459

([9]): أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 646

([10]): عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

- **أبويه:** إنما كان "أباه و خالته ، و كانت أمه قد ماتت قديما[2]، ،و قيل "أحدهما يعقوب عليه السلام و أما الآخر فالصحيح أن أم يوسف عليه السلام ، وهي (راحيل) توفيت قبل ذلك حين ولدت بنيامين، و لذلك قال جمهور المفسرين : أطلق على الأبوين على الأب و زوج الأب و هي (ليئة) خالة يوسف عليه السلام و هي التي تولت تربيته على طريقة التغليب و التنزيل"[3].

- **وقال:** إخبار و دعوة "لجميع أهله"[4].

- **ادخلوا:** بمعنى" اسكنوا مصر أي مما كنتم فيه من الجهد و القحط"[5]، أي أنها أفادت السكن و ليس مجرد الدخول فقط.

و الأمر في "ادخلوا" للدعاء ، و المقصود : تقييد الدخول ب "آمين" و هو مناط بالدعاء.

- **مصر:** وهي المدينة التي أصبح عزيزا على خزائنها

- **إن شاء الله:** بمعنى " تأدب مع الله كالاحتراس في الدعاء الوارد بصيغة الأمر وهو لمجرد التيمن، فوقوعه في الوعد و العزم و الدعاء بمنزلة وقوع التسمية في أول الكلام، وليس هو من الاستثناء الوارد النهي عنه في الحديث : { أن لا يقول اغفر لي إن شئت } فإنه لا مكره له لأن ذلك في الدعاء المخاطب به الله صراحة ، و جملة "ان شاء الله" معترضة بين جملة "ادخلوا" و الحال من ضميرها[6].

- **آمنين:** أي " من جميع المكاره و المخاوف ، فدخلوا في هذه الحال السارة ، و زال عنهم النصب و نكد المعيشة"[7].

و الأمن " حالة اطمئنان النفس و راحة البال و انتقاء الخوف من كل ما يخاف منه ، وهو يجمع جميع الأحوال الصالحة للإنسان من الصحة ونحو ذلك"

- **ورفع:** يعود اللفظ على يوسف عليه السلام و معناها"

- **أبويه:** بمعنى "أمه و أباه"[8]، تقديرا و احتراما و بيان للفضل الأبوي.

- **على العرش:** بمعنى "سرير الملك و مجلس العزيز"[9]، و قيل " أجلسهما معه على سريره"[1] و "العرش" سرير للقعود فيكون مرتفعا على سوق.وفيه سعة تمكن الجالس من الاتكاء[2].

---

[1]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 646

[2]: عماد الدين أبي القداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص

[3]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 55

[4]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

[5]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص

[6]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 55-56

[7]: المرجع نفسه، ص 56

[8]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 646

[9]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

- **الواو**: لا تفيد الترتيب.

- **خرُّوا**: بمعنى" أبوه و أمه و اخوته"[3] "تحية و تشريفا"[4] و" الهوى و السقوط من علو إلى الأرض"[5] وفي هذا دلالة على التسليم و التعظيم و الإجلال.

- **سُجّدا**: بمعنى" سجود على وجه التعظيم و التبجيل و الإكرام"[6] و قيل " سجد له أبواه و إخوته و الباقون. وكان أحد عشر رجلا"[7] و هو طبيعيا " على عادة أهل ذلك الزمان ، وهو سجود تحية لا عبادة"[8]، و"السجود" وضع الجبهة على الأرض تعظيما للذات أو لصورتها ،و قاصو فيتعدى إلى مفعوله كما في الآية[9].

والذين خروا سجَّدا هم أبواه و إخوته كما يدل له قوله : {هذا تأويل رؤياي} وهم أحد عشر وهم: راؤبين، شمعون، لاوي، يهوذا، يساكر ، ربولون، جاد، أشير، دان، نفتالي، بنيامين، و الشمس و القمر تعبيرهما أبواه يعقوب عليه السلام و راحيل. وكان السجود تحية الملوك و أضرابهم، ولم يكن يومئذ ممنوعا في الشرائع و إنما منعه الإسلام لغير الله تحقيقا لمعنى مساواة الناس مع العبودية و المخلوقية، لذلك فلا يعد قبوله السجود من أبيه عقوقا لأنه لا غضاضة عليهما ان هي عادتهم.

و جملة "وخرُّوا" حالية لأن التحية كانت قبل أن يرفع أبويه على العرش ، و "سُجَّداً" حال مبنية لأن الخرور يقع بكيفيات مختلفة[10].

- **وقال**: لفظ على لسان يوسف عليه السلام على سبيل التذكير بالرؤيا التي كانت له في سابق عهده.
- **هذا**: إشارة على سجود أبويه و إخوته له هو مصداق رؤياه الشمس و القمر و أحد عشر كوكبا سجدوا له[11].
- **تأويل** : يطلق على " ما يصير إليه الأمر"[12]و قيل " وقوعها الذي آلت إليه و وصلت"[1].

---

[1]:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 142

[2]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 56

[3]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

[4]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 646

[5]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 56

[6]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

[7]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 142

[8]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 646

[9]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 56

[10]: المرجع نفسه، ص 56

[11]: المرجع نفسه، ص 56

[12]:ابن كثير، ج3، ص 142

- **رءياي:** بمعنى الرؤيا التي رآها في منامه

- **من قبل:** المعنى أنه" رأى في صباه أحد عشر كوكبا و الشمس و القمر رآهم له ساجدين"[2] و كان قصها على أبيه من قبل.

- **قد جعلها ربي:** أي أنها "كانت من الأخبار الرمزية التي يكاشف بها العقول الحوادث المغيبة عن الحس"[3].

- **حقا:** أي " لم يجعلها باطلا من أضغاث الأحلام الناشئة عن غلبة الأخلاط الغذائية أو الانحرافات الدماغية"[4] و لم يجعلها "أضغاث أحلام"[5] أي صحيحة يذكر بنعم الله عليه[6].

- **وقد أحسن:** "أحسن إليَّ إحسانا جسيما"يقال: أحسن به و أحسن إليه ، من غير تضمين معنى فعل آخر ، و قيل : "هو بتضمين أحسن معنى لطف"[7] و هذا " ثناء على الله بنعمه و تذكير للحاضرين بالحادثة و لطف الله تعالى فيها"[8].

و مناسبة اللفظة دلالة على احسان الله تعالى إلى يوسف عليه السلام " فلم يقل أحسن بكم" ، بل قال " أحسن بي، جعل الإحسان عائدا إليه" "فتبارك من يختص برحمته من يشاء من عباده و يهب لهم منن لدنه رحمة إنه هو الوهاب"[9].

- **بي** : للملابسة، أي جعل احسانه ملابسا لي ، وخص من احسان الله اليه دون مطلق الحضور للإمتياز أو الزيادة احسانين هما "يوم أخرجه من السجن و مجيء عشيرته من البادية".

- **إذ:** ظرف زمان لفعل " أحسن" فهي بإضافتها إلى ذلك الفعل اقتضت وقوع احسان غير معدود، فإن ذلك الوقت كان زمن ثبوت براءته من الإثم الذي رمته به امرأة العزيز و تلك منة[10]

- **أخرجي:** و ذلك " زمن خلاصه"[11]، و هذا دلالة لبيان طبيعة الإحسان.

- **من السجن:** و " السجن عذاب النفس بالانفصال عن الأصدقاء و الاحبة، و بخلطة من لا يشاكلونه، و بشغله عن خلوة نفسه لتلقي الآداب الإلهية، وكان أيضا زمن اقبال الملك عليه "[12]، وهذا من لطفه و حسن خطابه عليه السلام ،

---

[1]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

[2]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 646

[3]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 56

[4]: المرجع نفسه، ص 56

[5]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

[6]: ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 142

[7]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 57

[8]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 646

[9]: ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 142

[10]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 57

[11]: المرجع نفسه، ص 57

[12]: المرجع نفسه، ص 57

حيث ذكر حاله في السجن، و لم يذكر حاله في الجب ، لتمام عفوه عن إخوته، و أنه لا يذكر ذلك الذنب"[1] ومن " كرم نفس يوسف وسمو آدابه لم يقل قد أحسن بي إذ أخرجني من الجب فيذكرهم بما يؤلمهم بل قال من السجن"[2].

- **وجاء بكم:** وهذا " نعمة ، فأسنده إلى الله تعالى و هو مجيئهم بقصد الاستطن "[3] و مجيء أله فزوال ألم نفساني بوحشته في الإنفراد عن قرابته و شوقه إلى لقاهم ، فأفصح بذكر خروجه من السجن "[4] و مناسبة الإيراد دلالة و تأكيد على على أحسان آخر".

- **من:** جاءت دلالة "لإظهار تمام النعمة ، لأن انتقال أهل البادية إلى المدينة ارتقاء في الحضارة"[5].

- **البدو:** أي " ضد الحضر ، سُمي بدوا لأن سكانه بادون ، أي ظاهرون لكل وارد، إذ لا تحجبهم جدران و لا تغلق عليهم أبواب"[6] و قيل " كانوا أهل بادية و ماشية، و كانوا يسكنون بالعربات من أرض فلسطين من غور الشام ..." و بعض يقول : "كانوا بالأولاج من ناحية شعب أسفل من حسمي، و كانوا أصحاب بادية و شاء وابل"[7]

- **من:** إشارة " إلى مصائبه السابقة من الإلقاء في الجب، و مشاهدة مكر اخوته به"[8]

- **بعد:** اقتضت أن ذلك شيء انقضى أثره، وقد ألم به اجمالا و اقتصارا على شكر النعمة و إعراضا عن التذكير بتلك الحوادث المكدرة للصلة بينه و بين اخوته فمر بها مرور الكرام و باعدها عنهم قدر الإمكان"[9].

- **أن نزغ:** " مجاز في ادخال الفساد في النفس ، شبه بنزغ الدابة الراكب الدابة، و هو نحسها"[10] و قيل " أفسد وحرش و أغرى"([11].

- **الشيطان** : "نسب الإساءة التي كانت من اخوته[12]،إلى الشيطان تلطيفا للجو و مبالغة في اذهاب الهم من نفس اخوته" فلم يقل : نزغ الشيطان اخوتي، بل كأن الذئب و الجهل صدر من الطرفين[13].

- **بيني:** تعود على يوسف عليه السلام

---

[1]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 459

[2]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 646

[3]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 58

[4]: المرجع نفسه، ص 57

[5]: المرجع نفسه، ص 58

[6]: المرجع نفسه، ص 58

[7]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 142

[8]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 57

[9]: المرجع نفسه، ص 57

[10]: المرجع نفسه، ص 58

[11]: حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص119

[12]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 646

[13]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 460

- **وبين إخوتي** : بمعنى إخوته الذين فعلوا به ما فعلوا
- **إنّ ربي** : بمعنى أن الله ربه جل جلاله
- **لطيف:** بمعنى " التدبير الملائم ، وهو يتعدى باللام على تقدير لطيف لأجل ما يشاء اللطف به"[1] و قيل " لطيف في تدبيره"[2] و " يوصل برَّه و إحسانه"[3]
- **لما يشاء:** أي إذا أراد أمرا قيض له أسبابا و قدره و يسره، و جملة " إن ربي لطيف لما يشاء" مستأنفة استئنافا ابتدائيا لقصد الاهتمام بها و تعليم مضمونها.
- **إنه هو**: حرف التوكيد للاهتمام، و توسيط ضمير الفصل للتقوية[4].
- **العليم**: أي " الذي يعلم ظواهر الأمور و بواطنها و سرائر العباد و ضمائرهم"[5]
- **الحكيم**: في " وضعه الاشياء مواضعها و سوقه الأمور إلى أوقاتها المقدرة لها"[6]،و قيل " في أقواله و أفعاله و قضائه و قدره و ما يختاره و يرده في تدبيره و صنعه"[7].

و جملة "إنه هو العليم الحكيم" مستأنفة أيضا أو تعليل لجملة " و جملة "إنه هو العليم الحكيم" مستأنفة أيضا أو تعليل لجملة " إن ربي لطيف لما يشاء"[8].

- **ربّ:** " هذا دعاء من يوسف الصديق، دعا به ربه عز و جل"[9] " يا رب خالقي و رازقي مالك أمري الذي ليس لي معبود سواه"[10] و" مناجاة بالاعتراف بأعظم نعم الدنيا و النعمة العظمى في الآخرة"[11]، و مناسبة هذا التوظيف هو استفتاح تأديبي مع من أحسن إليه".
- **قد ءاتيني** : بمعنى " أتم الله ليوسف ما أتم من التمكين في الارض"[12]
- **من:** "للتبعيض، إذ ملك مصر محدود، ولم يملك يوسف على غيره" إلا من بعض الملك إذ أصبح ملكا لمصر فقط"[13]

---

[1]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 58

[2]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 645

[3]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 460

[4] : محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 58

[5]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 460

[6]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 58

[7]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 142

[8]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 58

[9]:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 142

[10]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 647

[11]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 59

[12]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 460

[13]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 646

- **الملك:** " و المراد بالملك التصرف العظيم الشبيه بتصرف الملك إذ كان يوسف عليه السلام ، هو الذي يسير الملك برأيه ، و يجوز أن يُرادَ بالملك حقيقته و يكون التبعيض حقيقيا أي " آتيتني بعض الملك لأن الملك مجموع تصرفات في أمر الرعية ، و كان ليوسف عليه السلام من ذلك الحظ الأوفر"[1]

ومناسبة ايراد اللفظ كون يوسف عليه السلام "كان على خزائن الارض و تدبيرها ووزيرا كبيرا للملك[2].

- **من** : للجنس أولى مما تكون للتبعيض

- **تأويل:** بمعنى " تعبير"[3].

- **الأحاديث:** أي" أحاديث الكتب المنزلة و تأويل الرؤيا و غير ذلك من العلم"[4]،و قد أعيد ذكر هذه العبارة "تأويل الأحاديث" في مقام ذكر فضل الله على يوسف عليه السلام.

- **فاطر السماوات و الأرض:** نداء محذوف حرف ندائه[5].

- **فاطر:** أي " خالقها على غير مثال سابق"[6] و "يا مبدع و مخترع"[7].

- **السماوات:** لفظة السماوات مفردها سماء وهو ما يحيط بالأرض من الفضاء الواسع أوالفلك أو السحاب

- **الأرض:** لفظة الأرض جمع أراض وأرضون وأروض وأرض الكرة السيارة التي تدور حول الشمس والتي يسكنها الإنسان، والقشرة السطحية التي تغلف الكرة الأرضية وتنبت النبات.

- **أنت وليّ:** أي " متولّي أمري"[8]،و الوليّ بمعنى " الناصر"[9]، دلالة على الثبات على الحق.

- **فيالدنيا:** بمعنى الحياة الدنيا.[10]

- **والآخرة:** بمعنى الحياة الآخرة[11].

و جملة "أنت وليّ في الدنيا و الآخرة " من قبل التخيير في انشاء الدعاء و إن أمكن حمله على الإخبار بالنسبة لولاية

---

[1]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 59

[2]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 460

[9]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 59

[4]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 460

[5]: أبو بكر جابر الجزائر ي، أيسر التفاسير، مج2، ص 646

[6]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 119

[7]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 648

[8]:المرجع نفسه ،ص 646

[9]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 59

[10]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 646

[11]: المرجع نفسه ، ص 647

الدنيا ، قيل لإثباته ذلك الشيء لولاية الآخرة . فالمعنى : كل وليّ في الدنيا و الآخرة[1].

- **توفني:** بمعنى " توفاني عليه ، ولم يكن هذا دعاء باستعجال الموت"[2]، بل يسأل الدوام عليه إلى الوفاة"[3].

- **مسلما:** أي " أدم علي الإسلام و ثبتني عليه"[4]،و المسلم هو الذي اتصف بالإسلام ، و هو الدين الكامل، وهو ما تعبد الله به الأنبياء و الرسل عليهم السلام[5].

- **وألحقني:** بمعنى" إلتحق بآبائه" و الالحاق حقيقته جعل الشيء لاحقا، أي مدركا من سبقه في السير ، و أطلق هنا مجازا على المزيد في عداد قوم[6].

- **بالصالحين** : بمعنى " المتصفون بالصلاح ، و هو التزام الطاعة، و أراد بهم الأنبياء ، فإن كان يوسف عليه السلام يومئذ نبيا فدعاؤه لطلب الدوام على ذلك، و إن كان نبيا فيما بعد فهو دعاء بحصوله ، وقد صار نبيا بعد و رسولا[7].

- **ذلك** : بمعنى "إشارة إلى ما قص تعالى على رسوله من قصة يوسف و اخوته"[8]،وهو " اسم اشارة لتمييز الأنبياء أكمل أكمل تمييز لتتمكن من عقول السامعين لما فيها من المواعظ"[9]، و مناسبة اللفظ تخصيص الخطاب للرسول صلى الله عليه و سلم

- **من أنباء:** بمعنى الخبر الجليل[10].

- **الغيب:** بمعنى: "ما غاب عن علم الناس ، و أصله مصدر فسُمي به الشيء الذي لا يشاهَد[11]" و قيل أيضا" الغيوب السابقة"[12]، و خص الأنباء بالمغيب منها تأكيدا على استحضار ما سبقت أحداثه كأنها واقعة الن تأكيدا على المقدرة الإلهية.

- **نوحيه:** إعلام على سبيل الوحي أي " نعلمك به يا محمد"[13]، و في هذا بيان فضل المولى على نبيه صلى الله عليه

---

[1]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 59

[2]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 460

[3]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 60

[4]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 460

[5]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 60

[6]: المرجع نفسه، ص 60

[7]: المرجع نفسه، ص 60

[8]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 649

[9]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 60

[10]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 460

[11]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 60

[12]:ابن كثير، تفسير القرءان العظيم ،ج3، ص 144

[13]:المرجع نفسه، ص 144

و سلم . و تذكير ضمير "نوحيه" لأجل مراعاة اسم الإشارة[1].

- **إليك** : و الخطاب هنا موجه للرسول صلى الله عليه و سلم أي " لما فيه من العبرة لك و الاتعاظ لمن خالفك"[2].
- **و ما كنت** : بمعنى " و ما كانت لديهم حاضرا عندهم ولا مشاهدا لهم[3]". و هذا " **توركا** على المشركين"[4].
- **لديهم:** بمعنى " لدى اخوة يوسف"[5]، وجملة " ماكنت لديهم في موضع الحال،إذ هي تمام التعجب"[6]
- **إذ أجمعوا:** بمعنى " عزموا"[7]"و اتفقوا"[8].
- **أمرهم:** بمعنى " من الكيد ليوسف"[9]،و "التخلص من يوسف بأي ثمن" و " إلقائه من الجب"[10]

و ضمائر "لديهم إذ أجمعوا أمرهم و هم يمكرون" عائدة إلى كل من صدر من ذلك في هذه القصة من الرجال و النساء على طريقة التغليب، يشمل إخوة يوسف عليه السلام و السيارة و امرأة العزيز و نسوتها[11].

- **و هم يمكرون:** بمعنى " يحتالون على إخراجه من بين يدي أبويه ليلقوه في غيابة الجب تخلصا منه ، حيث رأوا أنه حجب عنهم وجه أبيهم و ذهب بعطفه و حنانه دونهم"[12]، و قيل " حين تعاقدوا على التفريق بينه و بين أبيه في حالة لا يطَّلع عليها إلا الله تعالى و لا يمكن أحدا أحدا أن يصل إلى علمها إلا بتعليم الله إياها"[13]

و جملة " وهم يمكرون" حال من ضمير "أجمعوا، و أتى يمكرون" بصيغة المضارع لاستحضار الحالة العجيبة[14].

و هذه الجملة استخلاص لمواضع العبرة من القصة، وفيها منّة على النبي صلى الله عليه و سلم، و تعريض المشركين بتنبيههم لإعجاز القرآن العلمي ، فإن صدور ذلك من النبي صلى الله عليه و سلم الأمي آية كبرى على أنه وحي من الله تعالى و لذلك عقب بقوله {و ما أكثر الناس و لو حرصت بمؤمنين}[15].

---

[1]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 60

[2]:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 144

[3]:المرجع نفسه، ص 144

[4]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 60

[5]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 649

[6]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 61

[7]: حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص119

[8]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 649

[9]: حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان، ص119

[10]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 649

[11]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 61

[12]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 650

[13]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 460

[14]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 61

[15]:المرجع نفسه ،ص 61

- **الواو**: الواو للعطف على جملة " ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك" باعتبار افادتها أن هذا القرآن وحي من الله و أنه حقيقة بأن يكون داعيا سامعيه إلى الإيمان بالنبي صلى الله عليه و سلم[1].

- **ما أكثر**: و" ذلك من شأنه أن يكون مطمعا في إيمانهم عقب بإعلام النبي صلى الله عليه و سلم بأن أكثرهم لا يؤمنون"[2].

- **الناس**: يجوز حمله على جميع جنس الناس ، و يجوز أن يراد به ناس معينون وهم القوم الذين دعاهم النبي صلى الله عليه و سلم بمكة و ما حولها ، فيكون عموما عرفيا[3].

- **ولو**: وصلية ، وهي التي تفيد أن شرطها هو اقصى الاسباب لجوابها ن و لجواب "لو" و هو " و ما اكثر الناس" مقدم عليها أو دليل الجواب[4].

- **حرصت** : بمعنى " حرصت على إيمانهم"[5]، لأن الحرص " شدة الطلب لتحصيل شيء و معاودته"[6].

و جملة " لو حرصت" في موضع الحال معترضة بين اسم "ما" و خيرها.

- **بمؤمنين** : بمعنى " ما هم بمؤمنين " لأن ' مداركهم و مقاصدهم قد أصبحت فاسدة ، فلا ينعهم حرص الناصحين عليهم ، و لو عدمت الموانع ، بأن كانوا يعلمونهم و يدعونهم إلى ما فيه الخير لهم و دفع الشر عنهم من غير أجر و لا عوض ، و لو أقاموا لهم من الشواهد و الآيات الدالات على صدقهم و ما أقاموا.[7]

- **وما تسألهم**: بمعنى " ما تسألهم يا محمد على هذا النصح و الدعاء إلى الخيروالشر"[8].

- **عليه**: أي " على القرآن و إبلاغه"[9].

- **من أجر**: أي " من ثواب أو مال"[10].

و جملة " ما تسألهم عليه من أجر " عائد على الناس أي الذين أرسل إليهم النبي صلى الله عليه و سلم[11].

---

[1]:محمد الطاهر بن عاشور ،التحرير والتنوير ،ج13 ،ص 61

[2]: المرجع نفسه، ص 62

[3]: المرجع نفسه، ص 62

[4]: المرجع نفسه، ص 62

[5]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 460

[6]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 61

[7]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 460

[8]:ان كثير تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 144

[9]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 649

[10]: المرجع نفسه، ص 649

[11]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 62

- **إن هو إلا ذكر:** أي "موعظة يتعظ بها المؤمنون"[1]، "ليتذكرون به ما ينفعهم ليفعلوه ، و ما يضرهم ليتركوه"[2] و يهتدون وينجون به في الدنيا و الآخرة"[3].

- **للعالمين:** بمعنى " من أهل البصيرة و الإيمان ممن هيأهم الله تعالى للسعادة و الكمال"[4]

- **كأين:** اسم يدل على كثرة العدد المبهم يبينه تمييز مجرور ب " من"[5].

- **من آية :** " من الآيات الدالة على الله و على وجوب عبادته و توحيده فيها"[6]، و قيل " العلامة، و المراد هنا الدالة على وحدانية الله تعالى بقرينة ذكر الاشتراك بعدها"[7].

- **في السموات** : أي " من كواكب زاهرات ثوابت ، و سيارات و أفلاك دائرات ، و الجميع مسخرات "[8] و قيل " كالشمس و القمر والكواكب و السحب و الأمطار"[9]

- و **الأرض:** أي" من قطع متجاورات، و حدائق و جنات ، وجبال سيارات ، بحار زاخرات ، و أمواج متلاطمات ، و قفار شاسعات ، و كم من أحياء و أموات ، وحيوان و نبات و ثمرات متشابهة و م ختلفات في الطعوم و الروائح و الألوان و الصفات".[10]

- **يمرون:** بمعنى" يمرون عليها صباحا مساء"[11] و " المرور مجاز مكني به عن التحقق و المشاهدة إذ لا يصح حمل المرور على المعنى الحقيقي بالنسبة لآيات السماوات[12].

- والضمير في "يمرون"[13]عائد على الناس

- **عليها:**

- **وهم معرضون:** بمعنى "ملتفتين إليها و لا متفكرين"[14]و هذا تصوير على عدم الإهتمام و الإلتفات لما حولهم.

---

[1] : أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 650

[2]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 460

[3]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 144

[4]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 650

[5]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص63

[6]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 650

[7]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص63

[8]: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 144

[9]:أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 651

[10]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 144

[11]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 651

[12]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص63

[13]:المرجع نفسه، ص63

[14]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 651

- **و ما يؤمن:** فهم و إن أقروا بربوبية الله تعالى و أنه الخالق الرازق المدبر لجميع الأمور[1]، إيمانهم ذلك كالعدم لأنهم لا يؤمنون بوجود الله.

- **أكثرهم:** المراد بهم " أكثر الناس " "أهل الشرك من العرب" ، و هذا إبطال لما يزعمونه من الإعتراف بأن الله خالقهم. و جملة" وما يؤمن أكثرهم بالله" في موضع الحال من ضمير يمرون.

- **بالله:** هذا الاسم أعظم أسماء الله الحسنى لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الله إذا لا يطلقه أحد على غيره، ودلالة اللفظة هنا عائدة على صفة الجلال والقهروالعزة والجبروت ورغم كل هذا فأكثر الناس يشركون بالله

- **إلا وهم مشركون:** "فإنهم يشركون في ألوهية الله و توحيده "[2]، و أن تجعل لله ندا من أصناما و أوثانا يعبدونها"[3].

و الإستثناء من عموم الأحوال، فجملة ' وهم مشركون" حال من " أكثرهم" و المقود من هذا تشنيع حالهم . وأظهر أن يكون هذا من قبيل تأكيد الشيء بما يشبه ضده على وجه التهكم.

و اسناد هذا الحكم إلى " أكثرهم " باعتبار أحوالهم و أقوالهم لأنهم قد تصدر عنهم أقوال خالي من ذكر الشريك ، وليس المراد أن بعضا منهم يؤمن بالله غير مشرك معه إلها آخر[4].

- **أفآمنوا:** بمعنى " أفآمن من هؤلاء المشركون بالله"[5]، "الفاعلون لتلك الافعال ، المعرضون عن آيات الله"[6]، و هذا دلالة اعتراض بالتفريع على ما دلت عليه الجملتان قبله من تفظيع حالهم و جرأتهم على خالقهم و الإستمرار على ذلك دون إقلاع، فكأنهم في إعراضهم عن توقع حصول غضب الله بهم[7].

- **أن تأتيهم:** أن "يأتيهم أمر"[8]،من عذابه في الدنيا أو تأتيهم الساعة بغتة فتحول بينهم و بين التوبة[9].

- **غاشية:** أي " عقوبة "من عذاب الله تغشاهم و تجللهم"[10]، و" يصيرون إلى العذاب الخالد و الإستفهام مستعمل في التوبيخ"

و هي الحادثة التي تحيط بالناس و العرب يؤنثون هذه الحوادث ، من الطامة و الداهية و المصيبة و الكارثة و الحادثة الواقعة و الحاقة[11].

---

[1]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 460

[2]:المرجع نفسه، ص 460

[3]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 651

[4]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 63+64

[5]:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 146

[6]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 460

[7]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 64

[8]: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 146

[9]:محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 64

[10]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 652

[11]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 64

- **من عذاب:** بمعنى " العذاب الذي لا يطاق"[1]" من حيث لا يشعرون"
- **الله:** ولفظ الجلالة هنا دلالة على القوة والجبروت والعظمة والعزة
- **أو تأتيهم:** بمعنى تجيئهم الساعة
- **الساعة:** بمعنى " القيامة"[2]
- **بغتة:** أي " فجاة و هم مقيمون على شركهم و كعزهم[3].
- **و هم لا يشعرون:** بمعنى " وقت مجيء الساعة" تعظيم البلية و تشتد عليهم الرزية، و كيف يؤمنون وهل يوجد من يؤمنهم غير الله تعالى فما لهم إذ لا يمنون و لا يتقون حتى ينجوا مما يتوقع لهم"[4].
- **قل:** بمعنى " يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه و سلم إلى التلقين: الإنس و الجن أمر الله أن يخبر الناس"[5]، وهنا أفادت بالأمر بالإخبار و الإعلام.
- **هذه سبيلي:** أي دعوتي و طريقي التي أنا عليها"[6]، و هي السبيل الموصلة إلى الله و إلى دار كرامته، المتضمنة للعلم بالحق و العمل به و إيثاره ، و إخلاص الدين لله و حده لا شريك له[7].
- **أدعوا إلى الله:** بمعنى" إلى دعوتي إلى ربي بأن يؤمن به و يعبد وحده دون سواه"[8]، و قيل " أحث الخلق و العباد إلى الوصول إلى ربهم و أرغبهم في ذلك ارهبهم مما يبعدهم عنه"[9].
- **على:** للإستعلاء المجازي ، المراد به التمكن[10].
- **بصيرة:** أي "من ديني" أي على علم و يقين من غير شك ولا امتراء ولا مرية"[11]، والبصيرة فيعلة بمعنى فعلة و هي الحجة الواضحة ، و المعنى : " ادعوا إلى الله ببصيرة متمكنا منها، ووصف الحجة بالبصيرة مجاز عقلي، و البصر صاحب الحجة لأنه بها صار بصيرا بالحقيقة و مثله وصف الآية بمبصرة بقوله:"فلما جاءتهم آياتنا مبصرة"[12].
- **أنا** : تأكيد للضمير المستتر في "أدعوا" أتى به لتحسين العطف بقوله : و "من اتبعني" و هو تحسين واجب في اللغة.

---

[1]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 652+653

[2]:المرجع نفسه، ص 652

[3]: المرجع نفسه، ص 652

[4]: المرجع نفسه، ص 652

[5]:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 146

[6]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 652

[7]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 460-461

[8]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 652

[9]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[10]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 56

[11]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[12]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 56

- **ومن اتبعني**: بمعنى" يدعوا إلى الله كما أدعوا على بصيرة من أمره"[1].

- **سبحان الله**: أي " و قل سبحان الله أي تنزيها له عن أن يكون له شريك أو ولد"[2]" عما نسب إليه مما لا يليق بجلاله أو ينافي كماله"[3]، و قيل " أنزه الله و أجله و اعظمه و أقدسه عن أن يكون له شريك أو نظير أو عديل أو نديد أو ولد أو صاحبة أو وزير أو مشير ، تبارك ة تقدس و تنزه و تعالى عن ذلك كله علوا كبيرا"[4]

و مصدر التسبيح جاء بدلا عن الفعل للمبالغة ، و التقدير و أسبح الله سبحانه أي أدعوا الناس إلى توحيده و طاعته و أنزهه عن النقائص التي يشرك بها المشركون من إدعاء الشركاء و الولد و الصاحبة[5].

- **من المشركين**: بمعنى "معلنا براءتك من الشرك و المشركين"[6] "في جميع أموري بل أعبد الله مخلصا له الدين"[7].

- **وما أرسلنا**: إخبار للرسول بأنه ما أرسل من قبله من الرسل و هم كثر إلا رجالا[8].

- **من** : لإبتداء الأزمنة فصار ما صدق من قبل الأزمنة السابقة ، أي من أول أزمنة الإرسال ، ولو لا وجود "من" لكان "قبلك" في معنى الصفة للمرسلين المدلول عليهم بفعل الإرسال[9].

- **قبلك**: فلك فيمن قبلك من المرسلين أسوة حسنة[10].

- **إلا رجالا**: أي" لا ملائكة و لا غيرهم من أصناف الخلق"[11]،لا من الرجال و لا من النساء[12]، وليسوا من أهل السماء ، والرجال اسم جنس جاهد لا مفهوم له، و أطلق هنا مرادا به أناسا كقوله صلى الله عليه و سلم {و رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه" بمعنى أي انسان أي شخص ، فليس المراد الإحتراز عند المرأة. و جاءت اللفظة مناسبة لمقامها لمطابقة

---

[1]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[2]:أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 652

[3]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[4]:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 468

[5]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 56

[6]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 653

[7]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[8] : أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 653

[9]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 56

[10]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[11]: المرجع نفسه ص 461

[12]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 646

الواقع فإن الله لم يرسل رسلا من النساء لحكمة قبول قيادتهم في نفوس الاقوام إذ المرأة مستضعفة عند الرجال دون العكس[1].
العكس[1].

- **يوحى:** بمعنى ينزل إليهم
- **إليهم:** تعود على الرجال
- **من أهل:** بمعنى " الذين هم أكمل عقولا و أصح آراء ، و ليتبين أمرهم و يتضح شأنهم"[2]
- **القرى** : المراد بها المدن ، لأنهم أهل البوادي الذين هم أجفى الناس طباعا و أخلاقا، وهذا هو المعهود المعروف أن أهل المدن أرقى طباعا و ألطف من أهل سواهم ، وأهل الريف أقرب حالا من الذين يسكنون في البوادي"[3]، وليس " تخصيص الرجال و أنهم من أهل القرى لقصد الإحتراز عن النساء و من أهل البادية ، ولكنه لبيان المماثلة بين من سلموا برسالتهم وبين محمد صلى الله عليه و سلم "[4] "فالقصر إضافي، أي لم يكن الرسل عليهم السلام قبلك ملائكة أو ملوكا من ملوك المدن الكبيرة، فلا دلالة على نفي ارسال رسول من أهل البادية " و في هذا دلالة على إبطال لإنكارهم أن يكون الرسول رجلا من الناس.
- **أفلم:** بمعنى" لم يصدقوا لقولك"[5].
- **يسيروا:** بمعنى " هؤلاء المكذبون من قريش و غيرهم"[6]، "لك يا محمد"[7].
- **في الأرض:** أي "للإعتبار"[8].
- **فينظروا:** بمعنى " إلى مصارع الأمم المكذبة لأنبيائها و ما جاءوهم به من الهدى و دين الحق و من أجل هدايتهم

و سعادتهم[9].

- **كيف** : استفهام معلق لفعل النظر عن مفعوله[10].
- **كان عاقبة:** كيف أهلكهم الله بتكذيبهم[1]"، "و كيف دمر الله عليهم و للكافرين أمثالهم"[2].

---

[1]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 67

[2]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[3]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 146

[4]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 67

[5]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[6]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 653

[7]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 147

[8]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 653

[9]:المرجع نفسه ،ص 653

[10]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 68

- **الذين:** أي"فاحذروا أن تقيموا على ما أقاموا عليه فيصيبكم ما أصابهم"[3].
- **من:** من الأمم المكذبة للرسل[4].
- **قبلهم:** بمعنى" الأقوام السابقين" كعاد و ثمود فإنا أهلكناهم و نجينا أهل الإيمان و التوحيد من بينهم مع رسلهم هذه النجاة[5].
- **والدار:** بمعنى " دار النعيم المقيم و السلامة من الآهات و العاهات و الكبر و الهرم و الموت و الفناء"[6].
- **الآخرة:** أي " الجنة" و ما فيها من نعيم تام كامل لا يفنى أبدا"[7].
- **خير:** بمعنى " هو على الدوام في تزايد و تواصل أو عطاء غير مجذوب" "وخير لكم من الدنيا بكثير"[8].
- **للذين:** بمعنى المؤمنين في الدنيا"[9].
- **اتقوا:** أي " الذين اتقوا الله تعالى بأداء فرائضه و ترك نواهيه"[10].

و جملة " ولدار الآخرة " خبر معطوفة على الإعتراض فلها حكمة، و هو اعتراض بالتبشير و حسن العاقبة للرسل عليهم السلام ، و من آمن بهم و هم الذين اتقوا . وهو تعريض بسلامة عاقبة المتقين في الدنيا، و تعريض أيضا بأن دار الآخرة أشد أيضا على الذين من قبلهم من العاقبة التي كانت في الدنيا فحصل إيجاز بحذف جملتين و إضافة (دار) إلى (آخرة) من إضافة الموصوف إلى الصفة مثل: يا نساء المسلمات في الحديث[11].

- **أفلا تعقلون:** أي "فلا يكون لكم عقول تثر الذي هو خير على الأدنى "[12]،و هنا دلالة على توبيخ أولئك المشركين المصرين على التكذيب و الشرك على عدم تعقلهم وتفهمهم لما يتلى عليهم وما يسمعون من الآيات القرآنية و ما يشاهدون من الآيات الكونية"[13].

---

[1]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[2]:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 147

[3]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[4]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 147

[5]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 653

[6]:المرجع نفسه، ص 653.

[7]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[8]:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 147

[9]: المرجع نفسه، ص 147

[10]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[11]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 69

[12]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[13]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 653-654

- **حتى:** ابتدائية و هي عاطفة جملة" إذا استيئس الرسل" على جملة " و ما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى إليهم" باعتبار أنها حجة من المكذبين ، فتقدير المعنى: و ما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى إليهم فكذبهم المرسل إليهم و استمروا على التكذيب حتى استيئس الرسل إلى آخره[1].

- **إذا:** اسم زمان مضمن معنى الشرط فهو يلزم الإضافة إلى جملة تبين الزمان ، و جملة "استيئس" مضاف إليها (إذا) ، و جملة {جاءهم نصرنا} جواب (إذا) لأن هذا الترتيب في المعنى هو المقصود من جلب (إذا) في مثل هذا التركيب [2].

- **استيئس:** مبالغة في يئس بمعنى "يئسوا من إيمان قومهم"[3]، و ضاق حالهم بسبب تطاول الزمن فخطر بقلوبهم نوع من الإياس[4].

- "و أدن حرف الغاية بمعنى محذوف دل عليه جملة " وما ارسلنا من قبلك إلا رجالا" بما قصد بها من معنى قصد الأسوة بسلفه من الرسل عليهم السلام، و المعنى: فدام تكذيبهم و إعراضهم و تأخر تحقيق ما أنذروهم به حتى اطمأنوا بالسلامة و سخروا بالرسل و يأس الرسل عليهم السلام من إيمان قومهم[5].

- **الرسل:** المراد بالرسل عليهم السلام ، غير المراد ب "رجالا" فالتعريف في الرسل عليهم الرسل عليهم السلام ، تعريف العهد الذكري وهو من الإظهار في مقام الإضمار لإعطاء الكلام استقلالا بالدلالة اهتماما بالجملة[6].

- و **ظنوا:** بمعنى" توهم الرسل و حدثتهم أنفسهم"[7]، و ذلك بسبب"ضعف العلم و التصديق"[8]

- **أنهم:** تعود على الرسل

- **قد كذبوا:** أي " أن الرسل قد أخلفوا ما وعدوا به "[9]، "وكذبهم رجاؤهم النصر في الدنيا"[10] و قيل " كذبهم القوم المجرمون اللئام"[11].و جاء في صحيح البخاري عن عروة أنه سأل عائشة رضي الله عنها : " أكُذبوا أم كَذبوا (أي بالخفيف أم بالشد) ، قالت " كَذبوا (أي بالشد) قال: "فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم فما هو بالظن فهي "قد كذبوا" أي بالتخفيف ، قالت : معاذ الله لم يكن الرسل عليهم السلام تظن ذلك بربها و إنما هم أتباع الذين آمنوا و صدقوا فطال عليهم البال و

---

[1]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 69

[2]: المرجع نفسه، ص 69

[3]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 654

[4]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[5]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 69

[6]: المرجع نفسه، ص 69

[7]:حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص119

[8]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[9]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 654

[10]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 654

[11]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

استأخر النصر حتى استيأس الرسل عليهم السلام من إيمان من كذبهم من قومهم، و ظنت الرسل عليهم السلام أن اتباعهم مكذبوهم ". و هذا الكلام عن عائشة رضي الله عنها ، رأي لهل في التفسير و انكارها أن يكون " كذبوا (مخففة) انكار يستند بما يبدو من عود الضمائر إلى أقرب مذكور و هو الرسل، وذلك ليس بمتعين ، ولم تكن عائشة قد بلغتها رواية "كذبوا " بالتخفيف"[1].

- **جاءهم:** أي " بعد وجود اليأس جاءهم النصر على ذلك[2]".
- **نصرنا:** بمعنى "نصر الرسل عليهم السلام و هو تأييدهم بعقاب الذين كذبوهم بنزول العذاب و هو اليأس"[3].
- **فننجي:** بمعنى " ينجي الله الذين آمنوا و لا يرد البأس عن القوم المجرمين"[4].
- **من نشاء:** أي " الرسل و أتباعهم"[5]

و "من نشاء" مفعول "ننجي" ، و قرأه ابن عامر وعاصم " فنجي" بنون واحدة مضمومة و تشديد الجيم مكسورة و فتح التحتية على أنه ماضي (نجىّ) المضاعف بني للنائب ، و عليه ف " من نشاء" هو نائب الفاعل و الجمع بين الماضي في "نجَّى" و المضارع في "نشاء" احتباك تقديره فننجي من نشاء ممن نجا في القرون السالفة و ننجي من نشاء في المستقبل من المكذبين[6].

- **و لايرد:** أي إذا نزل بهم، وفيه بيان لمن تعلق بهم المشيئة
- **بأسنا:** أي" عذابنا الشديد "[7].
- **عن القوم:** جمع أقوام وأقاويمجماعة من الناس قوم الرجل أقرباؤه الذين يجتمعون معه من جد واحد.
- **المجرمين:** أي " عمن اجترم و تجرأ على الله، فما لهم من قوة ولا ناصر"[8]، و "الذين أجرموا على أنفسهم بالشرك و المعاصي و أجرموا على غيهم بصرفهم عن الإيمان"[9].
- **لقد كان:** أي "كان في قصص الرسل "[10]، و " خبر المرسلين مع قومهم[11]".

---

[1]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 70

[2]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 655

[3]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 148

[4]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 70

[5]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[6]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 70

[7]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 655

[8]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[9]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 655

[10]:المرجع نفسه، ص 655

[11]:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 148

- **في قصصهم**: أي " يذكر أخبارهم و تبيان أحوالهم من نجاة المؤمنين و هلاك الكافرين المذكرين"[1].

- **عبرة**: "العبرة اسم مصدر للإعتبار، و هو التوصل بمعرفة المشاهد المعلوم إلى معرفة الغائب و تطلق العبرة على ما يحصل به الإعتبار المذكور من إطلاق المصدر على المفعول هنا، و معنى كون العبرة في قصصهم أنها مظروفة فيه ظرفية مجازية، و هي ظرفية المدلول في الدليل فهي قارة في قصصهم سواءا اعتبر لها من وفق للإعتبار أم لم يعتبر لها بعض الناس"[2]، فيعتبر لها المؤمنون فيثبتون على إيمانهم و يواصلون تقواهم لربهم باداء فرائضه واجتناب نواهيه"[3].

و قيل " يعتبرون بها أهل الخير و أهل الشر ، و أن من فعل مثل فعل مثل فعلهم ، ناله ما نالهم من كرامة و إهانة، و يعتبرون بها أيضا ما لله من الكمال و الحكمة العظيمة"[4].

- **لأولي**: لذوي
- **الألباب**: و هم " أصحاب العقول"[5].
- **ما كان**: أي " لم يكن"[6]، افتراؤكم على الله و رسوله صحيح ، و ما كان افادت هنا النفي.
- **حديثا**: أي " هذا القرآن العظيم" الذي قص الله به عليكم من أنباء الغيب"[7].
- **يفتري**: أي بالحديث الذي في إمكان الإنسان أن يكذب و يختلق مثله بحال من الأحوال"[8]، و"يفتري من دون الله"[9].
- **و لكن**: للاستدراك
- **تصديق**: بمعنى"يوافقها و يشهد لها بالصحة"[10]، و مصدقا لها في الإيمان و التوحيد"[11].
- **الذي بين**: ضمير بين عائد إلى القرآن الكريم الذي من جملته هذه القصص[12].
- **يديه**: من الكتب الإلهية السابقة[13].

---

[1]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 655

[2]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 71

[3]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 655

[4]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[5]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 655

[6]: المرجع نفسه، ص 655

[7]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[8]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 655+656

[9]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 148

[10]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[11]: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، مج2، ص 655

[12]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 71

[13]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

- **وتفصيل**: بمعنى " التبيين"[1].
- **كل شيء**: أي الأشياء الكثيرة مما يرجع إلى الإعتبار بالقصص ، و إطلاق الكل على الكثرة[2].
- **و هدى**: بمعنى "تهتدي قلوبهم من الغي إلى الرشاد و من الضلال إلى السداد"[3] "بسبب ما يحصل لهم به من العلم بالحق و إيثاره يحصل لهم الهدى[4]"، و قيل"الذي في القصص و العبر الباعثة على الإيمان و التقوى بمشاهدة ما جاء من الأمة في أثناء القصص على أن المتصرف هو الله تعالى و على أن التقوى هي أساس الخير في الدنيا و الآخرة[5].
- **و رحمة**: أي: يبتغون به الرحمة من رب العباد[6]، وفي قصص أهل الفضل دلالة هلى رحمة الله لهم وعنايته لهم، وهذا دلالة على الرحمة للمؤمنين لأنهم باعتبارهم لها يأتون ويدون فتصلح أحوالهم ويكونون في اطمئنان بال وذلك رحمة من الله لهم في حياتهم وسبب لرحمته إياهم في الآخرة[7].
- **لقوم**: بمعنى كل سكان أرض الميعاد
- **يومنون**: أي يصدقونه لأنهم المنتفعون به، وأما من عاداهمفلا يهتدون بهداه[8]

---

[1]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 72

[2]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 72

[3]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 148

[4]: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 461

[5]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 72

[6]:ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 148

[7]: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13 ، ص 73

[8]:أبو السعود، تفسير أبي السعود،ج4، ص 311

خـــــاتمـــة

وفي ختام بحثنا خلصنا إلى نتائج ليست بالكثيرة وهذا لطبيعة موضوع بحثنا الذي يتناول اللفظة القرءانية بوجه خاص،إذ خلصنا إلى نتائج محددة وفي قضايا معينة،وهي أن اللفظة في القرءان الكريم تؤذي دلالتها بدقة رغم اختلاف السياقات،فاللفظة القرءانية تتسم بسمات دلالية مناسبة للمقام الذي وضعت فيه،فإن في تعدد سياقاتها إيحاء بتعدد دلالتها المناسبة لكل سياق.

وما يمكن القول أن القرءان كله متناسب،فالصوت مناسب للفظة والمفردة مناسبة للأياتها والأية مناسبة لسورتها والسورة مناسبة للمصحف،إذن فالجزء مناسب للكل والكل كذلك مناسب للجزء،وهذا ما جعل النص القرءاني متميز عن باقي النصوص البشرية،فتغيير حركة فقط منه تؤدي إلى انعدام المعنى المراد.

كما وجدنا ورود عدّة تكرارات لألفاظ عدّة في السورة ، نذكر منها لفظة يوسف التي تكرّرت 23 مرّة ,وهذا لأنّ السورة جاءت ساردة لحياة يوسف عليه السلام من صغره حتى كبره مفصلة ومبينة لكل الأحداث التي وقعت معه والإبتلاءات التي امتحنه الله بها ، ونجد تكرار للفظة الله 44 مرّة ، وهي لم توظف بمحض الصدفة وإنّما لغاية جوهرية وهي معرفة الله عزّ وجل.فكلما زادت المعرفة زاد الإيمان ، والإيمان بدوره يؤدي إلى العلم والحقيقة، وحقيقة الله عزّ وجل لا تتحقق إلا بمعرفة أسمائه وصفاته مثل: العليم ، الحكيم ، السميع.

كما حفلت السورة بحروف الرّبط كالواو والفاء والباء وهذا لطبيعة السورة التي تروي لنا قصة، وهي قصة يوسف عليه السلام والأسلوب القصصي يتطلب تلك الحروف للربط بين الأحداث .

كما توصلنا إلى أنّ كل لفظة مناسبة للمكان الذي وضعت فيه ، وبذلك المعنى بعينه ، ولا يمكن في أي حال من الأحوال استبدالها ولو بمعنى يكافئها وهذا دلالة على الإعجاز الرّباني في انتقاء المفردات المناسبة لكلّ سياق ومقام، فقد نجد لفظة تحمل معنى في مقام معين وفي الوقت نفسه نجدها تحمل معنى مغايرا في سياق آخر، و كما توصلنا إلى أنّ مصطلح المناسبة اللفظية يعدّ مفتاحا للتعرف ولو على جزء بسيط من نمط التركيب اللغوي في النّص القرآني إذ يكشف لنا عن طبيعة المفردة القرآنية التي حرص المولى عزّ وجل في توظيفها أن تكون واضحة ،بينة، لما لها من إيحاء خاص ودلالات جاءت في موضعها إذ لا يسدّ مسدّها أية لفظة كانت .

وفي النهاية نحمد الله ونشكره عظيم الشكر ، شكرا يليق بمقامه على توفيقه لنا على إتمام عملنا هذ ا ونرجو أن يكون خالصا لوجهه عز وجل.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
*مقدمة	أ- ج
*مدخل	1- 8
1-تعريف المناسبة:	1
أ-لغة.	1
ب- اصطلاحا.	1
2- تعريف اللفظة:	2
أ-لغة.	2
ب- اصطلاحا.	2
3- تعريف النص:	2
أ-لغة.	2
ب- اصطلاحا.	4
ج- في الدراسات القرآنية.	5
4- تعريف القرآن:	6
أ-لغة.	6
ب-اصطلاحا.	6
5-التعريف بالسورة	6
*الجانب التطبيقي.	9- 155
-خاتمة	156
- فهرس الموضوعات	157
-قائمة المصادر والمراجع.	158 159
ملحق المفردات	160 165

قائــمة المـــــــراجـع

1- إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط أبي بكر البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ط، دت.

2- إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج ، معاني القران و إعرابه ، تح : عبد الجليل عبده شبلي، عالم الكتب ،بيروت،ط1، 1408 ه ،1988.

3- أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير من كلام العلي القدير ،مكتبة العلوم و الحكم ، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية،ط1، 1423ه -2002م.

4- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح : عبد الله كبير و آخرون ، دار المعارف، د ط، د ت ، مادة ، ن – س- ب.

5- أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل أي قرأن ، *:عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الاعلان دم ،ط1 ، 1422 ه ، 2001م.

6- أبو حيان محمد بن يوسف بن الأثير الدين الأندلسي ، البحر المحيط في التفسير ، صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت د ط ، 1420 ه.

7- أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، الجواهر الحسان، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط1418،1ه.

8- أبو السعود العمادي ،تفسير أبي سعود المسمى إرشاد العقل إلى مزايا الكتاب الكريم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ط ، د ت.

9- أبو الطيب محمد صديق خان بن عبد الله الحسيني القنوجي ، فتح البيان في مقاصد القران ، مكتبة العصرية للطباعة و النشر ، صيدا ، بيروت د ط ، 141ه 1992-م.

10- أبو العباس أحمد بن عجينة الحسني الأنجري ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد عبد الله القرشي رسلان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط 2 ، 1419ه.

11- أبو عبد الله بن أبي فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، أحمد البردوني ، إبراهيم أطفيس، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2 ،1384ه -1964م.

12- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ،مفاتيح الغيب ، دار إحياء التراث العربي ، ط3 ، د ت.

13- أبو الغداء إسماعيل بن عمر *القرشي الدمشقي ، تفسير القران العظيم ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر و التوزيع ،ط2 ، 1420ه-199م.

14- أبو القاسم الأصفهاني ، المفردات في غريب القران ،تح: صفوان الداودي، دار القلم ، دار الشامية ، دمشق ، بيروت، دط ، 1412ه.

15- أبو ا لقاسم برهان الدين الكرماني، أسرار التكرار في القران العظيم تع : عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة ، دم، دط ، دت.

16- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط 3، 1407ه.

17- أبو محمد الحسين بن محمد البغوي ، تفسير البغوي ، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر و التوزيع ، دم ، ط4، 1417 ه – 1997م.

18- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، الفروق اللغوية ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 2002م- 1424 ه.

19- أبي البركات عبد الله بن محمود النسفي ، تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل و حقائق التأويل ، تح : سيد زكريا ،مكتبة نزار الباز ،دم ، دط ،دت.

20- أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي أبو اسحاق ، الكشف والبيان عن تفسير القران ، تح : أبي محمد عاشور، دار إحياء التراث العربي ،بيروت- لبنان ، ط1 ،1422ه-2002م.

21- أحمد بن مصطفى المراغي ، تفسير المراغي، شركة و مطبعة مصطفى البابي ، ط1 ،1365ه – 1964م.

22- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دم ، دط، 1399ه- 1979م.

23- أدونيس، النص القرآني و أفاق الكتابة ، دار العودة ، بيروت دط، دت

24- إسماعيل حقي المولى أبو الفداء، روح البيان، دار الفكر، بيروت، دط ، دت.

25- إميل يعقوب و آخرون ، قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية عربي – انجليزي ،دار العلم للملايين ، لبنان – بيروت ، دط ، 1987م.
26- تمام حسان ، البيان في روائع القرآن ، دراسة لغوية و أسلوبية النص القرآني ، مكتبة الأسرة ، دط ،ط2 ،2003م
27- الجرجاني الشريف ، التعريفات ،مكتبة لبنان، بيروت،ط1 ،1978.
28- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي محمود اللوزي، تذكرة الأريب في تفسير الغريب ، تح : طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1425هـ -2004م.
29- حسين محمد مخلوف، كلمات القران تفسير وبيان ، دار الدعوة دار الكوثر، الإسكندرية، ط1 ، 1427هـ.
30- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، تح : عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، دط ، 2003م- 1424هـ.
31- دوهبة مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، دار الفكر المعاصر ، دمشق ،ط2 ،1418هـ.
32- سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، المفاهيم و الإتجاهات الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، دط ، 1997م.
33- سميح عاطف الزين، معجم تفسير مفردات ألفاظ القران الكريم ، الدار الإفريقية، دم ، دط ، دت.
34- سيد قطب حسن الشاربي، في ظلال القران، دار الشروق، بيروت القاهرة، دط ، دت.
35- عبد الرحمن بن أبي بكر حلال الدين السيوطي، الدر المنشور، دار الفكر، بيروت، دط، دت.
36- عبد القاهر الجرجاني، درج الدرر في تفسير القران العظيم تح : طلعت صلاح الفرحان، محمد أديب شكور، دار الفكر، دم،ط1 ، 2009-1434هـ.
37- علاء الدين علي بن عمر الشنيحي أبو الحسن، لباب التأويل في معا في التنزيل، تح: محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية، بيروت ط1 ،1415هـ.
38- محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ و الأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط ، 1418هـ-1998م.
39- محمد بن أحمد مكي، المعين على تدبر الكتاب المبين، مؤسسة الريان للطباعة و النشر والتوزيع، دم، ط 2، 1431هـ-2010م.
40- محمد بن موسى نصر، سليم بن عبد الله الهلالي، إتحاف الإلف بذكر الفوائد الألف و النيف من سورة يوسف عليه السلام مكتبة الرشد،دم ، دط ،دت.
41- محمد بن علي بن عبد لله الشوكاني اليمني، فتح القدير ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب،دمشق، بيروت، دط ،1414هـ
42- محمد الدين أبو الطاهر بن يعقوب الفيروز أباضي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، لبنان، دط ، دت.
43- محمد مرتضي الحسيني الزبيعي، تاج العروس من جواهر القاموس ،تح : عبد العليم الطحاوي، حكومة الكويت، دط ،1387م-1968هـ.
44- محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، لبنان- بيروت ،ط1، 1427هـ،2008م.
45- محمد السيد الداودي، معجم الأرقام في القران الكريم ،دم، دط، دت.
46- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، الدار التونسية، تونس دط، 1984م.
47- محمد إبراهيم حسن، البناء الفني في القصة القرآنية (قصة يوسف نموذجا) ،
48- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار صابوني للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة،دط،1417هـ-1997م.
49- مصطفى شعبان عبد الحميد، المناسبة في القرآن ، دراسة لغوية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،دط،1428هـ-2007م.
50- ناصر الدين عبد الله الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل و أسرار التأويل،تح: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي،دار إحياء التراث العربي، دم،دط ،1114 هـ.
51- نظام الدين بن محمد القمي النيسابوري، غرائب **القرآن** ورغائب الفرقان، تح:زكريا عميرات، دار الكتب العلمية ،بيروت، دط ،1416هـ
52- نهلة فيصل الأحمد ، التفاعل النصي-التناصيه النظرية و المنهج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة دط،2010.

الأسماء

- **حرف الألف**

- آيات . أبيه . أبت . أحد . إخوتك . الإنسان . آل يعقوب . أبويك . إبراهيم . إسحاق . إخوته . آيات . أخوه . أبينا . أبانا . أمرًا . امرأته . الأرض . أهلك . أليم . أهلها . امرأت . أيدِيَهنَّ . الآيات . أحدُهُمَا . الآخر . الآخرة . أبائي . إبراهيم . إسحاق . أرباب . أسماء . أبائكم . إياه . أحدكُما . الآخر . الأمر . أُخَرُ . أُمة . أُخَرُ . امرأتُ . الآن . أَمارة . أَمين . الأرض . الأرض . أَجْرَ . أجرُ . الآخرة . إخوةُ . أخٍ . أبيكم . أباه . أهلِهِم . أبيهم . أبانا . أخانا . أخيه . أَبانا . أَهْلَنَا . أخانا . أبوهم . أكثر . أخاهُ . أَخوك . أخِيه . الأرض . أوعيتهم . أخيه . أخيه . أخ . أبًا. أحدنا . أباكم . الأرض . أبيكُم . أبانا . ابْنَك . أمرًا . أَسفى . أخيه . أَهلنا . أخيه . أخِي . أجرَ . أرحم . أبي . أَهلكم بأَبوهم . أبانَا . أبويه . آمنين . أبويه . أَبتِ . إخْوَتِهِ . الأحاديث . الأرض . الآخرة . أكثر . أجر . أية . الأرض . أكثرهم . أَهْلِ . الأرض . الآخرة . أُولِي . الألباب . أكثر . أكثرهم . أكثر . أكثر

- **حرف البـاء**

بُنِيَّ . بعْده . بُشرى . بضاعة . بَخْسٍ . برهان . بيتها . الباب . الباب . بشرًا . بَعْدِ . بِضْعَ . بقرات . بقراتٍ . بعْدِ . بال . بضاعتهم . بضاعتهم . بضاعتنا . بعير . بَنِيَّ . بابٍ . بعير . بَني . بصيرًا . البشير . بصيرًا . البدوِ . بنبي . بين . بغتة . بصيرة . بأسُنا .

- **حرف التاء**

تأويل . تأويل . تأويله . تأويل . تأويله . تثريب . تصديق . تفصيل.

- **حرف الثاء**

ثَمَنِ.

- **حرف الجيم**

الجُبّ . الجُبّ . جميل . جزاء . الجاهلين . جِهازهم . جِهَازِهم . جزاؤه . جميل . جميعا . جاهلون .

- **حرف الحاء**

حافظون . حُكْمًا . حُبًا . حِين . الحكم . حفيظ . حافظون . حِفظا . الحُكمُ . حاجة . حِمْلُ . الحَاكمين . حافظين . الحكيم . الحزن . حَرَضًا . حُزْنِي . حقًا . الحكيمُ . حديثا.

- **حرف الخاء**

خاسرون . الخاطئين . خَمْرًا . خُبْزًا . خير . خمْرًا . خُضْر . خُضر . الخائنين . خَزَائن . خير . خير . خَيْرٍ . خَير . خاطئين . خير .

- **حرف الدال**

دمٍ . دَلوهُ . دراهمَ . دُبُر . دبر . دبر . دونه . الدين . دَأَبًا . دين . درجات . الدنيا . دار .

- **حرف الذال**

الذئب . الذئب . الذيب . ذَنْبِكِ . ذِكْر . ذنوبِنَا . ذِكر .

حـرف الراء

رؤياك . ربك . ربك . ربي . رب . ربّه . رأسه . رأسه . ربي . ربّه . رأسه . ربك . ربّه . رؤياي . الرؤيا . الرسول . ربك . ربي . ربي . ربي . رحيم . رحْمَتِنا . رَحالهَم . الراحمين . رحْلِ . رحلِهِ . رَوحِ . روحِ . الرَّاحمين . رِيح . رَبي . الرّحيم . رُؤْياي . ربي . رب . رِحالاً . الرُّسل . رَحمة.

- **حـرف الزاي**

الزاهدين . زعيم .

- **حـرف السيـن**

ساجدين . السائلين . السيارة . سيارة . السوء سيّدها سوء . سكينا . السجن . السميع . السجن . السجن . سلطان . السجن . السجن . بسنين . سبْعَ . سبع . سبع . سنبلات . سبْعَ . سنبلات . سبع . سنين . سنبلة . سبع . سوء . سوء . السقاية . سارقون . سارقين . سُجّدًا . السِّجن . السموات . السموات . السّاعة . سبيلي . سبحان .

- **حـرف الشيـن**

الشمس . الشيطان . شاهد . شيء . الشيطان . شداد . شيء . شيء . شر . شيخًا . الشيطان . شيء .أشدّه

- **حـرف الصـاد**

صالحين . صادقين . صبْر . الصادقين . الصاعرين . صاحبي . صاحبي . الصديق . صُواع . صادقون . صبْر . الصالحين .

- **حـرف الضـاد**

ضلال . ضلال . الضُر . ضلالك .أضغاث

- **حـرف الطـاء**

الطير . طعام . الطير .

- **حـرف الظـاء**

الظالمون . الظالمين . ظالمون .

- **حـرف العيـن**

عربيا . عشر . عدو . عَليم . عُصبة . عُصْبة . عشاءً . عليم . عِلما . عِبادنا . عذاب . عظيم . العزيز . العليم . عجاف . عام . عليم . العزيز . عليم . عندي . عِلْم . العير . عِلْمٍ . عليم . العزيز . العير . العليم . عيناه . العزيز . العيرُ . العرش . العليم . العالمين . عذاب . عاقبة . عِبْرَة .

- **حـرف الغيـن**

الغاويين . غيابات . غذًا . غافلون . غيابات . غُلام . غالب . الغيب . غفور . الغيب . الغفور . الغيب . غاشية .

- **حـرف الفـاء**

فاعلين . الفحشاء . فتاها . فوق . فضل . فاعلون . فثْبّته . فوقَ . فاطر .

- **حـرف القـاف**

قرءانًا . القصص . القرآن . قبله . القمَر . قبل . قومًا . قائل . قميصه . قميصه . قميصه . قُبُل . قميصه . قميصه . قبل . قوم . القهار . القيّم . قليلا . قليلا . قبل . قبل . قبل . قبل . القرية . قميصي . القديم . قبلك . القرى . قبلهم . القوم . قصصهم . قوم .

- **حـرف الكـاف**

الكتاب . كوكبا . كيدًا . كذب . الكاذبين . كيدكُنّ . كَيْدكن . كريم . كيدهن . كيدهن . كافرون . كيدهن . كيد . كيل . كيل . الكيل . كَيْل . كَيْلٌ . كاذبين . كبيرًا . كبيرهم . كظيم . الكافرون . الكيل .

- **حـرف اللام**

الله . الله . الله . الله . الله . الله . الله . لله . الله . لطيف . لديهم . الله . الله . الله .

- **حـرف الميم**

المبين . مبين . مبين . متاعِنا . المستعان . معدودة . مصر . مثواه . المحسنين . معاذ . مثواي . المخلصين . المدينة . مبين . مكرهن . متكئًا . ملك . المحسنين . ملّة . ملّة . متفرقون . الملك . الملأ . الملك . الملك . مكين . المحسنين . منكرون . المنزلين . متاعهم . موثقًا . موثقهم . متفرقة . المتوكلون . مؤذن . الملك . الملك . مكانا . مكانه . المحسنين . معاذ . متاعنا . موثقًا . مزجاة . المتصدقين . المحسنين . مصر . الملك . مسلما . مؤمنين . معرضون . مشركون . مشركين . المجرمين .

- **حـرف النون**

نعمته . ناصحون . الناس . نفسه . نفسي . نسوة . نفسه . نفسه . الناس . الناس . الناس . ناجٍ . النّاس . الناس . النسوة . نفسه . نفسي . النفس . نفسه . نفس . الناس . نفسه . نجيا . الناس.أنفسهم .أنباء

- **حـرف الواو**

وجه . واردهم . ولدًا . واحدة . الواحد . وكيل . واحد . وعاء . وعاء . وجه . وجهه . ولي .أوعيتهم

- **حـرف الهاء**

الهالكين . هدى .

- **حـرف اليـاء**

يوسف . يعقوب . يوسف . يوسف . يوسف . يوسف . يوسف . يوسف . يوسف . يابسات . يوسف . يابسات . يوسف . اليوم . يوسف . يوسف . يعقوب . يوسف . يوسف . يوسف . يوسف . يوسف . يوسف . يوسف . يوسف . يوسف . يوسف . اليوم . يوسف . يوسف . يديه.أيديهن

الأفعال

- **حرف الألف**

ألقوه . أرسِلْهُ . أَكَلَهُ . أكلَهُ . أرسلُوا . أَسروهُ . اشتراه . آتيناه . أَلفيا . أراد . أرْسَلتْ . آتت . استعصَمَ . آمُرُه . أصْبُ . اسْتجَاب . أراني . أَمَرَ . أفتوني . أرسِلون . أفتنا . ايتوني . أُبرئُ . اِيتُوني . ايتوني . أوفِي . أرسل . آمَنُكم . أمنتكمْ . أُرسِلَهُ أتوه . أمَرهم . آوى . أَذّن . أَخَذَ . أقبلنا . ابيضت . أَوفِ . آثرك . ألقوه . اتُوني . أَجِدُ . اِرتدَ . أَعلَمَ . آوى . أَتَيْتَني . أَمِنوا . اِتبَعَني . أَرسلنا . اتَقَوا- يأتِ- يأكلن-يأتِ- يأكلن- يأتِ- يأتيكما-تأذن- يأكل-تأكل-تأكل-تأكلون-تأتوني-يفتري- يؤمنوا . يومنون .يأكله.تأخد.يأكلهنّ. تأكلهنّ

- **حرف الباء**

بَلَغَ . بدَا . بَدَأَ -أبرح-نبغي-يبدها-تبتأس

- **حرف التاء**

تركت - تستفتيان . توكلت تولى .—يتم-أتمها. أتمّها.اتبعت

- **حرف الثاء**

/

- **حرف الجيم**

جاءوا . جاءوا . جاء . جاء . يجعلوه—يجزي-نجزي- جاء . جهّزهم . جعل . جاء . جاء . جعلها . جاء . جاءهم ..جعل.اجعلي.اجعلو.أجمعوا.اجعلي.أجمعو

- **حرف الحاء**

حصدْتم . حصْحَصَ-تحسسوا- يحكم- تحصون -حرصْتَ ..يحاط.يحزنني.نحفظ

- **حرف الخاء**

خطبُكن . خُذْ . خَرّوا .أخرج.أخنه..أخاف..أخرجني.أخرجني

- **حرف الدال**

دخل . دخلوا . دخلوا . دخلوا . دخلوا . ادّكر.أدلى.ادخلو.ادخلو.أدعو.ادخلو.أدعو

- **حرف الذال**

ذهبوا . ذهبنا . ذرُوه .أذكرني.اذهبوا.اذهبو

- **حرف الراء**

رأيتهم . رأيت . راودته . رأى . راودتني . رأى . راودته . رأوْا . رجعوا . ردت . رُدّت . رَحِمَ . رفع . راودتن . رأينه .أرى.أرجعوا.أرحم.أرجع.ارجع.يرجعوا .نرفع-ترزقانه-نراك-نراها-نراود-يرجعون

- **حرف الزاي**

تزعمزن-

- **حرف السين**

سرق . سرق . سمعت . سميتموها . سولت . سولت .استبقا.يسجن.يسجنه.يسقي-تسألوهم-يسيرون

- **حرف الشين**

شروه . شهدَ . شغفها . شهدنا . شاء .اشتراه.أشكو.نشاء-يشعرون- يشاء-يشاء-يشعرون

- **حرف الصاد**

صدقت . صرف-يصبر- تصدَق .

- **حرف الضاد**

يضيع-

- **حرف الطاء**

/

- **حرف الظاء**

ظنّ . ظنّوا .

- **حرف العين**

علمنا . علمتني . عَلَمناه . علمني . عَلمتُّم . عرفهم . علمناه . علمنا . عسى .أعتدت-يعلمون-يعلم-يعصرون- تعقلون-تعبدون-تعبدوا-تعبرون- تعلمون-تعلمونيعلمك .يعملون.يعملون.يعرفونها

- **حرف الغين**

غلَّقت .استغفري. أغنى.أستغفر.يغفر.يغنى.

- **حرف الفاء**

فَرَّطتم . فعلتهم . فتحوا فصَلَت .نفقد-يفلح- يفعل-تفقدون-تفتأ-تفندون.

- **حرف القاف**

قطّعْن . قال . قال . قالوا . قال . قالوا . قالوا . قالوا . قال . قال . قالت . قدت . قالت . قال . قال . قُدُ . قُدَّ . قُدَّ . قُلنَ . قالت . قال . قال . قال . قضي . قال . قال . قالوا . قال . قدّمْتم . قال . قال . قال . قال . قال . قال . قال . قالوا . قال . قالوا . قال . قالوا . قال . قال . قالوا . قال . قالوا . قالوا . قال . قال . قالوا . قال . قالوا . قالوا . قال . قولوا . قال . قال . قالوا . قال . قالوا . قال . قالوا . قال . قالوا . قالوا . قال . قال . قال . قلْ-تقصص-تقتلوا- تقربون-اقتلوا —نقوا-نقولو- نقصص.اقتلوا.نقلبو.اقبلوا.انقلبوا.نقول.نقول

- **حرف الكاف**

كنتَ . كان . كنتم . كن . كذبت . كُنتِ . كان . كنتم . كلّمه . كنّا . كنتم . كان . كدنا . كانوا . كنا . كنّا . كنّا . كنّا . كُذبوا . كنت . كان . كان . أكرمي-نكتل-تكونوا-تكونا-تكونا-

- **حرف اللام**

لعل . لمتنني . لَبِثَ . لعَلِيَ . لعلهم . لعلهم . لعلهم .ألحقني-يلعب-

- **حرف الميم**

مَنَّ . مُنِع . مسَّنا . مكنا-يمكرون- يمرون- .

- **حرف النون**

نَقُص . نراها . نَجزِي . نشرك . نراك . نبأتكما . نُصيبُ . نشاء . نضيع . نتخذه . نراود . نأخذ . نُجيَّ . نشاء . نحا . نستبق .أنزلناه.أنزل.أنساه.أنبئكم- أنزلناه- أنزل- أنساه- أنبئكم-ينظرون-ينفعنا-

- **حرف الهاء**

هِيتَ . همت . همَّ .

- **حرف الياء**

ييأس.